جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالبة:
معطار عائشة
حليس عباسة

يوم:

النشاط السياسي والثوري بمنطقة أولاد جلال (1919- 1962م)

لجنة المناقشة:

العضو 1	د/	جامعة بسكرة –محمد خيضر	**رئيسا**
كحول عباس	تبة	جامعة بسكرة – محمدخيضر	**مشرفا ومقررا**
العضو 3	تبة	جامعة بسكرة – محمد خيضر	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2022-2023

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2022-2023
رقم : / ق.ع.إ / 2023

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

–الطالب(ة): .معطار عائشة..... ..رقم بطاقة الطالب:.181835039580. تاريخ الصدور:.....2022/2023م

–الطالب(ة): ...حليس عباسة..... رقم بطاقة الطالب:.....181835039588 تاريخ الصدور:...2022/2023 المسجل (ين) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية شعبة: التاريخ

تخصص: ...تاريخ الوطن العربي المعاصر.

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

".....النشاط السياسي والثوري بمنطقة اولاد جلال (.1919. 1962م)...."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ:07/.06./2023

توقيع المعني(ين)

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
niversité Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
8033.50.12.40

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل الذي له الفضل أولا وأخيرا

إلى روح جدي الطاهرة خالد رحمه الله.

اهدي ثمرة جهدي وحصاد دربي الطويل إلى من بوجودهما وجدت إلى من سارت على درب شائك لتوصلني إلى بر الأمان إلى أمي الحنون التي هي منبع العطف والحنان أمي الغالية سليمة حفظها الله ورعاها إلى منبع البر والأمان الذي رعاني بعطفه وحنانه والدي الكريم والعزيز رمضان إلى جدي محمد وجدتاي أوريدة و بختة.

إلى أستاذي المشرف كحول عباس حفظه الله ورعاه وجعله نورا يهتدي به طلاب العلم

إلى إخوتي الأعزاء: ابتسام، عبد الرؤوف، محمد رياض، اشرف عماد

إلى كل الأخوال والخالات والأعمام والعمات وأولادهم كل واحد باسمه

إلى رفيقات دربي: أسماء، شيماء، عباسة، إيمان، شهرزاد.

وفي الأخير اهدي ثمرة عملي هذا إلى كل من زرع في قلبي حب العمل ومد لي يد العون.

الطالبة معطار عائشة

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأرضاهما عني

وأمدهما بالصحة والعافية وطول العمر

إلى جميع إخوتي الأعزاء وأخواتي الغاليات

وكل أبنائهن وبناتهن

إلى كل من أحبني وإلى كل من أحب

إلى زملائي الطلاب دفعة 2023م تخصص تاريخ

إلى كل من خطط كي يسلك طريق العلم للوصول إلى الحقيقة

اهدي هذا العمل المتواضع سائلة الله

عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما

علمنا ويزيدنا علما

الطالبة حليس عباسة

شكر وعرفان

الحمد لله و الشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، و رزقنا العزيمة لانجازه.

بداية اشكر أستاذي المشرف " عباس كحول" الدكتور في جامعة محمد خيضر، الذي كان عونا لنا بصبره و حلمه و مساعدته والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

كما أتقدم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم بصدر رحب قراءة و مناقشة وتصويب هذه المذكرة.

أتقدم بشكري إلى كافة أساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر الذين أمدوا لنا يد المساعدة طيلة الفترة الدراسية.

و إلى كل من مد يد المساعدة من قريب أو من بعيد أتقدم بشكري الجزيل

فجزاهم الله كل خير.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
د. د. ن	دون دار نشر
د. ب. ن	دون بلد نشر
د. س. ن	دون سنة نشر
ج	جزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ص	صفحة
ص. ص	صفحات متتالية
ع	العدد
م	ميلادي
ه	هجري
P	Page

مقدمة

بعد أن أحكمت فرنسا قبضتها على الجزائر العاصمة سنة 1830م، ثم توسعت في المدن الشمالية الساحلية والداخلية، اتجهت أنظارها نحو الجنوب والواحات، لكون أن الثورات التي كانت تندلع في الشمال تجد في الجنوب والواحات عند قمعها معقلا يلجأ إليه المجاهدون ليحتموا فيه ويستعدوا مرة أخر لإعلان الثورة على الفرنسيين، وعلى هذا الأساس وضع الاحتلال الفرنسي نصب عينيه إخضاع باقي المناطق الجنوبية، حيث سارع الاحتلال إلى بسط نفوذه على الزيبان سنة 1838م، ثم احتلال مدينة بسكرة سنة 1844م.

فلم تكد تمر ثلاث سنوات على احتلال مدينة بسكرة في يد جيش الاحتلال، حتى وجد سكان أولاد جلال أنفسهم أمام جيش الاحتلال الفرنسي في معركة كبرى سنة 1847م، سقط على إثرها العديد من الشهداء وكبدت العدو خسائر كبيرة، عرفت هذه المعركة بملحمة حي لقبور، حيث ألحقت رسميا مدينة أولاد جلال بإدارة جيش الاحتلال سنة1885م، لتشهد مدينة أولاد جلال نشاطا سياسيا وثوريا في النصف الأول من القرن العشرين ضد جيش الاحتلال في الفترة من 1919الى 1962م، فكان اختيارنا لموضوع المذكرة بعنوان النشاط السياسي والثوري في منطقة أولاد جلال 1919 إلى 1962م.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في فتحه لمجال البحث في دور المناطق الداخلية الجنوبية السياسي والثوري خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية في مقاومة الاحتلال الفرنسي وسياسته، على غرار أولاد جلال.

أهداف البحث

هدف البحث هو إبراز مساهمة أولاد جلال في النشاط السياسي والثوري خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع منها:

1- أسباب ذاتية:

- باعتبارنا من أبناء المنطقة، فإننا نحمل رغبة إنجاز عمل علمي أكاديمي، يبرز النشاط السياسي والثوري لمنطقة أولاد جلال، بعيدا عن الذاتية وذلك بالاعتماد على منهجية تاريخية علمية كأساس بالدرجة الأولى للوصول إلى الحقائق في هذا البحث، وإمكانية الوصول إلى الوثائق المحلية والروايات الشفوية .

2- أسباب موضوعية :

- من أجل سد النقص في هذا مجال. الدراسات التاريخية في الموضوع بمنطقة أولاد جلال

الإشكالية:

من خلال هذا البحث سنحاول البحث في خلفيات ومظاهر ونتائج النشاط السياسي والثوري لمنطقة أولاد جلال خلال فترة الاستعمار، التي تعتبر من أهم مدن الزاب في الفترة الممتدة من 1919الى1962م.

وبذلك تمثلت الإشكالية الرئيسية في الإشكال التالي :

كيف ساهم النشاط السياسي والثوري بمنطقة أولاد جلال في الفترة 1919-1962م في نشر الوعي ومقاومة الاحتلال وسياسته؟

ويتضمن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات وتتمثل في :

- ما هو الإطار الجغرافي لمنطقة أولاد جلال؟

- فيما تمثلت أهم الأحزاب السياسية في المنطقة؟

- فيما تمثل دور الحركة الإصلاحية في المنطقة؟

- ما مظاهر السياسة الاستعمارية بالمنطقة وما انعكاساته وردود الفعل اتجاهها؟

- ما هي أهم المعارك التي حدثت في المنطقة وما هو موقف السلطات الفرنسية منها؟

- من هم أهم الشخصيات السياسية والثورية بالمنطقة ؟

المنهج المعتمد في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول النشاط السياسي والثوري لمنطقة أولاد جلال من 1919-1962م، يتطلب الاعتماد على منهجين :

ـ المنهج التاريخي الوصفي: لأن طبيعة الموضوع تستلزم استعراض الأحداث التاريخية وكذلك وصف الأحداث التاريخية وتقصي الحقائق وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا.

- المنهج التحليلي: وظفنا واعتمدنا تحليلا للأفكار وربطها ببعض، واستنتاج الحقائق العلمية بكل موضوعية بعيدا عن التطرف في الأحكام أو التأويل الذاتي لمجريات الأحداث.

الدراسات السابقة

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الدراسات السابقة من مذكرات الماجستير أهمها مذكرة لنيل شهادة الماجستير لعبد القادر قويع الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954م،- سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، ومذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر لعزيزة بن محياوي الوضع الثقافي لمنطقة أولاد جلال إبان الاحتلال الفرنسي 1844-1930م .

خطة البحث

للإجابة على إشكالية الموضوع وتساؤلاته وضعنا خطة احتوت على ثلاث فصول، الفصل الأول جاء تحت عنوان الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة والأوضاع العامة مطلع القرن العشرين، عرفنا فيه منطقة أولاد جلال جغرافيا، ثم تطرقنا إلى الإطار التاريخي للمنطقة، حيث تناولنا فيه أصل تسميتها هذه التسمية التي تدل على كرم سكانها وفي الأخير ختمنا هذا الفصل بالأوضاع العامة التي عاشتها المنطقة مطلع القرن العشرين ابتداء من الاحتلال الفرنسي لأولاد جلال إلى غاية 1919م.

- الفصل الثاني تناولنا فيه النشاط السياسي بمنطقة من 1919- 1954م، كانت البداية بذكر الأحزاب السياسية التي كانت نشطة في المنطقة، ثم تطرقنا إلى الحركة الإصلاحية في أولاد جلال والطرق الصوفية المتمثلة في الطريقة الرحمانية والقادرية ودورها في نشر العلم، ثم تناولنا الكشافة الإسلامية والدور الذي لعبته في المنطقة، وفي الأخير تطرقنا إلى الشخصيات السياسية والعلمية حيث اخترنا ثلاث شخصيات مهمة من أبناء المنطقة، وهم محمد العابد السماتي والشيخ النعيم النعيمي والمعلم شقرة بن صالح.

- أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان النشاط الثوري بالمنطقة من 1954- 1962م، تطرقنا فيه إلى التنظيم الثوري بداية بعمليات التموين بالسلاح وبدايات التحضير للثورة وتنظيم الجيش، ثم تناولنا العمليات العسكرية في المنطقة والتي تشمل المعارك التي حدثت فيها، بالإضافة إلى الهجومات والعمليات الفدائية، ثم تطرقنا إلى الجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي في حق أبناء المنطقة، وأخيرا تطرقنا إلى الشخصيات الثورية في أولاد جلال حيث اخترنا شخصيتين هما القائد عاشور زيان والمناضل بدري بولنوار.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة:

أهم المصادر و المراجع

اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع يمكن تصنيفها كما يلي:

المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج02، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5- 6 فيفري 1985م

بعض المذكرات الشخصية المتمثلة في: آيت احمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952- 1942م، والشباح مكي، مذكرات مناضل أوراسي، محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، والهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962م.

كذلك اعتمدنا على بعض الجرائد كان أهمها: جريدة البصائر وجريدة الإصلاح، بالإضافة إلى مؤلفات محمد العربي حرز الله والتي تخصص في تاريخ المنطقة متمثلة في كتبه: صور من المقاومة الشعبية الجزائرية ملحمة أولاد جلال نموذجا، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة(1830- 1930م)، أولاد جلال أصالة، حضارة وتاريخ، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد أثناء الاحتلال الفرنسي والبسباس البلدة والناس وصف طبيعي، ثقافي واجتماعي.

ولم يخلو بحثنا من المراجع الأجنبية منها كتاب الدوق ديمارتيه الصحراء الجزائرية، وكتاب ضيف الجزائر لجيان وأندري.

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من مذكرات الدكتوراه والماجستير منها : حليس أسمهان، التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية- المنطقة الرابعة أنموذجا 1956- 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، وعيادة علي، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل. م. د، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وسلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في

تموين الثورة بالسلاح(1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الأوراس، وشلوق فتيحة، العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية ومعمارية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الصحراوية.

واعتمدنا على مجموعة من المقالات كانت أهمها للأستاذ فريح لخميسي وعبد الله مقلاتي، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد في منطقة الصحراء (1954- 1956م)، محمدي محمد، نظرات حول الأدوار الإصلاحية لشيوخ وعلماء جمعية العلماء المسلمين في منطقة الحضنة (المسيلة) قبيل اندلاع الثورة الجزائرية 1951- 1954م " الشيخ نعيم النعيمي أنموذجا"، ومحمدي محمد، كتابات الرحالة والعسكريين الأوروبيين حول منطقة أولاد نايل وأحوارها خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1960م، وسليم كرام، " محمد العابد الجلالي العالم المربي والوطني المجاهد"، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان.

أما بالنسبة للمعاجم والقواميس فقد اعتمدنا على - الصيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012م. ولعروق محمد الهادي وبوريمة سمير، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى للنشر، د. س.ن.

الصعوبات:

ولاشك أنه خلال انجازنا لهذا الموضوع قد واجهتنا جملة من الصعوبات كان أبرزها:

- قلة المصادر المتخصصة في الموضوع، كما كان لعامل ضيق الوقت تأثير في انجاز البحث خاصة إذا تعلق الأمر بالبحث عن الشهادات الحية والتي يتطلب البحث عنها الكثير من الوقت.

- قلة المادة العلمية في أغلب المراجع وتكرار نفس المعلومة في معظمها حول الموضوع في إطاره المكاني والزماني، مما دفعنا للاستغناء عن بعضها

الفصل الأول:

الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة والأوضاع العامة مطلع القرن العشرين.

أولا-الإطار الجغرافي:

1- الموقع.

2- المناخ والمجرى المائي.

3- الغطاء النباتي.

ثانيا- الإطار التاريخي:

1- أصل التسمية.

2- التركيبة السكانية.

ثالثا- الأوضاع العامة مطلع القرن العشرين:

أولا- الإطار الجغرافي:

1- الموقع:

تعد أولاد جلال من أكبر مدن المنطقة الجنوبية الشرقية، ذلك أنها تأتي بعد مدينة بسكرة من حيث المساحة وتعداد السكان.[1]

تقع أولاد جلال في الناحية الغربية من إقليم الولاية،[2] على بعد مائة كيلومتر غرب بسكرة،[3]وهي محصورة بين رافدين مهمين للوادي الشهير وهما وادي العسل غربا ووادي ديفل شرقا، أما من الناحية الجغرافية الفلكية، فهي تقع بين خطي العرض 34و35 وبين 5و6 درجات طولا من خط غرينتش.[4] وتعد بلدية أولاد جلال من البلديات المتوسطة من حيث المساحة مقارنة مع البلديات المجاورة، إذ لا تتعدى مساحتها 320 ,90 كيلومتر مربع، ومن الجدير بالذكر أن تراب بلدية أولاد جلال محدد بهذه المساحة منذ القدم، فلم يخضع لأي تقسيم أو تعديل إداري حديث، ولها حدود مشتركة مع بلدية الدوسن [5] شمالا وبلدية الشعيبة [6] من جهة الشمال الغربي ، وبلدية سيدي

---

[1] محمد العربي حرز الله، صور من المقاومة الشعبية الجزائرية ملحمة أولاد جلال نموذجا، دار علي بن زيد للطابعة والنشر، بسكرة- الجزائر، 2018م، ص105.

[2] عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، 2016م، ص24.

[3] محمد العربي حرز الله، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830- 1930م)، دار السبيل، الجزائر، 2008م، ص217.

[4] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال أصالة،حضارة وتاريخ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص22.

[5] تقع بلدية الدوسن غرب ولاية بسكرة وتبعد ب 22 كيلو متر عن أولاد جلال، تتربع على مساحة تقدر ب621,60 كيلو متر مربع، ويحدها من الشمال بلديتي الشعيبة والغروس، ومن الجنوب بلدية أولاد جلال، ومن الشرق بلديتي لغروس وليوة، ومن الغرب بلدية الشعيبة، وتعد البلدية من بين أهم البلديات التي تزخر بأراضي فلاحيه خصبة، وهي منطقة غنية بآثارها القديمة التي تعود إلى العصر الروماني، إذ أنها تعد عاصمة الجناح الغربي لمنطقة الزاب قديما. ويعرف عنها أنها المنطقة التي انطلق منها المحارب الأمازيغي " تاكفاريناس" سنة 17ميلادية ثائرا ضد الرومان. أما أثناء الثورة التحريرية كانت تعرف بقسمة 76 ناحية 03، المنطقة 04، الولاية السادسة التاريخية. كما إن البلدية واكبت أحداث الثورة منذ بدايتها، فقد سجلت مواقف بطولية ضد الاستعمار، ويبقى أهم حدث هو معركة بومليح التي وقعت بتاريخ 14 جويلية 1961م، التي دامت 12 ساعة تحت قيادة الملازم الأول السياسي العابدي الحاج. ينظر : مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1954- 1962م، وزارة المجاهدين لولاية بسكرة، جويلية 2005م،ص74.

[6] تقع بلدية الشعيبة المعروفة بأولاد رحمة في الشمال الغربي من ولاية بسكرة وتبعد عن أولاد جلال ب59 كيلو متر وتتربع على مساحة 50. 1686 كيلو متر مربع، يحد من الشمال بلديتي عين فارس وأولاد سليمان" ولاية المسيلة"، ومن الجنوب بلديتي أولاد جلال والدوسن، ومن الشرق بلديتي لغروس وطولقة، وهي منطقة رعوية يختص سكانها بتربية المواشي. كانت تعرف أثناء الثورة بالقسمة 76 الناحية 03 المنطقة 04 الولاية السادسة، ومن الأحداث البارز والتي عشتها المنطقة نذكر معركة الميمونة 1957م، معركة الحمرة مارس 1958م، معركة بوخليفة سنة 1959م،معركة الدروش التي وقعت يوم 12 ابريل 1957م، وهي أكبر حدث تاريخي في المنطقة. ينظر: مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة، المصدر السابق،ص 79.

خالد[1] غربا، وبلديتا ليوة والغروس من جهة الشمال الشرقي، وبلدية البسباس[2] من ناحية الجنوب الشرقي، كما توجد للبلدية حدود مشتركة من جهة الشرق مع ولاية الوادي ومن جهة الشمال مع ولاية لمسيلة.[3]

تعتبر أولاد جلال حاليا ولاية رسمية، بموجب القانون رقم 19-12 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019م، المعدل والمتمم للقانون رقم 84-09 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1404ه الموافق ل4 فبراير سنة 1984م، والمتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد.[4]

وهي تضم حاليا كل من: أولاد جلال ، سيدي خالد ، الشعيبة، الدوسن، البسباس ورأس الميعاد.[5]

---

[1] تقع بلدية سيدي خالد غرب ولاية بسكرة، تبعد عن بلدية أولاد جلال ب7 كيلو متر، يحدها من الشمال الغربي بلدية الشعيبة، ومن الغرب والجنوب الشرقي بلدية البسباس، ومن الشمال الشرقي بلدية أولاد جلال. وتعرف بالمدينة القديمة، حيث يعود تأسيسها إلى القرن الرابع الهجري وإلى القرن الخامس الهجري، على ضفة وادي الغليسي، أو وادي جدي، بمقربة من قبر الوالي صالح الذي تسمت باسمه، وارتبطت به ارتباطا اجتماعيا وجغرافيا، خالد بن سنان العبسي اليماني، وقد كانت بها ولا تزال مناطق صالحة للزراعة والفلاحة، وبها منابع مياه، ويقطنها الخوالد وهم السكان الأصليون لها، وهم قلة، وأصولهم مختلطة بين الهلاليين وبني سليم والأشراف، وأولاد حركات وأولاد ساسي وهم الغلبة وأولاد رحمة، وبها واحات واسعة للنخيل، ومعظمها مثمرة، وفيها نسبة كبيرة من دقلة نور، وهي من أجود أنواع التمور ، وتعتبر من الامتدادات الثقافية الأصيلة لأولاد نايل . ينظر: سعيد هرماس: مدينة سيدي خالد ... ارث إسلامي زاخر، الجلفة انفو ، 8 ماي 2023م، على ساعة 21:00 ، الرابط : djelfainfo .dz

[2] تقع بلدية البسباس المعروفة بأولاد حركات في الجنوب الغربي لولاية بسكرة، تبعد عن أولاد جلال ب38 كيلو متر، وتقدر مساحتها ب 3633 ,60 كيلو متر مربع، وأهم مناطق البلدية، البيض، الهوبة، ورأس الجدر، وادي التل، والنفيضة وغيرها من المناطق، يحدها من الشمال بلدية رأس المعاد ومن الشرق بلديتي لمغير وأم الطيور (ولاية الوادي)، ومن الغرب رأس المعاد، وكانت تعرف أثناء الثورة التحريرية بقسمة 77، الناحية03، المنطقة 04، الولاية السادسة، كما عاشت المنطقة أحداث عسكرية أثناء الثورة التحريرية. ينظر: مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة، المصدر السابق،ص84.

[3] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص23.

[4] الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، ع22، 11 شعبان عام 1442ه / 25 مارس سنة 2021م، ص8.

[5] تقع بلدية رأس الميعاد المعروفة بأولاد ساسي ضمن المنطقة الجنوبية الغربية لولاية بسكرة، تبعد عن أولاد جلال ب82 كيلو متر، يحدها من الشمال ولاية لمسيلة، ومن الجنوب ولاية الوادي، ومن الشرق بلدية البسباس (أولاد حركات) ومن الغرب ولاية الجلفة، وهي منطقة رعوية صحراوية، النشاط السائد بها هو تربية الأغنام المعروفة بفصيلتها الممتازة. كانت أثناء الثورة تعرف التحريرية تعرف بالقسمة 77، الناحية 03، المنطقة 04، الولاية السادسة، ولبلدية رأس الميعاد أحداث وعمليات شاركت بها في الثورة أبرزها معركة شبكة الذيب التي وقعت سنة 1956م بنواحي جبل بوكحيل. ينظر: مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة، المصدر السابق،ص 89.

2- المناخ و المجرى المائي:

ا- المناخ:

تمتاز أولاد جلال بمناخ شبه صحراوي،[1] يتميز بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة صيفا،[2] كما تتمتع المنطقة بشتاء معتدل،[3] إذ تتراوح نسبة سقوط الأمطار في السنوات العادية ما بين الصفر و 150 ملم، ولا تتعدى في السنوات الجيدة 250 ملم، وهي حالات نادرة،[4] فإذا ما جاءت السماء بمائها نزلت الأمطار في هيئة زوابع قوية وعنيفة تملأ في ساعات قليلة مجاري الأودية الجافة وتحدث في الغالب فيضانا،[5] وكذالك وكذالك من المظاهر التي تمتاز بها المنطقة هي هبوب ثلاث أنواع رئيسية من الرياح، فنجد الرياح القوية الباردة شتاءا والتي تأتي من الشمال الغربي، الرياح المحملة بالرمال في فصل الربيع والآتية من الجنوب الغربي عموما، أما في فصل الصيف خاصة في شهر جويلية فتهب رياح السيروكو(الشهيلي)، وهي رياح حارة قادمة من الجنوب الشرقي.[6]

---

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص28.

[2] محمد برمكي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، السانية، 2009م - 2010م، ص3.

[3] كريم الطيب، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية و أثرية)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار الصحراوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2008- 2009م، ص16.

[4] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق،ص28.

[5] احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، للناشئة الإسلامية، الجزائر، 1948م، ص42.

[6] الوردي خرور، تنسيق الخطة الإقليمية لتفعيل التهيئة السياحية – دراسة تطبيقية لولاية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الأرض، كلية علوم الأرض الجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر، 2010- 2011م، ص73.

ب – المجرى المائي.

يعد وادي جدي شريانا حيويا بالنسبة لأولاد جلال،[1] وادي جدي ينبع جنوب مدينة أفلو من جبال عمور ويسير نحو زيبان، وهو مصدر حياة الأغواط وأولاد جلال، وغيرها من الواحات البهية الجميلة، ويحمل هذا الوادي في أول أمره اسم" وادي مزي".[2]

يجري واد جدي في منطقة انكسارية، كانت نتيجة للحركة الالتوائية التي أصابت سلسلة الأطلس الصحراوي، متجهة من الجنوب الغربي نحو شمال الشرقي مارا بمدينة الأغواط[3] و أولاد جلال، ويضاهي وادي جدي في طول وادي شلف، وبذالك فهو أوفر الأودية الصحراوية ماءا.[4]

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص25.

[2] احمد توفيق المدني، جغرافية القط الجزائري، المرجع السابق، ص43.

[3] تقع الأغواط في حدود جبل عمور الذي ينتمي إلى الأطلس الصحراوي، كما تعتبر الأغواط بوابة الصحراء، وهي تقع على الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط العاصمة بولايات الجنوب، وتبعد الولاية عن العاصمة ب410 كلم، كما يبلغ علوها عن سطح البحر ب787 متر، كما تتوسط ولاية الأغواط سلسلة الأطلس الصحراوي، والمدينة مبنية على حجر الكلاب وتطل واحة الأغواط بالغرب على وادي جدي ومزي وبالشرق واد مسعد، حيث يمثل هذان الواديين الطبيعة الخلابة للأغواط. ينظر: نادية محمودي، التحول العمراني وأفاق التوسع لمدينة الأغواط، أشغال الملتقى الوطني الدولي تحولات المدنية الصحراوية- تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية يومي 3-4 مارس 2015م، الجزائر، 2015م، ص142.

[4] عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (الطبيعية ، البشرية ، الاقتصادية)، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م، ص70.

3- الغطاء النباتي:

تترك الظروف المناخية السائدة في هذا الإقليم بصماتها على الغطاء النباتي.[1]حيث ينقسم الغطاء النباتي إلى قسمين رئيسين:

ا-القسم الاصطناعي: وهو عبارة عن واحات النخيل المنتشرة على حافتي وادي جدي بصفة خاصة من حدود المدينة مع سيدي خالد إلى غاية حدودها مع ليوة.[2]

ب- القسم الطبيعي: يقتصر على أشجار ونباتات صحراوية شديدة المقاومة كالبطم والسدر والرتم والزبوج، وشجيرات الرمث والهرمك والشيح والمثنان.[3]

أما العشب الطبيعي فهو النباتات الموسمية التي تنبت في مواسم معينة ومنها الشتوية والصيفية، وتكون في الغالب النباتات العشبية مزهرة تعطي جمالا ورونقا للسهول المنخفضة، ومنها :النجم، الصمعة، والرقيم والخبيز والنعمان ...[4]

تعتبر الأنواع النباتية المنتشرة في هذا الإقليم محدودة لا تتجاوز بضع أنواع، معظمها مجرد من الأوراق، فروعها قصيرة وتكثر بها الأشواك للتغلب على الجفاف والتبخر، وجذورها طويلة بحثا عن الماء الباطنية.[5]

---

[1] أحسن دواس، صور المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقاربة سوسيوثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المقارن، شعبة آداب الرحالة، كلية الآداب واللغات جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008م، ص12.

[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص31.

[3] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد أثناء الاحتلال الفرنسي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م، ص70.

[4] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص35.

[5] محمد الهادي لعروق وسمير بوريمة، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى للنشر، ص18.

ثانيا- الإطار التاريخي:

1- أصل التسمية:

حسب ما تناقله الأحفاد عن الأجداد فإن أصل التسمية يرجع إلى الواقعة التالية:

في يوم شديد البرودة قدم غريب لزيارة الوالي الصالح (سي مطير) الموجود جنوب وادي جدي وبالقرب من هذا الضريح ربط حصانه إلى جذع النخلة، وفي هذا الوقت مر رجل من المكان يدعى " محمد بن ديفل"، لاحظ ارتعاد الحصان بالبرد فغطاه ولما أنهى الغريب زيارته فوجئ بوجود الجلال على حصانه، ففرح كثيرا وقال:" بارك الله فيك يا جلال"، ومنذ ذلك اليوم لقب محمد بن ديفل بمحمد جلال ولقب أبناؤه فيما بعد بأولاد جلال.[1]

أما الشيخ العدواني[2] المؤرخ الشهير، فقد ذكر الرجل الصالح الذي جلل خيل ضيوفه باسم جلال بن مويعة (Mouiaa) بن صريعة (Sreaa) العرجي (EI .ARDJI) التوزري الذي قدم المنطقة من توزر المدينة التونسية المعروفة، و يكون قد ترك توزر احتجاجا على عدم منحه الولاية على المنطقة، مما يدل على علو شخصيته وقيمته الاجتماعية، وهو القول الذي يدعمه هذا الباحث المهتم.[3]

[1] بلقاسم هيلوف، أستاذ و باحث مهتم بتاريخ أولاد جلال، بسكرة : أولاد جلال، رحلة في تاريخ المدينة، نشرة الأخبار، الشروق NEWS، 9 فبراير2018م، الرابط: http :tv .echoroukonline.com

[2] ينتمي الشيخ العدواني إلى قبيلة عدوان العربية الأصيلة، والتي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، واستقرت بوادي سوف، اثر حركة واسعة للهجرة العربية نحو بلاد المغرب الإسلامي، وساهمت في تعريب المنطقة، وترسيخ العقيدة، عاش العدواني في بيئة صحراوية، وعصر متقلب، إن صورة الشيخ محمد العدواني تجلت بوضوح في الحياة الاجتماعية والدينية ولاسيما في المظاهر السلوكية العلمية، لأنه عاش البساطة إلى أقصى حدها، وانغمس في التصوف الشعبي، إن المستوى العلمي لهذه الشخصية التاريخية، تتجلى في الثقافة السائدة آنذاك، وعصبها الحساس هو القرآن الكريم، ارتبطت شخصية الشيخ العدواني وخصوصا عند أهله وذويه ببلدة الزقم بالمسجد العتيق عندهم، والذي خلد اسمه، وعرفه الناس باسم الرجل الصالح. ينظر: علي غنابزية، الشيخ محمد بن عمر العدواني حياته ومآثره، دار الثقافة،الجزائر ، 2015، ص153- 156.

[3] محمد العربي حرز الله، صور من المقاومة الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص106.

2- التركيبة السكانية:

لا نعرف شيئا عن الإنسان الأول الذي سكن المنطقة بشكل أو بأخر، كما إننا لا نملك أية أدلة ملموسة عن الأصول البربرية في محيط المدينة المعروفة، سواء في مكانها الحالي أو في محيط قريب منه، غير أن المنطقة على حسب محمد بن مبارك الميلي وعبد الرحمان الجيلالي، كانت تخضع لقبائل زناتة،[1] ومن المؤكد العنصر البربري، كان متواجدا في المدينة،[2] نظرا للعلامات والإشارات التي تدل على قدم المدينة وتوغلها في جذور التاريخ، ويكون العنصر البربري قد ذاب بعد الفتح وقيام دول إسلامية متعاقبة.[3]

وأهم طبقات المجتمع التي سكنتها هم:

ا – العرب:

هم الفئة التي شكلت محور التغيير في المجتمع،[4] إن الأصول العربية التي سكنت المنطقة في عهودها الأولى حسب ما حددها الرجل الصالح سيدي احمد بن سالم مؤسس مسجد أولاد جلال العتيق، وهي: الكريفات، أولاد معتوق، وأولاد الهامل.[5] وتذكر الدراسات التاريخية بأن الجذور والأصول النسبية لقبيلة أولاد نايل،[6] تعود إلى محمد بن عبد الله الخرشفي الملقب بنايل،[7] اسمه محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي ،علي بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن عيسى بن سالم بن مروان بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيدي الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن الشبط بن علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء.[8]

---

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص212.

[2] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص182.

[3] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص212.

[4] صورية مديازة، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى انتقال الفاطميين إلى مصر (21- 362ه/ 642- 972م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2009- 2010م، ص106.

[5] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص212.

[6] محمد محمدي، كتابات الرحالة والعسكريين الأروبيين حول منطقة أولاد نايل وأحوارها خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1960م، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، م7، ع1، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، 2022م، ص113.

[7] محمد الشيخ برابح، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849- 1854م)، مجلة قضايا تاريخية، ع9، جوان 2018م، ص148.

[8] محمد عبد الرحمان الديسي، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2014م، ص27.

اختلف الناسبون لسيدي نايل،[1]فذكرهم ابن خلدون[2] في العبر وذكرهم الشيخ الحسين الورتلاني في رحلته فليس لهم حظ في الشرف البتة، وأصلهم من عرب المعقل الذين وفدوا إلى افريقيا مع عرب هلال سنة أربعمائة وستين هجرية(460 ه).[3]

وبنو سليم وبنو هلال من قيس عيلان، ويجتمعان في منصور ابن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر، التي ولدت أيضا غطفان.[4]

أما هلال فهو ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وأم عامر هي عمرة بنت الظرب.[5]

كما أفادت الأبحاث والدراسات أن قبائل أولاد نايل قد استوطنت العديد من مناطق منها: أولاد جلال، البسباس، الشعيبة ومنطقة قصر الحيوان بالأغواط.[6]

يذكر الدوق ديماتيه (DEMATIE)، إن الذين يتمركزون في منطقة أولاد جلال هم: أولاد جلال، أولاد سيدي سليمان، رحمان وسلمية، والمتمركزون في سيدي خالد هم: أولاد ساسي، أولاد حركات ، ذواودة ، سلمية، رحمان ، البوازيد وأولاد رحمة.[7]

---

[1] بلحاج لمباركي، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009م، ص11.

[2] هو عبد الرحمن بن خلدون الذي ولد وتوفي في الفترة بين (1332- 1406م)، وهو مؤرخ وفيلسوف اجتماعي، عربي مسلم، ينتهي نسبه إلى وائل بن حجر من عرب اليمن أقامت أسرته في تونس، حيث ولد ونشا وتعلم على يد والده ثم على يد الأستاذ بن عبد الله الأنصاري ودرس عنه الفقه، كما درس العلوم العقلية والرياضية والفلك والفن والطبيعيات ومنطق والفلسفة على يد أبو عبد الله محمد التلمساني، ثم انتقل إلى بلاد المغرب والأندلس، ثم أقام بتلمسان، وشرع في تأليف تاريخه، وبعدها عاد إلى تونس، ومنها انتقل إلى مصر، واتصل بسلطانها فولاه القضاء، ثم انقطع للتدريس و التأليف.ينظر: سامية بن عمر، الدولة عند ابن خلدون، مجلة العلوم الاجتماعية مجلة أكاديمية محكمة، ع 2، منشورات قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الأغواط، الجزائر، 2006/ 2007م. ص263.

[3] عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، مطبعة سوق البلاط، تونس، 1929م، ص46.

[4] ابن حزم، جمرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص 261.

[5] فايزة محمد سيجني، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب، كيلوباترا للطباعة، القاهرة، 2007م، ص27.

[6] محمد محمدي، كتابات الرحالة والعسكريين الأروبيين حول منطقة أولاد نايل وأحوارها خلال الفترة الاستعمارية، المرجع السابق، ص113.

[7] Dehmatie (M) , le Sahara Algérien, Paris, 1845,pp149,151 .

ب – اليهود:

كان اليهود[1] في مدينة أولاد جلال يمارسون ديانتهم بكل حرية وأمان ويمتهنون حرف مختلفة في التجارة والصناعة، وكان معظمهم يسكن في حي الخندق العتيق، لكن عددهم كان قليلا جدا لا يتجاوز العشرة أو الاثنتي عشر أسرة كانت حياتهم هادئة وآمنة،[2] إلى غاية صدور قانون كريميو[3](CREMIEUX) 24 أكتوبر 1870م، وهو مرسوم تجنيس اليهود الأصليين ومنحهم الجنسية الفرنسية، والاعتراف بالحقوق المدنية لجميع اليهود.[4] فرح اليهود المساندون لمجهودات يهود فرنسا بالقانون بالإضافة إلى أشراف وأغنياء الجزائر من اليهود المنفتحين على النظام الاستعماري.[5] واغتنم يهود الجزائر الفرصة ليصبحوا مواطنين فرنسيين، هذا ما جعل سكان أولاد جلال يتعاملون معهم بنوع من الحذر الخالي من كل ضغينة إلى أن خرجوا من البلدة نهائيا.[6]

[1] كلمة اليهود في أصل من قولهم هدنا إليك، وكان اسم مدح ثم صار بعد أن نسخت شريعتهم رزما لهم، وان لم يكن فيه معنى المدح، وسموا يهودا لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، . ينظر: محمودا محمد السيد سيد احمد الغنام، التعريف بالديانتين (اليهودية – الإسلام)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م 3، ع 35، ج 2، جامعة قناة السويس، ديسمبر 2020م، ص ص 244، 245.

[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص223.

[3] إسحاق موشي كريميو (1796- 1880م)، المعروف بادولف كريميو (Adolphe Crémieux)، محامي وسياسي فرنسي يهودي، انتخب نائبا منذ عام 1848م مرارا، أخرها نائبا عن مدينة الجزائر العاصمة في الجمعية الوطنية الفرنسية عام 1871م، دافع عن يهود الجزائر، إلى أن أثمرت جهوده بإصدار مرسوم كريميو من قبل حكومة الدفاع الوطني بباريس في 1870م. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج 01، دار المعارف، الجزائر، 2006م، ص232.

[4] GEORGES MEYNIE , LES JUIFS .EN ALGERIE, PARIS,1888, P93,P 95.

[5] فطيمة شيخ، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود، الاختبارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية، الحوار المتوسطي، ع 15 – 16، جامعة الجلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017م، ص523.

[6] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص ص224، 225.

ج – المسيحيين:

تكونت الجالية المسيحية بأولاد جلال نتيجة استقرار الفرنسيين بالمدينة منذ 1885م، وكان سكان البلدة من النصارى:[1] من الموظفين والمعلمين والضباط، ولم تعرف المنطقة وفود معمرين ومستثمرين اقتصاديين، مما يفسر عدم تطور الجالية المسيحية من ناحية العدد.[2]

كانت فرنسا تهدف إلى جعل الجزائر فرنسية عن طريق جلب الجالية المسيحية إلى الجزائر وقيامها بعمليات التنصير في جميع المدن الجزائرية.

تعتبر الفئة العربية وهي الفئة الغالبة في التركيبة السكانية لمنطقة أولاد جلال وذلك لطغيان الثقافة العربية في المنطقة.

[1] النصارى وهم امة من بني إسرائيل امنوا بالمسيح اتخذوه رسولا وهم يؤمنون بواحدانية الله وانه لم يلد ولم يولد، وهم يقيمون التوراة والإنجيل.ينظر: عامر الحافي، أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القران الكريم وكتاب المقدس، مج06، ع01، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، 1431ه/ 2010م، ص110.

[2] محمد العربي حزر الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص220.

ثالثا- الأوضاع العامة مطلع القرن العشرين:

سنة 1847م قام الجنرال هيربيون [1](Herbillon) بالزحف على واحة أولاد جلال لملاحقة شريف بومعزة الذي قدم إلى المنطقة في مطلع 1847م، هذا الأخير الذي انسحب من جبال الظهرة إلى الونشريس أين اندلعت معارك طاحنة بين الطرفين، قتل فيها 33 رجلا و جرح 110 من صفوف الفرنسيين.[2]

غير أن الإدارة الفرنسية لم تتمكن من دخول أولاد جلال والاستقرار بها بصفة دائمة إلا ابتداء من سنة 1885م، أي بعد إحدى وأربعين سنة من احتلال بسكرة ولقد تم تسليم المدينة بطريقة سلمية دون قتال،[3] حيث ابرم اتفاق بين الطرفين تعبيرا عن سيادة السكان على بلدتهم، ويتضمن البنود الأربعة التالية:

- عدم تدخل السلطات الاستعمارية في الطابع العمراني المحلي.
- أن تحترم المساجد وحرمة البيوت فلا تدخلها.
- ألا تتدخل في التعليم وطرائقه.
- ألا يجند شباب المنطقة في الجيش الفرنسي.[4]

وبظهور بوادر الحرب العالمية ضغط المستوطنون الأوربيون على فرنسا حتى أصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين سنة 1912م[5] وهو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي فقد اتخذ البرلمان الفرنسي يوم 3فيفري1912م قرار بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[6] بعد صدور القانون رسميا لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بدأت الحركة الفرنسية في إجراءات عمليات الإحصاء ثم القرعة ثم التجنيد[7] وترتبت عن ذلك ثورة

---

[1] هو Herbillon Emile ولد في 23 مارس 1794م في Chàlons، وكان من بين الأوائل الذين قصدوا الجزائر للعمل كإجراء باليوم سنة 1837م، ثم عمل كقائد معسكر Medjez Hamma بين Bone وقسنطينة، عين كولونيل في 12 أكتوبر 1842م، وشغل منصب حاكم عام لمقاطعة قسنطينة مابين 1847 – 1850م، وفي سنة 1858م ترقى لرتبة مارشال توفي سنة 1866م. ينظر:
Jeanne et André Brochier , Livre d or De L Algérie , Baconnier Frères, Alger, 1937 ,p166 .

[2] شهرزاد شلبي، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 – 2009م، ص37.

[3] محمد العربي حرز الله، منطقة الزاب، المرجع السابق، ص409.

[4] محمد العربي حزر الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص96.

[5] حميد ايت حيوش، قانون التجنيد الإجباري 1912م، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، الحوار المتوسطي، مج 9، ع 02، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، سبتمبر 2018م، ص279.

[6] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 – 1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص33.

[7] حميد آيت حيوش، قانون التجنيد الإجباري، المرجع السابق، ص280.

كبرى قادها عمر بن قويدر الرحماوي،[1] وهو من أحد أعراش أولاد زكري التابعين لأولاد جلال منذ القدم إداريا وثقافيا[2]، الذي أوى إلى الجبال والبراري مستخدما أسلوب جديد في الحرب، يتمثل في أسلوب الغارات على أملاك المعمرين وأعوانهم، وممارسة إستراتجية الكر والفر، حتى كون له جيشا مهما أحدث مشكلة حقيقية لسلطات بسكرة والجلفة وبوسعادة، لكن الجيش الفرنسي تمكن سنة 1922م من إلقاء القبض على عمر بن قويدر بواسطة كمين نصبه له في منطقة جبل بوكحيل ونفذ فيه حكم الإعدام بعد ثمان سنوات من التمرد على الاحتلال[3]، كما تم عزل قائد أولاد جلال محمد بن الطيب في الفترة نفسها سنة 1923م، واتهامه بالتقاعس أو حتى بالتواطؤ والسكوت عن عمر بن قويدر.[4]

وهذه الشروط التي وضعها سكان، فهي إن دلت على شيء فإنما تدل على المستوى الحضاري والثقافي الأصيل الذي كان يتمتع به سكان أولاد جلال.[5]

أما المساجد فزيادة عن كونها رموزا دينية، فهي جوامع للعبادة والحصون لتكريس وحدتهم وتماسكهم، فقد كان لها دور ثقافي واجتماعي وسياسي مقصور على المسلمين ولذلك لا يجوز تدنيسها من طرف " الكفار" وهو الاسم الذي كان السكان يطلقونه على المستعمر.[6]

تعتبر الزوايا حصونا للعقيدة والإيمان ومراكز لتحفيظ القرآن وتعليم الدين فقد ركزت أيضا على تعليم اللغة العربية بهدف تعليم الدين ونشره، وبذلك عملت الزوايا

على الإبقاء على مبادئ الشخصية العربية الإسلامية وساهمت في حماية المجتمع في الذوبان في ثقافة المحتل وعقيدته.[7]

أما الخدمة العسكرية في صفوف جيش العدو، فإنه كان ينظر إليها على أنها خروج على الملة المحمدية وولوج صريح في الكفر، وخاصة عندما يحمل المسلم السلاح ليقاتل أخاه المسلم، أو ليدافع عن بلاد الكفر ضد بلاد أخرى ليس له معها عداوة شخصية.[8]

---

[1] عمر بن قويدر من قبيلة أولاد عمران التي تنتمي إلى عرش أولاد رحمة، وتزامنت ثورته مع المسعود بن زلماط في الأوراس، تم القبض عليه من طرف الجيش الفرنسي وإعدامه سنة 1922م.ينظر: محمد العربي حزر الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص140.

[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص97.

[3] محمد العربي حزر الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص141.

[4] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص97.

[5] محمد العربي حزر الله، منطقة الزاب، المرجع السابق، ص409.

[6] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص98.

[7] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م، ص43.

[8] محمد العربي حزر الله، منطقة الزاب، المرجع السابق، ص411.

أما في الجانب الإداري اكتفت السلطات الفرنسية ببناء مركز بسيط وضعت على رأسه حاكما عسكريا [1] فمركز أولاد جلال تابع لأرض تقرت[2] وظل الوضع كذلك لمدة طويلة قبل أن تنصب فرنسا هيئة مدنية أوكل لها التسيير الإداري والاجتماعي لكل سكان المنطقة ، وبذلك صارت كل الأعراش المحيطة بأولاد جلال ملحقة بها إداريا وقانونيا.[3]

غير أن برج الدوسن الذي أقيم على أنقاض القلعة الرومانية، كان بمثابة أول بناية فرنسية في المنطقة استعملتها السلطات الفرنسية لأغراض عسكرية ومدنية لعقود طويلة، ويبدو البرج اليوم على شكل قلعة عسكرية أكثر منه شكل بناية مدنية ولازال يحافظ على شكله الذي بني عليه في العهد الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر.[4]

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص99.
[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 2016م، ص347.
[3] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص99.
[4] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص414، ص416.

الفصل الثاني:
النشاط السياسي في المنطقة
(1919 – 1954م)

أولا- الأحزاب السياسية:

1- الحزب الشيوعي.

2- حزب الشعب.

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ثانيا- نشاط المحافظون:

1- الحركة الإصلاحية.

2- الطرق الصوفية.

ثالثا- الكشافة الإسلامية:

رابعا- الشخصيات السياسية والعلمية:

أولا- الأحزاب السياسية:

1 – الحزب الشيوعي:

يعود تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري إلى سنة 1935م، بعد أن كان فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي، رغم الانفصال الظاهر بين الحزبين فإن الحزب الشيوعي في الجزائر بقى امتدادا حقيقيا للحزب الشيوعي الفرنسي، ينسق معه ويأتمر بأمره. ومن أبرز المواقف الموحدة بينهما كون الجزائر جزء لا يتجزأ من الدولة الفرنسية، لكن الحزب الشيوعي الجزائري ركز على عبارات معينة كالحقوق وتحرير الشعب ومحاربة الرأسمالية واستنكار الاستعمار والاستغلال، هذا ما قرب الحزب من منظمات أخرى جزائرية سيما عند إعلان مشروع بلوم فيوليت القاضي بمنح عدد من النخبة الجزائرية حق المواطنة الفرنسية مع محافظتها على الأحوال الشخصية الإسلامية.[1]

ظهرت سنة 1936م أول خلية شيوعية في بسكرة، وكان وراء إنشائها المدعو "دومينيك روسي Dominique Rossi " الذي انتقل إلى عنابة كعامل في محطة السكك الحديدية،.[2]

كان من أبرز الشيوعيين الذي يشغلون الرأي العام في المنطقة بداية من هذه السنوات وخلال عقد الأربعينات وحتى عند اندلاع الثورة التحريرية كلا من " الشباح المكي" والأوروبي " موريس لابان[3]"، لكلا هذين المناضلين قصة ومسار مع الحزب الشيوعي الجزائري في المنطقة.[4]

أما "الشباح المكي" ولد سنة 1896م في عرش أولاد عبد الرحمن مشتي أكباش دوار تاجموت، وكانت أسرته قد انتقلت إلى سيدي عقبة، وتلقى التعليم الأولي الديني على

---

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830 – 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2007م، ص ص 120،121.

[2] لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان (1936 – 1954م)، المجلة التاريخية الجزائرية،مج3، ع2، الجزائر، ديسمبر 2019م، ص195.

[3] الأوروبي "موريس لابان Maurice Leban" المولود في بسكرة يوم 30 أكتوبر 1914م، ابن الفلاح المعمر إيتيانلابان "Etienne Laban" الذي كان يملك ضيعة في سهل السعدة الخصيب وتربطه علاقات طيبة وحسنة بأهالي الزيبان، أما أمه فهي جين بريال"Jeanne Bruel " من أسرة فقيرة تعرف عليها والده في فرقة طلابية في تونس، نشا موريس لابان بين أهالي الزيبان في المدينة القديمة وتعلم في مدرسة لمسيد الابتدائية وكان يجيد اللغة العربية، في سن الثانية عشر التحق بثانوية قسنطينة وعندما أنهى دراسته الثانوية وبلغ سن العشرين وبعد حصوله على البكالوريا اختار له والده الذهاب إلى مارسيليا لمواصلة الدراسة في كلية الهندسة، لكن عدم رغبته في ذلك دفعته لرجوع إلى الجزائر في أواخر عام 1934م، بعد أربعة أشهر قضاها في هذه الكلية، ثم في سنة 1935م أمضى مدة عام في جامعة الجزائر يدرس العلوم .ينظر: لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، المرجع السابق، ص197.

[4] لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، المرجع السابق،ص196.

غرار أقرانه، فكون" الشباح مكي" علاقات مع المناضل المثقف الأديب "رضا حوحوّ" ومع الإصلاحي" الطيب العقبي".[1]

تبنى " شباح مكي" لاحقا الفكر الشيوعي في نشاطه الثقافي ونضاله السياسي، وأصبح من أهم الشخصيات الشيوعية المناضلة في الجزائر، فلاحقته المضايقات والتهم حتى بعد الاستقلال، فهاجر مجددا إلى فرنسا حتى توفي عام 1991م.[2]

هاجر عام 1924م إلى فرنسا واتصال هناك "بمصالي الحاج" وانخرط معه في حزب نجم شمال إفريقيا في مدينة باريس وكانت الأحزاب آنذاك تعمل بشكل سري، فكان يشارك في اجتماعات الحزب في مقر الحزب الشيوعي الفرنسي، عاد في عام 1929م إلى مسقط رأسه، وفتح مقهى كان بمثابة ناد، ثم أسس جمعية تمثيلية وأخرى رياضية تحت اسم الشباب العقبي.[3]

في سنة 1936م وفي ظل ذلك التقارب الذي يحدثه انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي جمع بين العلماء والنواب والشيوعيين تعرض " الشباح مكي" للاعتقال والظلم من شيخ العرب " بوعزيز بن قانة"، بسبب مناصرته العلماء و" الحكيم سعدان"، وإقامته احتفالا في مقهاه بسيدي عقبة بمناسبة براءة الشيخ " الطيب العقبي" من تهمة مقتل الإمام "كحول" وإطلاق سراحه.[4]

حيث قام خليفة شيخ العرب "فراحات ابن الخدير" باتهام أعضاء جمعية الشباب العقبي بالتشويش واستدل على ذلك بارتباطهم بالدكتور "سعدان" بدليل إن رئيس جمعية الشباب العقبي المسمى " الشباح مكي" وصاحب مقهى سيدي عقبة أتى "الحكيم سعدان" لمقهاه، وتم القبض على "الشباح مكي" وإغلاق والذهاب به إلى منفاه بسجن أولاد جلال مصفدا بالحديد يمشي على رجليه وراء حصان الدائرة،[5] وتم إصدار أمر بسجنه لمدة شهر بسجن أولاد جلال، حيث شنت جمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري والمساعدة الشعبية و"الحكيم سعدان" حملة احتجاج ضد القمع الاستعماري والرجعي الجائر، عندما شاهد حاكم أولاد جلال العسكري اتساع حملة الاستنكار هذه حذر حاكم

---

[1] الشيخ الطيب العقبي (1890- 1960م) من أعلام الإصلاح في الجزائر خلال القرن العشرين، ومن الشخصيات التي ساهمت في وضع أسس الحركة الإصلاحية وتثبيت قواعدها في المجتمع الجزائري. ينظر: حدة طيطوش، الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي (1938- 1947م)، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع1، جامعة وهران 1، مارس 2020م، ص384.

[2] عباس كحول، الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع2، الجزائر، 2021م، ص 214.

[3] الشباح مكي، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكتاب، الجزائر، سبتمبر 1986م، ص ص 4،5.

[4] لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، المرجع السابق،ص196.

[5] (دكتاتور بلدة سيدي عقبة يحيل خصومة على محكمة التفتيش ببسكرة !...)، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع41، 14 شعبان 1355ه الموافق ل 30 أكتوبر 1936م، ص4.

بسكرة من مغبة هذا العمل وقال له: إنني سأطلق سراح هذا السجين بعد انتهاء مدة سجنه وإلا فأنتم ستتحملون مسؤولية سجنه، وبعد مرور الشهر تم إطلاق سراحه.[1]

على أيه حال، فإن "الشباح مكي" شغل الناس بقضيته في الزيبان لسنوات طويلة وتحديه للباشاغا " بوعزيز بن قانة" أمام المحاكم من أجل استرداد حقه وزاده شجاعة موقف "الحكيم سعدان" والعلماء نصرة لقضيته وتبني الشيوعيين له وهو الذي رأى فيهم ضالته فانخرط في صفوفهم وصارت قضيته قضيتهم فزداد نشاطه.[2]

أما "موريس لابان" انخرط سنة 1936م في الحزب الشيوعي وأصبح ممثلا له في بسكرة يشارك في التظاهرات التي يقيمها الحزب داخل الجزائر وفي فرنسا.[3] انخرط في العمل النضالي من شبابه الأول وذهب لمحاربة فرانكو في اسبانيا بالالتحاق بالفرق الدولية، ولا يزال جرح عميق يشوه وجهه يشهد عن المعارك الأولى التي قادها إلى غاية موته البطولي إلى جانب جنود آخرين من أجل الاستقلال، ولدى عودته إلى الجزائر في بداية الحرب 1939 – 1940م تم سجنه بسركاجي (الاسم العربي للإشارة إلى سجن باربروس) الذي استطاع الهروب منه بأعجوبة.[4]

كان نشاط الشيوعيين الجزائريين في الزيبان مكثفا خاصة بعد مظاهرات الثامن ماي 1945م، ومع مناسبات الانتخابات التي أجرتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في سنوات العقد كما بدا يعرف تقارب بينهم وبين مناضلي الأحزاب الوطنية(حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)، كما كان لشيوعيون في منطقة مساهمة فعالة في التحضير لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م من خلال المساهمة التي قام بها كل من "موريس لابان " و"الشباح مكي" دون علم قيادة الحزب.[5]

---

[1] الشباح مكي، المصدر السابق، ص9.
[2] لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، المرجع السابق،ص197.
[3] المرجع نفسه، ص197.
[4] هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص136.
[5] لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان، المرجع السابق،ص206.

2– حزب الشعب:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918م)، ظهرت بذور الوعي السياسي لدى النخبة والمجندين العائدين من القتال بعدما أدركوا النوايا الحقيقية للاستعمار التي بلورها " الأمير خالد"[1]، سنة 1919م بمبادرة سياسية صريحة بإصداره جريدة الإقدام التي كلفته النفي إلى فرنسا.[2] فقد كان لكتلة النواب التي يتزعمها الأمير خالد أثر كبير في الشخصيات الأدبية الجزائرية، وقد تحولت هذه الحركة فيما بعد إلى نجم شمال إفريقيا، وهو أول حزب وطني يطالب بالاستقلال التام[3] فما إن ظهر نجم شمال إفريقيا في منتصف العشرينات (1926م)، حتى وجدت المنطقة نفسها ممثلة في الحزب الوطني بخمسة أعضاء على الأقل.[4]

فلقد تبلور النشاط السياسي في المنطقة بعد حل نجم شمال إفريقيا من قبل السلطات الفرنسية[5]، حيث استمر نجم شمال إفريقيا في نشاطه رغم حله، وأخذ أسماء جديدة شرعية وغير شرعية حتى أصبح منذ 1937م، يدعى حزب الشعب الجزائري.[6]

تمحور البرنامج الأساسي لحزب الشعب منذ تأسيسه، حول أربعة أهداف رئيسية:

- معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا، وهو ما يسمى بالاندماج أو الفرنسة.

- معارضة مشروع بلوم فيوليت.

- النضال من أجل تحقيق سيادة واستقلال الدولة الجزائرية.

- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره.

---

[1] هو حفيد الأمير عبد القادر من الأمير هشام، ولد في 20 فيفري 1875م بالعاصمة السورية دمشق، التي تربى فيها وترعرع إلى غاية 1892م، تاريخ انتقال عائلته إلى الجزائر وكان آنذاك طالبا ثانويا بالعاصمة باريس (1885 – 1893م)، وكان عمره ثمانية عشر سنة حينما تخرج من الثانوية ليدخل المدرسة العسكرية في نفس العام 1893م باقتراح من والده وتخرج منها بعد أربعة سنوات عام 1897م، شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية، ووصل لرتبة نقيب وبعد نهاية الحرب قرر دخول للجزائر، والشروع في العمل السياسي، توفي الأمير في أواخر عام 1936م عن عمر يناهز إل 61عاما. ينظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص ص 53، 54.

[2] محمد العربي حزرالله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص355.

[3] محمد العيد تاورته، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة " البراق"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث شعبة الحركة الوطنية الجزائرية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 – 2007م، ص32.

[4] هم فرج الله مصطفى، احمد بن صفية، مغزي خالد، محي المدعو مامي، قريشي سليمان. ينظر: محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص144.

[5] محمد العربي حزر الله، أولاد جلال ، المرجع السابق، ص356.

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945م، ج 3، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1992م، ص 17.

فمنذ الساعات الأولى لتأسيس الحزب، لخص مكتبه السياسي برنامجه فيما يلي:" لا اندماج، ولا تقسيم، ولكن تحرير... إن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت أم سياسية أم تاريخية، لا يمكن لسياسة الاندماج أن تتحقق أبدا... إن حزب الشعب يعمل لتحرير الجزائر تحريرا كاملا".[1]

كان من بين الأوائل الذين انخرطوا في الحزب الجديد من سكان البلدة ببطاقة اشتراك رسمية الحاج خالد بن طالب ومصطفى بن كريفي، لكن أحداث الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في خريف 1939م، غطت نشاط الحزب الذي حلته سلطات الاستعمارية كباقي التنظيمات السياسية، لكنه بقى يعمل في السرية إلى أن ظهر محتشما خلال خريف 1943م، فيما يسمى " أحباب البيان و الحرية".[2]

[1] احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص230.
[2] محمد العربي حزر الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص 145.

3– حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد مجازر الثامن ماي 1945م التي ارتكبت في حق الشعب الجزائريين خاصة في سطيف وخراطة وقالمة،[1] والتي قتل فيها 45الف جزائري إلى جانب الآلاف من الجرحى والمعطوبين،[2] سارع قادة حزب الشعب الجزائري إلى إعادة هيكلته وتنظيم حزبهم وفقا لظروف المرحلة الجديدة والتطورات التي انعكست عن هذه الأحداث،[3] فبعد إطلاق سراح زعيمه "مصالي الحاج" في أكتوبر 1946م، أطلق على حزب الشعب تسمية جديدة وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD).[4]

والذي وضع له أهداف إضافية مع الحفاظ على مبدأ الحصول على الاستقلال الذي لم يتزعزع، ومن توجهات الحزب الجديد إقرار العمل السياسي مع الاستعداد العسكري أي الاستعداد للثورة ضد فرنسا.[5]

إضافة إلى قرار "مصالي" بعد عودته من النفي في مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات غير أن الكثير من المناضلين كانوا ضد هذا التوجه الجديد، غير أنهم لم يستطيعوا مقاومته لأن الحزب كان قد أسس حول الشخصية "مصالي " وليس في وسع أي أحد أن يعارض إرادته،[6] كما ظهرت فكرة إنشاء تنظيم مسلح يعمل لتحضير الثورة المسلحة.[7]

وتم انعقاد المؤتمر بكيفية سرية في بداية 1947م بحضور" مصالي"، بعد ثلاثة أيام من المناقشات العنيفة تم تقرير إقامة منظمة خاصة OS ذات طابع شبه عسكري هدفها الإعداد للعمل المسلح،[8] وقد ذكر " حسين آيت أحمد" أن عملية التجنيد النهائي يتم عبر انتقاء مبني على معايير عديدة: أولها هو النضال والوفاء للحزب أي من كان له عمل مستمر داخله من أجل استقلال الجزائر، الشجاعة هي المعيار الثاني والمعيار الثالث أن يكون المجند من الشباب، وكان الذكاء المعيار الرابع.[9]

---

[1] لخميسي فريح، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان (1937 – 1954م)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع1، 2021م، ص591.

[2] وهيبة بشرير ولخضر حليس، أحداث الثامن ماي 1945م، " دراسة تاريخية قانونية"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج6، ع1، الجزائر، 2022م، ص128.

[3] لخميسي فريح، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919- 1945م، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع8، الجزائر، ديسمبر2013م، ص404.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003م، ص70.

[5] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال ، المرجع السابق، ص356.

[6] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص18.

[7] عبد المالك بوعريوة، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م وانعكاساته على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع1، الجزائر، 2021م، ص217.

[8] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص18.

[9] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942- 1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2008م، ص 149.

تم اكتشاف المنظمة الخاصة في 1950م وتم إيقاف العديد من المناضلين فاختفى الذين استطاعوا الفرار إلى الجبال أو ذهبوا إلى فرنسا أو القاهرة أو تم تعيينهم من طرف الحزب في مناطق غير منطقتهم[1].

وفي مرحلة ما بعد الحرب الغنية بالأحداث، ظهرت شخصية زيان عاشور بالمنطقة والذي بدا يلعب دوره النضالي في تكوين الأجيال ونشر الوعي الوطني بين السكان.[2] كما ظهرت نخبة هامة من المثقفين والمناضلين الذين ساعدوا الشيخ زيان في عمله التعبوي من أمثال " الحاج خالد بن طالب" و"أخيه عبد القادر" والمعلم " شقرة بن صالح" والفقيه " قويدر بن قط" و"الحاج الجموعي تراكة" و"محمد بن القرمي" و"محمد الهادي" وغيرهم من المناضلين الأوائل.[3]

ومن الأعمال التي أنجزها مناضلو الحزب في المنطقة ما يلي:

1- تسليح المنطقة تسليحا وافيا بحيث كان الفائض يحول إلى الاوراس ويسلم إلى الشهيد "مصطفى بن بولعيد".

2- تكوين لجنة البطالين التي كانت تناضل تحت غطاء مطالب اجتماعية تحول معظم شبابها إلى مسؤولين في الحزب أو مناضلين فاعلين وإلى جنود بعد اندلاع الثورة 1954م.

3- تكوين لجنة واعية من المثقفين وحفظة القرآن الكريم بإقحامهم في العمل السياسي وقد التحق الكثير منهم بالعمل المسلح ونال الكثير منهم شرف الاستشهاد ومنهم: " قط عبد القادر"، " شقرة بن صالح"، " محمد بن القرمي"، " محمد دهان"، " حرز الله عثمان" و"حليس ساعد" وغيرهم.[4]

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص381.
[2] محمد العربي حزر الله، أولاد جلال، المرجع السابق،356.
[3] محمد العربي حزر الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص146.
[4] محمد العربي حزر الله، أولاد جلال، المرجع السابق،357.

ثانيا- نشاط المحافظون:

1- الحركة الإصلاحية:

كان لرسالة "محمد عبده"[1] تأثيرات في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر، غير أن الجزائريين لم يكتشفوا البعد الحقيقي للنزعة الإصلاحية الجديدة إلا في السنوات الأولى من1900م، لاسيما بعد زيارة "محمد عبده" للجزائر في سبتمبر 1903م.[2]

مع بداية القرن العشرين انطلقت بوادر الحركة العلمية الإصلاحية الدينية، ثم تطورت بقيام الشيخ "عبد الحميد بن باديس" بالتدريس في قسنطينة غداة تخرجه من الجامعة الزيتونية سنة 1913م، ونضجت هذه اليقظة مع عودة بعض العلماء من مهجرهم بالشرق العربي إلى الوطن.[3] واثر الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر وجد "ابن باديس" الفرصة مواتية لبعث الفكرة وشكلت لجنة برئاسة "عمر إسماعيل" للتحضير التأسيسي[4]،على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349ه الموافق ل 15 ماي 1931م، تأسست بمدينة الجزائر وفي المحل الثقافي الإسلامي " نادي التراقي" بساحة العود سابقا (ساحة الشهداء حاليا) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[5]

ولقد لخص " الشيخ البشير الإبراهيمي" هذه المبادئ فيما يلي:"... إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه ومطالبة الاستعمار في تسليم المساجد والأوقاف إلى أهلها ونطالب باستقلال القضاء ونطالب بحرية التعليم العربي وندافع عن الذات الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في الوطن العربي وتعمل على توحيد المسلمين وتبصر المسلمين بحقائق دينهم".[6]

---

[1] هو الإمام محمد عبده بن حسين خير الله ولد في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت من أعمال محافظة البحيرة سنة (1266ه- 1849م)، تلقى تعليمه أول في القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم بالقرية، وفي عمر السابعة عشر ذهب إلى الجامع الأحمدي بطنطا، بعدها بدأ يتلقى دروس الأزهرية بعد أن استكمل تجويد القران الكريم، عرف بأفكاره الإصلاحية، توفي في 11جويلية 1905م في الإسكندرية. ينظر: خديجة لعمارة، الإصلاح الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة الإمام محمد عبده نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع10، مارس 2015م، ص ص183،184.

[2] على مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925- 1940م)، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999م، ص 36.

[3] احمد طالب الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1997م، ص8.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص160.

[5] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1929- 1936م، المرجع السابق،ص185.

[6] الحواس الوناس، نادي التراقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927- 1954م)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م، ص169.

ومن الواضح أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت مدعمة منذ البداية بأعلام عظام من المنطقة، "كمحمد بن العابد السماتي"، و"النعيم النعيمي" و"الطاهر لعمش"[1] و"عبد الباقي بن العابد" و"الطاهر بن بوزيد"، وكان الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" الذي زار المنطقة1947م، قد ترك أثرا واضحا لدى بعض الشباب المثقف.[2]

ولم تكن جمعية العلماء في انفصام عن حركة انتصار بل إن الاتصالات كانت وثيقة بين التنظيمين، حيث كان أعضاء جمعية العلماء على وفاق تام واتصالات مستمرة خاصة مع "محمد بن لكحل" و"أولاد موسى العربي" و"أولاد موسى الطاهر"، كما أن جريدة البصائر كانت تصل بانتظام إلى أولاد جلال، ومن بين الذين كانوا يشتركون في الصحيفة "عاشور زيان" و"شقرة بن صالح" وهما من مناضلي حزب حركة انتصار البارزين.[3] حيث كان "النعيم النعيمي" من بين الذين اشتركوا في الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، بصفته عضو عاملا وتقرب من الشيخ "ابن باديس" الذي أعجب بشخصيته وعلمه، فصار من دعاة الجمعية وأعضائها البارزين.[4] كان يقوم بتحركاته بالمنطقة ولاسيما في سيدي خالد وصحراء أولاد زكري، زكري، كما لم يغفل التقرير أسماء الأشخاص الذين كانوا يتعاطفون مع تحركات النعيمي ونشاطاته ومنهم "خالد بن بلقاسم بن يطو" و "عبد الحفيظ بن محمد الصغير حرز الله"، و"احمد المصطفى بن الدلالة"، فدور الجمعية لم يكن مغيبا أو خاملا بل كان على انسجام تام مع الخط النضالي العام الذي رسمه نجم شمال إفريقيا.[5]

---

[1] عاش الطاهر بن عبد الحفيظ بن لعمش 92 سنة مابين 1890- 1982م، وكان قد ولد بأولاد جلال وتربى في بيت والده تربية تقليدية في بداية حياته على غرار أترابه من الأطفال، التحق طفل طاهر بكتاب سيدي أبي بكر السنوسي بمسجد حي سيدي أمطير الذي يعد من أقدم مساجد المدينة ويعرف اليوم بمسجد الحاج عمر السنوسي، وقد أبدى منذ الصغر استعداد كبيرا لتلقي العلم والمعرفة، فتعلم عن الشيخ أبي بكر مبادئ القراءة والكتابة وحفظ عنه ما تيسر من أي الذكر الحكيم، ولكنه لم يكتفي بتعليم التقليدي فانتقل إلى الدراسة عند الشيخ أبي العيد حناش، فحصل على بعض المبادئ الأساسية في البلاغة ونحو والصرف. ينظر: محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص129.

[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص102.

[3] محمد العربي حرز الله، المرجع نفسه، ص103.

[4] دليلة مزوز، التحقيق منهج وممارسة نظم قطر الندى للشيخ نعيم النعيمي، حوليات المخبر، ع2، جامعة محمد خيضر – بسكرة، ديسمبر 2014م، ص34.

[5] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص103.

2- الطرق الصوفية:

ا- الطريقة الرحمانية: تنتسب الطريقة للشيخ محمد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجي الأزهري[1]، استفادت الطريقة الرحمانية من تجربة ابن عبد الرحمان الجرجي الأزهري في تلقي الطريقة الخلوتية والعلوم المختلفة والتنقل عبر البلدان في نشر الوعظ والإرشاد والدعوة، مما مكن للطريقة الانتشار السريع بالجزائر وزيادة أتباعها، فأثار ضغينة المرابطين والحكام وعلماء السلطان.[2]

تعد الزاوية المختارية التي تقع في وسط مدينة أولاد جلال،[3] إحدى الزوايا العريقة التابعة للطريقة الرحمانية والمنتشرة في العديد من جهات الشرق والجنوب الشرقي الجزائري، أسسها الرجل الصالح الشيخ المختار بن خليفة الجلالي،[4] ويعود تأسيسها إلى سنة 1230ه الموافق ل1815م،[5] ولها مجهود جبار في نشر التعليم والتصوف بالمنطقة، بالمنطقة، حتى وصل عدد الطلبة إلى خمس مئة طالب، وفي دعم المقاومة الوطنية حيث تعرضت للقصف على يد " هيربيون Herbillon " خلال أحداث أولاد جلال في 1847م ومساندة مقاومة الزعاطشة 1949م وغيرها، وكانت ملجأ للثوار، وقد أخذ الشيخ محمد بن أبي بلقاسم مؤسس زاوية الهامل بوسعادة الإيجاز منها، وحتى الشيخ عطية بالجلفة، ولها من الاتباع حوالي ثمانية ألاف مريدا.[6]

تعتبر زاوية علي بن جروني بسيدي خالد أحد زوايا الطريقة الرحمانية، صاحب الزاوية هو الشيخ علي بن الجروني، ويعتقد أنه ولد أواخر القرن الثامن عشر توفي حوالي 1895م، على أشهر الروايات، تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عزوز إلى جانب علي بن عمر وعبد الحفيظ الخنقي والصادق بن الحاج ومختار الجلالي ومبارك بن

---

[1] وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري الزواوي الجرجري المتوفى عام 1208ه/ 1793م وهو من قبيلة آيت إسماعيل من عرش قشطولة بقبائل جرجرة، تلقى تعليمه بمسقط رأسه بزاوية الشيخ الصديق وأعراب، بالأربعاء نايث ايراثن، ثم ارتحل الى المشرق في حدود عام 1740م، وبقى هناك ما يزيد عن ثلاثين سنة، فاخذ العلوم في جامع الأزهر، وتلقى تعاليم الطريقة الخلوتية الشاذلية، على الشيخ محمد بن سالم الحفناوي، وحوالي عام 1764م، عاد إلى قريته فأسس بها زاوية واخذ ينشر أفكاره وطريقته. ينظر: عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص126.

[2] عباس كحول، زوايا العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، 2013م، ص63.

[3] فتيحة شلوق، العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية ومعمارية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الصحراوية، قسم الآثار الصحراوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007- 2008م، ص61.

[4] هو المختار بن عبد الرحمن بن خليفة الإدريسي الخالدي (نسبة إلى قرية سيدي خالد) الجلالي، مؤسس زاوية أولاد جلال، من شيوخ الطرق الصوفية بالزاب، ولد بقرية سيدي خالد سنة 1201ه / 1784م، من أبوين شريفين ربياه تربية دينية خالصة، حفظ القران في سن مبكرة، وتفقه على جله من العلماء وبرز في العقائد وعلم الكلام، توفي في 19 ذي الحجة 1277ه الموافق ل أكتوبر 1862م. ينظر: عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005م، ص ص 390، 391.

[5] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخيها ونشاطها، ج1، دار البراق، بيروت، 2002م، ص387.

[6] عباس كحول، الزوايا العزوزية، المرجع السابق، ص76.

خويدم، أسس زاويته ببلدة سيدي خالد حيث الوالي الصالح خالد بن سنان بحي الغرابة بالبلدة القديمة، ومازالت قائمة إلى اليوم تؤدي دورها في نشر العلم وتحفيظ القران.[1]

2- الطريقة القادرية: تنتسب إلى العالم المتصوف الشيخ عبد القادر الجيلاني،[2] المتوفى في بغداد عام 561ه / 1166م، وهناك توجد الزاوية الأم، وتعتمد تعاليم القادرية على العلم والأخلاق والصبر والإتقان والصدق، وذكر الله والخوف منه وحب الناس والابتعاد عن شؤون الدنيا وتعتبر القادرية بمثابة القاعدة لمختلف الطرق الصوفية التي جاءت بعدها.[3] وأول من أسس فرعا للقادرية في الجزائر هو الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي سنة 1200م، والواقع أن فروع هذه الطريقة كانت موجودة من قبل في مختلف المدن، ولها زوايا وأضرحة وقباب ومساجد في الجزائر.[4]

تعد الزاوية القادرية في المنطقة الشرقية من مدينة أولاد جلال (ساحة الرحبة الشرقية) من بين أهم الزوايا التابعة لطريقة القادرية، وقد تأسست الزاوية بأولاد جلال على يد الشيخ بلقاسم العيفاوي رحمه الله مع بداية الحرب العالمية الأولى (1913م)، ومن ثم بدأت في التنامي والتطور.[5] وكانت الزاوية تتكفل بعدد معين من التلاميذ ما بين 25 و30 تلميذ، وكان يدرسهم سيدي بلقاسم تارة أو أحد الشيوخ من أولاد سيدي مبارك المدعو سي لخضر تارة أخرى، ويعود الفضل لعمل وبقاء الزاوية إلى آل بن الهيلوف الذين عملوا بكل ما يملكون من إدارة وإمكانيات مادية ومعنوية على المحافظة على الصرح العتيد بعد وفاة "الشيخ بلقاسم" سنة 1957م، وتوفر الزاوية القادرية على مسجد خاص تقام فيه الصلوات الخمس وصلوات التراويح في رمضان دون الجمعة، فالزاوية القادرية لا تزال إلى يومنا هذا حصنا دينيا وثقافيا واجتماعيا منيعا ظل شامخا أمام كل المعطلات المادية.[6]

---

[1] عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849- 1859م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010/ 2011م، ص75.

[2] توفي في سنة 561ه وهو يعتبر عن المتصوفين سلطان الأولياء وقطب الأقطاب عضد الإسلام وله كرامات وخوارق تنتسب إليه، وأتباعه يحلفون بجاهه ويلقبونه أيضا ب(مولى بغداد)، والشيخ الجيلاني عالم وله تأليف منها "لطائف الأنوار"، وله عشرة أولاد مات بعضهم بالقاهرة وانتقل آخرون منهم إلى الأندلس والمغرب العربي، ومعهم انتقل أيضا نسب الأشراف، سيما من الساتية الحمراء وهذا الشرف حسب السلسلة يرجع إلى فاطمة الزهراء والإمام علي رضي الله عنهما. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830- 1954)، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص42.

[3] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص101.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)، ج4، المرجع السابق، ص 43.

[5] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص ص 201، 203.

[6] المرجع نفسه، ص ص 204، 205.

ثالثا- الكشافة الإسلامية:

تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من "محمد بوراس"[1] وبعض الشبان الملتفين حوله، ولنا بهذا الشأن أحد شهادة أحد رفاقه هو "عبد الرحمن سعيدي"، عندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة وشارك فيها "بوراس" وأصدقاؤه، وتردد "بوراس" على نادي التراقي مقر جمعية العلماء فحضر دروس الشيخ "الطيب العقبي" ممثل الجمعية في الجزائر العاصمة واجتمع بالشيخ "عبد الحميد بن باديس" رئيس الجمعية الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات سلمية في أحضان الطبيعة، وبذلك تأسس فوج الفلاح في عاصمة الجزائر سنة 1935م، وكانت بذلك انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية.[2]

نلاحظ أن الكشافة جاءت طبق الشريعة الإسلامية فهي بنيت على النظام وتوحيد الزي ونصب المخيمات والتدريب على الرياضة الجسدية والنفسانية فالنظام اتبعت فيه وجوب قيام المسلم بفريضة الصلاة خمس مرات في اليوم في خمس أوقات مضبوطة وما يتبع الصلاة من ترتيب الصفوف وتعمير الأول قبل الثاني والثاني قبل الثالث...الخ، حتى يكون المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وما تستلزمه الصلاة من نظافة البدن والثياب، وتوحيد الزي يتشخص من وقوف المسلمين يوم عرفة، ونصب المخيمات قد جاء في أيام الحج الأكبر أيضا، والرياضة الجسدية يظهر مفعولها في ألعابهم وحملهم للأثقال والمتاع والسير على الأقدام عشرات الأميال، والرياضة النفسانية يتضح أثرها في حفظ الأناشيد الحماسية.[3]

لقد كانت الكشافة عند "محمد بن العابد" خاصة تختلف عن حياته الخاصة والتربوية وعلاقاته العامة مع كبار شخصيات الإصلاح في الوطن، وأدرك بطبيعته

---

[1] ولد محمد بوراس 1908م بمدينة مليانة ولاية عين الدفلى، ترعرع محمد في وسط عائلة بسيطة وفقيرة دخل الكتاب وحفظ القران الكريم وفي سنة 1915م التحق بمدرسة فرنسية لمتابعة دروسه الابتدائية لكن حالته المعيشية لم تسمح له بإكمال دراسته فالتفت إلى العمل وهو يبلغ 16 عام، انتقل إلى العاصمة مع عائلته سنة 1926م، التحق سنة 1930م بصفوف المولودية الجزائرية لكرة القدم ثم ساهم في تأسيس وتنشيط الجمعية الرياضية الطليعة، أنشئ الكشافة الإسلامية الجزائرية وكانت أول حركة كشفية 1935م، لكن السلطات الفرنسية شككت في نشاطه الكشفي وشددت عليه الرقابة المستمرة وفي 3 ماي 1941م القي القبض عليه وتم تعذيبه بوحشية ثم قدم إلى المحكمة العسكرية التي أصدرت في حقه حكم الإعدام يوم 15 ماي 1941م بتهمة التعاون مع العدو وتهديد امن الدولة الفرنسية ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 27 ماي 1941م بالساحة العسكرية بحسين داي وعمره لا يتعدى 33عاما. ينظر: أسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 115،116.

[2] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955م)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص14.

[3] (الشبان المسلمون والكشافة)، الإصلاح (جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء... تصدر مرة في الأسبوع)، ع59، الجزائر، 13 شوال المبارك 1366ه الموافق ل 29 أوت 1947م، ص2.

الحاذقة أن الكشافة عالم مثالي للتربية وتهيئة جيش الثورة، هذه الثورة التي تحمل هو نفسه عبأها قبل انطلاقها فيقينه أن حياة التكوين لا تأتي لجيل الثورة مع هذا العلم وهذه التوجيهات إن لم يكن في تنظيم خاص،[1] فقام بفتح فرع الكشافة الإسلامية "فوج الرجاء" سنة 1943م، فكان بمثابة المرشد والدليل لهذا الفوج وقد كان يشرف عليه السيد محمد بن خير الدين ممثل جمعية العلماء المسلمين والذي كانت علاقته به جد حميمية، غير أنها تلاشت وذهبت في مهب الريح بمجرد انخراط ابن العابد ضمن صفوف حزب الشعب وإعلانه عن مواقفه المؤيدة لحركة انتصار الحريات.[2]

لقد كانت حياة الكشافة عند مصلحنا حياة تجريب الجندية فحرص على تعبئة النفوس بالإيمان بالقضية وبذل الغالي والنفيس في تحقيقها، واعتبارها جندية النشء في مواجهة الاستعمار وغطرسته وظلمه والسبيل الوحيد للاقتناع بالحرية والسعي لتحقيقها فكان يقوم بخرجات متعددة ليجعل أفراد الفوج يعيشون ظروف المواجهة الصعبة وحياة المطاردة والحرب حتى إذا حان وقتها انطلاق النشء في تحقيق الحرية انطلاقة قوية ومتمرسة بعيدا عن التهور.[3]

وكان "محمد روينة" من بين الذين التحقوا بالكشافة الإسلامية، التي تعتبر مدرسته الحقيقية التي انخرط فيها طفلا وتربى فيها شابا وظل ملازما لها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح من نوفمبر من عام 1954م، وكان الشاب "محمد" كثير النشاط في الحركة الكشفية حيث ارتقى بسرعة إلى رئيس فوج، فكان يقوم بتدريب الشباب استعدادا للكفاح المسلح تدريبا عسكريا حقيقيا.[4] حيث كان الفوج ينتقل إلى القرى والمداشر ويبيت في العراء والجبال ليتعود على قسوة الحياة والاكتفاء بالقليل من المتاع والغذاء، وكان الفوج الذي يشرف عليه الشاب "محمد روينة" كثير التردد على سيدي خالد مسقط رأسه ومهد تربيته الأولى، وكان ذلك يزعج القائد وسلطات الاحتلال الفرنسي المحلية التي أخذت تلاحقه وتراقبه وتمنعه من بعض النشاطات بالبلدة، لثبوت اتصاله بسياسي المرحلة ولاسيما الشيخ "زيان عاشور" و"شقرة بن صالح" و"محمد بن الهادي".[5]

---

[1] سليم كرام، "محمد العابد الجلالي العالم المربي والوطني المجاهد"، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، إصدار الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، الجزائر، 2013م، ص197.

[2] عتيقة سماتي، محمد العابد سماتي حياته وأثاره، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص28.

[3] سليم كرام، المرجع السابق، ص ص 197، 198.

[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس وصف طبيعي، ثقافي واجتماعي، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص141.

[5] المرجع نفسه، ص141.

رابعا- الشخصيات السياسية والعلمية في المنطقة:

1- محمد العابد السماتي:

هو محمد بن العابد بن عبد الله بن السائح بن سي يوسف بن سماتي والمعروف لدى الأواسط التربوية والأدبية في الوطن باسم محمد بن العابد الجلالي.[1] ولد سنة 1890م الموافق ل1308ه ببلدة أولاد جلال، في أسرة محافظة لها أصولها وجذور عميقة في الثقافة والفكر، فقد تعلم القرآن الكريم على يد والده الشيخ "العابد السماتي" (وقد كان إماما وشاعرا وكاتب بلدة أولاد جلال).[2] كما تلقى علوم الفقه والنحو والحديث وعلم كلام على الشيخ "عبد الحفيظ بن سي شريف السماتي" بجامع مقام بالحاج آل سماتي والمشهور بالحصن تأسس في القرن الخامس عشر ميلادي، وقد تتلمذ أيضا في دروس أصول البلاغة والأدب على يد "مصطفى مبروكي"[3] صديق والده، كما وقد أرسله الأب إلى أخواله من الرضاع ببادية أولاد جلال، يضرب في مجاهل الحيرة ومتاهات التفكير.[4]

صاحب الشيخ "عاشور الخنقي" واستفاد منه مدة ليست بالطويلة، ثم انتقل إلى مدرسة قسنطينة ليتتلمذ عن الشيخ"عبد الحميد بن باديس" مدة أربع سنوات.[5] شرع يوثق صلته برجال الفكر والثقافة والإصلاح أمثال الشيخ" الحفناوي" و"بن رحال" و"بن اسماية" وكذا رفيق ابن باديس "البشير الإبراهيمي" الذي حضر جنازة الشيخ العابد بأولاد جلال في أواخر سنة 1942م.[6]

عمل مدرسا في مدارس جمعية العلماء أكثر من ثلث قرن فدرس في العلمة وقسنطينة وعين مليلة، كان إلى جانب التدريس يشتغل بالصحافة فكتب في جريدة المنتقد ومجلة الشهاب موقعا غالب مقالاته باسمه المستعار "رشيد"، وفي سنة 1934م ترأس تحرير صحيفة فكاهية نقدية تعالج القضايا الاجتماعية سماها " أبو العجائب" إلا أنه لم يصدر منها سوى عشرة أعداد.[7]

كان "ابن العابد" من المنخرطين في الجمعية منذ اليوم الأول من تأسيسها ليصبح من أكبر الناشطين فيها، وكان من المتحمسين للإصلاح الناقمين على الجمود الفكري

---

[1] عتيقة سماتي، المرجع السابق، ص 9.
[2] سليم كرام، المرجع السابق، ص190.
[3] الشيخ المصطفى بن قويدر مبروكي (1862- 1945م)، كان من رفقاء الشيخ العابد وملازميه في الدراسة والتدريس بدار الشيخ المختار وبزاوية الهامل، عاش الشيخ مصطفى 83 سنة ضريرا فاقدا للبصر لكنه كان متوقد البصيرة متوقد الذهن حاد الذكاء وكان من الزاهدين في الدنيا الوارعين في الدين. ينظر: محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص ص125، 126.
[4] عتيقة سماتي، المرجع السابق، ص11.
[5] عبد الحليم الصيد، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص50.
[6] عتيقة سماتي، المرجع السابق، ص15.
[7] عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص51.

الذي كان يلازم بعض الشيوخ باسم الطرقية وبذلك يكون ابن العابد من المتأثرين بفكر "رمضان حمود" و"السعيد الزاهري"[1] الداعي إلى التجديد في الأفكار مع التمسك بالمرجعية الثقافية الوطنية.[2]

وعندما اندلعت ثورة أول نوفمبر1954م التحق بصفوف جيش التحرير وجاهد إلى أن قبض عليه الفرنسيون وزجوا به في سجن الكدية بقسنطينة ثم بسجن البرواقية الذي لقي فيه العذاب الشديد،[3] توفي في 08 فيفري 1967م بمستشفى بسكرة ونقل جثمانه في اليوم الموالي إلى مسقط رأسه أولاد جلال، وقد قام بمراسيم الدفن فوج الرجاء للكشافة الإسلامية فرع بسكرة بقيادة الشيخ "مبروك فطناسي" وابنه "محمد الصالح رمضان" والشيخ "نعيم النعيمي" ودفن الشيخ في مقبرة أولاد جلال مع أسلافه.[4]

2- الشيخ نعيم النعيمي:

هو الشيخ نعيم بن أحمد بن علي بن صالح النعيمي القسنطيني، من مواليد 1327ه / 1909م بمنطقة سيدي خالد، وينتسب إلى عرش أولاد حركات ذي الأصول العربية، والتي تنتمي بدورها إلى قبيلة أولاد زكري في مناطق الزيبان الغربي وهي بطن من بطون أولاد نائل.[5]

زاول تعليمه الأولي في الزاوية المختارية ببلدة أولاد جلال على يد مجموعة من العلماء الأفاضل أمثال الشيخ العابد السماتي الجلالي والد المصلح الشهير محمد العابد الجلالي، وعلى يد الشيخ مصطفى بن قويدر والشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار وابنه عبد الحميد بن محمد الصغير،[6] تعلم القرآن وحفظه مبكرا، حفظ فيها المتون والمصنفات في النحو، الصرف، الفقه، العقائد والتجويد، وهو عالم فقيه ماهر في

---

[1] ولد محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر المدعو الزاهري ب " ليانة" قرية من قرى الراب الشرقي، اختلف حول تاريخ ميلاده فحسب العربي الزبيري فانه قد ولد سنة 1899م، درس القرآن الكريم وحفظه بمسقط رأسه، تخرج من الزيتونة وحامل لولاء الإصلاح الذي أتقن مبادئه بعد مسيرة حافلة بالجهود، برزت فيها تأثيرات الفكر الباديسي والتكوين الزيتوني، استقر بداية من سنة 1929م بتلمسان وتصدر مجال التدريس بالمدينة حيث أسس بها مدرسة تعليمية لينتقل منها نحو وهران ثم الجزائر العاصمة، وبعد مسيرة حافلة من النشاط الإصلاحي والصحفي والأدبي حيث كان شاعرا وأديبا له عدة قصائد و مقالات توفي سنة 1956م في ظروف غامضة. ينظر: محمد بومديني، محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي 1900- 1956م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع10، الجزائر، جوان2017م، ص127، ص129.

[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص134.

[3] عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص51.

[4] عتيقة سماتي، المرجع السابق، ص79.

[5] محمد محمدي، نظرات حول الأدوار الإصلاحية لشيوخ وعلماء جمعية العلماء والمسلمين في منطقة الحضنة (المسيلة) قبيل اندلاع الثورة الجزائرية 1951- 1954م " الشيخ نعيم النعيمي أنموذجا"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج14، ع02، الجزائر، ديسمبر 2019م، ص218.

[6] لخضر بوطبة، الشيخ نعيم النعيمي حياته وإسهاماته الفكرية الإصلاحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج8، ع1، الجزائر، اكتوبر2022م، ص544.

الأصول والفروع على مذهب الإمام مالك رحمة الله عليه وأديب يلم بفنون الأدب وأسرار العربية، عصامي في تكوين نفسه ومخلص في خدمة أمته ووطنه.[1]

التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1923م بغرض النهل من معارفه والأخذ من علمائه، لكنه لم يطل المكوث بها ولم يواصل الدراسة، بل قفل عائدا إلى وطنه.[2] اشتغل بالتدريس في مدارس حرة كثيرة بعضها تابع لجمعية العلماء المسلمين حيث علم في بلدته سيدي خالد وطولقة والشلف (الأصنام سابقا)، وحين فتحت جمعية العلماء معهد ابن باديس سنة 1947م كان النعيمي من أساتذته البارزين إلى غاية إغلاقه سنة 1957م.[3]

أثناء الثورة فتح قسما لتعليم البنات في سيدي خالد، وهي سابقا لم تكن معروفة قبل ذلك في المنطقة وفعلا كلف إحدى بناته بمهمة التعليم وجلب كتبا في القراءة المصورة من تونس للتلميذات، لكن سرعان ما تسارعت الأحداث وتضايق منه الحاكم العسكري للمنطقة الذي أمره بمغادرة سيدي خالد خلال سنة 1956م.[4]

في سنة 1957م التحق بصفوف جيش التحرير الوطني وخاض مع رفاقه بعض المعارك ضد الاحتلال الفرنسي مما جعله يصاب في إحداها بجروح بليغة، وفي سنة 1958م بعثته الجبهة إلى تونس ليقوم بالدعاية للثورة هناك وتوعية الجزائريين.[5]

في الاستقلال أوكل للشيخ منصب مفتش عام بوزارة الأوقاف (وزارة الشؤون الدينية حاليا)، فكان نعم الموجه والمربي استقر الشيخ النعيمي في منزله الكائن بسيدي مبروك بقسنطينة، حيث كان قبلة لزواره من العلماء والأصدقاء والأهل لاسيما سكان سيدي خالد الذين لم ينسوا فضله.[6]

كما كان عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى ضمن لجنة الفتوى شارك ببحوث قيمة في مؤتمرات إسلامية عديدة منها ماليزيا سنة 1969م، كان النعيمي يتميز بذاكرة عجيبة وفكاهة لطيفة واهتمام كبير بجمع المخطوطات وكان إلى جانب ذلك أديبا شاعرا.[7]

أصيب بداء السكري لمدة ثلاث سنوات وكف بصره واعتراه الشلل النصفي أقعده المرض الفراش، توفي سنة 1393ه- 1973م ودفن في سيدي مبروك بقسنطينة.[8] كان

---

[1] محمد يعيش، الشيخ نعيم النعيمي ودوره الإصلاحي بمنطقة المسيلة، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، الجزائر، ماي 2017م، ص67.
[2] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص544.
[3] عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص220.
[4] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص380.
[5] عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص220.
[6] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص380.
[7] عبد الحليم الصيد، المرجع السابق، ص221.
[8] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص548.

محبا للكتب يطالعها باستمرار ويجمعها بشغف إلى أن بلغت مكتبته الآلاف من الكتب والمخطوطات من مخلفاته شرح نظم "قطر الندى وبل الصدى"، الذي تركه على شكل مخطوط مكتوب بخط يده ولكن يبدو انه لم يكمله.[1]

3- شقرة بن صالح:

ولد البطل شقرة بن صالح سنة 1925م بأولاد حركات بلدية سيدي خالد ابن الرحماوي ودهان القائمة، زاول دراسته بمسقط رأسه بمدرسة الكتاتيب وحفظ القرآن كاملا عن الأستاذ الأمين عمر إمام المسجد الكبير بسيدي خالد، كما تعلم علوم الشريعة الإسلامية وأصول الفقه والنحو والصرف على يد الأساتذة والعلماء الأجلاء الشيخ نعيم النعيمي، الشيخ سي عبد المجبد حبة[2] والشيخ سي احمد بن شليحة.[3]

أثناء مشواره التعليمي كان عضوا نشطا في صفوف الكشافة الإسلامية، وانخرط بعدها في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1956م بجبال الأطلس الصحراوي بالمكان المسمى بجبل ميمونة.[4]

وكان سي ابن صالح ينشط في الحزب العتيد تحت إمرة زيان عاشور، حيث كان يكثف من حضور الاجتماعات التي كان يقودها الشيخ زيان مع المناضلين كل خميس بناديه بأولاد جلال، كما كان يشترك في المجلات الوطنية والمصرية الدورية كانت تصله عن طريق البريد ولاسيما "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض المجلات المصرية، ولذلك أصبح من البداية محل مراقبة مركزة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي.[5]

ولدى اندلاع الثورة ألقت سلطات الاحتلال القبض على سي زيان وأودعته سجن الكدية بقسنطينة بصفة احتياطية، وكان سي ابن صالح ممن تولوا مهام مواصلة النضال والاتصال بالمناضلين، ولدى انطلاق سراح الشيخ زيان في أوت 1955م سارع هذا الأخير للصعود إلى الجبل ليتولى تنظيم جيش التحرير الوطني بجبل بوكحيل، ولم يكن التحاق سي ابن صالح إلى مسألة وقت وفعلا في سنة 1956م اضطر إلى الصعود إلى

---

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص381.

[2] ولد عبد المجيد حبة سنة 1911م لأبيه محمد بن حبة ولم يكن لوالده ولد غيره، ولما بلغ سن الرابعة من عمره دخل الكتاب على عادة أهل البلاد، ولم يلبث أن ستظهر القران الكريم وهو ابن إحدى عشر سنة وفتحت له بذلك الأبواب في وجهه لينتقل إلى طور جديد في سلم تكوينه، عرفت بسكرة في أيامه نهضة فكرية وإصلاحية مشهودة، كان الزهد والصبر والرضا من محامده والكرم والتعفف والقناعة من مناقبه مع استقلالية في الرأي وحرية في الفكر وتسامح وهي بعض أخلاق العلماء، وتوفي سنة 1992م.ينظر: محمد بن سمينة، الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي علامة الزاهد 1911- 1992م، اللغة والآداب مجلة علمية أكاديمية، ع9، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996م، ص ص 140،150.

[3] بن غزالة، الشهيد البطل شقرة بن صالح، منتديات الجلفة، تاريخ الجزائر، قسم شخصيات وأعلام الجزائر، 4/ 7/ 2011م، 20:09، الرابط: djelfa.info، يوم 30 أفريل 2023م، على الساعة 10:30.

[4] المرجع نفسه.

[5] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص ص 137، 138.

الجبل الالتحاق برفقائه، بعد أن اكتشف سلطات الاحتلال علاقته بالثورة وخاصة بجيش الشيخ زيان الذي أخذ يخوض معارك ضاربة ضد الجيش الفرنسي.[1]

وبعد استشهاد القائد عاشور زيان وتعيين عمر إدريس[2] خلفا له في ديسمبر 1956م، أضيفت له مسؤولية الأمين العام للمالية بالمنطقة التي كانت تضم آنذاك الحدود الإقليمية في بلدية الشعيبة شرقا إلى آفلو غربا ومن البرين شمالا إلى غرداية جنوبا.[3]

استشهد شقرة بن صالح تحت التعذيب الذي سلطه أنصار بلونيس على معارضيهم وكانت المأساة قد ووقعت بمنطقة الزباش غير بعيدة عن الجلفة في أوت 1957م على أرجح الروايات.[4]

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة و الناس، المرجع السابق، ص ص 138، 139.

[2] عمر إدريس من مواليد 1931م بالقنطرة ولاية بسكرة، قرأ العربية والفرنسية بمسقط رأسه، ترك التعليم مبكرا واشتغل اسكافيا في القنطرة والجزائر، التحق بالخدمة العسكرية – سلاح المدفعية 1951م، انخرط في الحركة السياسية مبكرا في الكشافة، ثم مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة في 1955م له باع طويل في مقاومة العداء (فرشاوي لونسيس)، وله شهرة كبيرة في الناحية الغربية مع الشيخ زيان، حضر اجتماع العقداء مع الحواس وكان برتبة رائد عسكري، أسره العدو في معركة جبل ثامر لكثرة جراحه، استشهد تحت التعذيب في 7 جوان 1959م بالجلفة. يبظر: الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962م، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص120.

[3] بن غزالة، المرجع السابق.

[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص140.

الفصل الثالث:

النشاط الثوري بالمنطقة

(1954 – 1962م).

أولا- التنظيم الثوري:

1- التموين بالسلاح.

2- التحضير للثورة.

3- تنظيم الجيش.

ثانيا- العمليات العسكرية:

2- مرحلة الكفاح المسلح.

2- أهم المعارك بالمنطقة.

3- الهجومات والعمليات الفدائية.

ثالثا- الجرائم الفرنسية بالمنطقة:

رابعا- الشخصيات الثورية بالمنطقة:

أولا- التنظيم الثوري بالمنطقة:

1- التموين بالسلاح:

يعتبر التموين نشاط استراتيجي خلال الثورة التحريرية، فقد كانت الأموال التي تجمع تنفق في كل المجالات المتعلقة بالثورة منها: توفير المواد الغذائية واللباس العسكري والمدني والأحذية والإسعافات الأولية الطبية وآلات الخياطة، أما العنصر الأساسي في المواد التموينية هو السلاح عماد جيش التحرير في المعركة.[1]

إن عملية تسليح جيش التحرير الوطني تعود بدايتها إلى الحرب العالمية الثانية، حيث تم شراء بعض الأسلحة من قبل بعض الميسورين من الشعب، من تجار الأسلحة الذين نشطوا كثيرا خلال هذه الفترة،[2] كما قام المنظمة الخاصة بتوفير المال لازم لشراء السلاح الكافي الذي ستواجه به الاستعمار، غير أنها ظلت تواجه صعوبات في الحصول على المال والسلاح ولتخطي هذا العجز قام بعض قادة المنظمة الخاصة فيما يتعلق بمسألة السلاح بالحصول عليه بسرية تامة.[3]

يعد توفير السلاح العقبة الأولى التي واجهت الثورة ولازمتها حتى الاستقلال، فقد كانت عملية التسليح بالتطوع والاقتناء بالمال وما يؤخذ من العدو، أما التطوع فجاء من المواطنين، حيث تبرع الأهالي بأسلحتهم وكان أغلبها بنادق صيد ومسدسات للثورة، حيث ساهمت قبائل أولاد زكري وأولاد نائل والبوازيد بما يملكون من سلاح.[4]

حيث بدأت عملية التسليح بتشكيل لجان مهمتها جمع الاشتراكات وتسجيل المالكين للسلاح والشباب الراغبين بالانضمام لصفوف الثورة، فعملية التسليح كان مصدرها بالدرجة الأولى المواطنين وكانت الأسلحة البسيطة من نوع الستاتي والطلياني، واستعمل في بداية الثورة أسلحة بسيطة كالسلاح الأبيض الذي اختلف باختلاف كل جهة واغلبها صنع محلي كالخناجر والمناجل والشواقير والفؤوس.[5]

كما تم فتح خطين هامين للإمداد بالأسلحة وهما خط الجلفة وخط وادي سوف[6]،

---

[1] محمد قن، التسليح في الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية الثانية، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية و إشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، سلسلة المنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم3، الجزائر، 2018م، 54.

[2] احمد ذكار، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 11(04)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2019م، ص234.

[3] سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013م، ص28.

[4] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص50.

[5] محمد قن، المرجع السابق، ص56.

[6] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص149.

حيث كانت تعد ناحية وادي سوف مركزا لتوفير السلاح كون دول الحلفاء والمحور في الحرب العالمية الثانية خاضوا حربا قريبة منها جعل تجارة الأسلحة بها تزدهر، شراء وتهريبا ومقايضة وأصبح بعض الناس معروفين منذ ذلك الحين بأنهم أغنياء حرب.[1]

ولعب في هذين الخطين كل من الحاج "الجموعي تراكة" و"الحاج خالد بن طالب" دورا هاما، ويشهد المؤرخون أن المنطقة كانت من أهم المناطق التي سلحت نفسها وكان المناضلان الشابان مصطفى عنقر (ابن الدرافة) وعمر بن العيد بدري، ممن ساهموا في عملية نقل الأسلحة بحسب رواية الحاج الجموعي تراكة أحد المكلفين بالعملية، وكانت الأسلحة التي تمر عبر وادي سوف والجلفة تصل إلى سيدي خالد، تجمع في دار الحاج خالد بن طالب ليتولى محمد بن الهادي نقلها إلى الجبل انطلاقا من رحبة البلدة.[2]

[1] لخميسي فريح، التسليح في منطقة الزيبان (1947- 1955م) من خلال الشهادات الحية والوثائق والأرشيف، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، سلسلة منشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم3، الجزائر، 2018م، ص67.

[2] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص149.

2- التحضير للثورة:

بعد عودة زيان عاشور سنة 1952م إلى مسقط رأسه، تعرض من جديد للمضايقات واعتقل عدة مرات.[1] غير أنه استأنف نشاطه السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع رفقائه في الحزب، ومن المعروف أن المرحلة كانت خطيرة جدا لما اعترى الحزب من خلافات بدأت فور اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م، لتتفاقم منذ سنة 1952م وتبلغ أوجها سنة 1954م، حيث بلغت أعلى درجة خطورتها على مستوى القمة.[2] وفي هذه الفترة وطد علاقاته بالشهيد مصطفى بن بولعيد[3] في الأوراس، ولقد أشرف الشيخ زيان عاشور على انتخابات 1952م، فكانت له مشادات مع السلطات الاستعمارية التي اكتشف أنها كانت تمارس تزويرا صارخا لمرشحيها على حساب مرشحي الحزب، مما اضطره إلى مقاطعة الانتخابات التي كانت تجرى في البسباس.[4] وكاد ذلك القرار الجريء أن يكلفه غاليا، ومن ثم وضعته السلطات الفرنسية تحت رقابة مشددة ومستمرة، ولم تلبث أن اعتقلته سنة 1953م، وفي نفس السنة ولدى مغادرته السجن كلف بحضور مؤتمر بروكسل، لكن المخابرات الفرنسية التي كانت تلاحقه عرقلته حتى لا يحضر اجتماعات بروكسل فانتدب عنه رفيقه محمد بن لكحل الذي تمكن من تمثيله.[5]

قبيل اندلاع الثورة قام سي زيان بتكوين وتسيير رجال المنطقة الصحراوية كالتحضير للقيام بالكفاح المسلح الذي أصبح غير بعيد وقته، فشرع في تحضير الشباب وتدريبهم وتنظيم اللجان الشعبية وخلايا المسبلين[6] في المدن والقرى والبوادي وجمع

---

[1] عبد الله مقلاتي، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد في منطقة الصحراء (1954- 1956م)، مجلة دراسات، ع11، جامعة بشار مخبر الدراسات الصحراوية، الجزائر، جوان 2017م، ص133.

[2] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص157.

[3] مصطفى بن بولعيد: ولد في قرية اينركب قرب مدينة أريس بالأوراس يوم 5 فيفري 1917م، وهو ابن أمحمد بن عامر بن بولعيد وعائشة بركان، ينتمي إلى عائلة أولاد تخريبت من عرش التوابة، انخرط الشهيد في حزب الشعب سنة 1945م ثم أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ممثلا لمنطقة الأوراس ومسؤول منظمة الخاصة في المنطقة منذ تأسيسها في سنة 1947م وإليه يعود الفضل في بقاء هذا التنظيم متماسكا في المنطقة بعد ما اكتشف أمره وتشتت أعضاؤه بل عمل على جمع شتات مناضليه، وأصبحت المنطقة مركز لجوء وامن لكل المناضلين المطاردين من طرف الاستعمار، وكانت له اليد في عملية شراء الأسلحة وجلبها وتخزينها وصيانتها وتأمين طريق إيصالها من تونس، أصبح قائد للمنطقة الأولى، استشهد يوم 23/ 3/ 1956م. ينظر: محمد العيد مطمر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1988م، ص ص 11،44.

[4] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص140.

[5] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص158.

[6] يكون المسبل في العادة عونا للفدائي، يغطيه لدى القيام بعملية فدائية أو يستطلع له الأخبار قبلها أو بعدها أو انه يستطلع أخبار العدو للمجاهدين، وهو في العادة لا يحمل سلاحا وقد لا يستعمله مادام برتبة مسبل، فكانت وظيفته وظيفة تدريبية تتيح للمناضل أن يصبح فدائيا، غير أن المسبل لا يمكن أن يكون بالضرورة قادرا على حمل السلاح والجري والبطش... ولذلك فقد يظل المسبل مسبلا فقط بينما يمتاز الفدائي بخصائص جسمية معينة كاللياقة البدنية، ثم إتقان استعمال السلاح ويكون في العادة شابا رشيقا. ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001م، ص ص 76، 77.

الأموال وشراء الأسلحة استعدادا للمعركة، كما قدم السيد بوضياف محمد[1] إلى مدينة بسكرة في شهر جويلية 1954م، واتصل بالشيخ زيان عاشور واخبره بقرار القيادة لتفجير الثورة وأوصاه بالاتصال بالسيد مصطفى بن بولعيد لإخباره بالأمر، فكان رد البطل زيان "أوفوا بقراراتكم ونحن مستعدون".[2]

ظل سي زيان ينتظر أمرا مكتوبا وعده به بوضياف، ولكنه لم يتحقق ولم يمنع ذلك وصول مرسول من بسكرة يطلب من محمد بلكحل القيام بشيء ليلة الفاتح نوفمبر، والذي طلب من مناضلي أولاد جلال قطع خطوط الهاتف، وبقى سي زيان ينتظر الأوامر التي لم تصل إلى غاية الثامن نوفمبر 1954م، وهو اليوم الذي اعتقل فيه زيان عاشور ونقل إلى سجن الكدية بقسنطينة.[3]

[1] ولد الرئيس محمد بوضياف يوم 23 جوان 1919م بالمسيلة، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري بجيجل أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كان يعمل بقسنطينة وهو يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية، عايش أحداث 8 ماي 1945م بالمنطقة فزادته قناعة بان العمل المسلح هو السبيل الوحيد للاستقلال، وفي سنة 1946م أصبح مسؤولا بناحية سطيف، وفي أوائل سنة 1947م تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، نجى بوضياف من الأسر سنة 1950م غداة اكتشاف المنظمة الخاصة، انتقل إلى فرنسا وأصبح مسؤول التنظيم باتحادية الحزب في جوان 1953م إلى فيفري 1954م، في مارس 1954م عاد إلى الجزائر ليساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم تأسيس جبهة التحرير الوطني بعد اجتماع أل 22 الشهير الذي انعقد بالمدينة في النصف الثاني من شهر جوان 1954م وانتخب بوضياف منسقا للجنة الخمسة. غادر الجزائر يوم 26 أكتوبر 1954م والتحق بالوفد الخارجي، وفي 22اكتوبر 1956م اسر في حادث اختطاف الطائرة التي تقل أعضاء الوفد الخارجي الأربعة إلى تونس، وفي أزمة الاستقلال سنة 1962م وقف أولا إلى جانب الشرعية الممثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة . نصب بوضياف رئيسا للمجلس الأعلى للدولة يوم 18 جانفي 1992م، قتل بوضياف بقصر الثقافة بعنابة يوم 29 جوان 1992م أثناء زيارة رسمية لهذه المدينة. ينظر: سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962- 1998م والحكومات الجزائرية وأعضاؤها 1962- 2012م، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص ص 21،22.

[2] مداني بجاوي، الشهيد زيان عاشور، من أعلام الولاية التاريخية السادسة بمنطقة الزيبان، إصدار الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، الجزائر، 2013م، ص117.

[3] عبد الله مقلاتي، الشهيد زيان عاشور ومحطات من الجهاد، المرجع السابق، ص133.

3- تنظيم الجيش:

ابتداء من جوان 1956م قام عاشور زيان بتنظيم صفوف جيش التحرير وهيكلته، فقسمه إلى سبع نواحي، وهي كالتالي:

- الناحية الأولى: على رأسها الشريف بن عيسى شنوفي، وتشمل بلديات سيدي عامر، تامسة، حد الصحاري، بن نزوة، عين الديس، وما حول هذه المساحة من جبال.[1]

- الناحية الثانية: وقائدها رمضانية عبد القادر الأطرش، وتشمل بلديات سليم، جزاء من بوسعادة، الفضة، الهامل، عين غراب، عين الملح، وما حول المنطقة من جبال.

- الناحية الثالثة: وعلى رأسها عبد القادر جغلاف، وتشمل بلديات سيدي أمحمد، عين فارس، الشعيبة، الدوسن، أولاد جلال، سيدي خالد، البسباس، ورأس الميعاد وما يحيط بالمنطقة من جبال.[2]

- الناحية الرابعة: وعلى رأسها محمد بن الهادي، وتشمل بلديات عين الريش، فيض البطمة، عمورة، ام لعظام، سلمانة، مجبارة، عين البل، زكار، دلدول، مسعد، لمليليحة وما حول الناحية من جبال.

- الناحية الخامسة: وقائدها العربي امزيان وتشمل بلديات عامرة، الدويسا، لهيوهي، بن يعقوب، الشارف، القديد وما يحيط بالمنطقة من جبال ووضع على رأسها العربي مسطاش المشهور بالعربي القبايلي.[3]

- الناحية السادسة: وقائدها عبد الرحمن بن الهادي هاني[4] وتشمل بلديات الأغواط، قصير الحيران، بريان، تاجموت، عين ماضي، سيدي بوزيد، الادريسية، وما حول المساحة من جبال ووضع على رأسها عبد الرحمن بولحية، وكانت قد تكونت بعد النواحي الأخرى.[5]

---

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص130.

[2] محمد علوي، عظماء من منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، د س، ص6.

[3] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص130.

[4] هو الشقيق الأكبر لمحمد بن الهادي وكان هو الأخر محل اهتمام بالغ من مخابرات الجيش الفرنسي وضباطه، وكان المكتب الخامس هو من أعطى الأوامر بالقضاء على عبد الرحمن، حيث سخر له الجيش الفرنسي قوات كبيرة للقضاء عليه مهم كان الثمن، وتعتبر معركة 20 مارس 1957م التي انتهى فيها عبد الرحمن بن الهادي من اكبر المعارك التي خاضها الجيش الفرنسي في جبل القعدة حيث استعمل فيها المدفعية وسلاح الجو والبراميل الحارقة والغازات السامة من اجل القضاء على عبد الرحمن وجيشه. ينظر : محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص153.

[5] محمد علوي، المرجع السابق، ص6.

- الناحية السابعة: وقائدها عبد الرحمن بالحاشي وتشمل بلديات الجلفة سيدي بايزيد، دار الشيوخ، مجدل، العش، عين معبد، حاسي بحبح، الزعفران وما حول المنطقة من جبال.[1]

- أما الرقم الثامن فيتمثل في الإدارة التي تشرف على جميع النواحي، وتتفرع الإدارة إلى خلايا تتكفل بمهام خاصة ولها حرية التنقل بين جميع النواحي وكان على رأسها الحاج لخضر روينة (المعروف ب"لخضر الساسوي")، ويترأس هذه الخلايا كل من: سليمان لكحل، الحاج لخضر رويني، امجدل المسعود بن الحسين، العيساوي بن الحاج بوفاتح وعبد الله السلمي، وطبعا كان الشيخ زيان عاشور هو القائد الأعلى للجيش والمسؤول عن جميع الخلايا.[2]

[1] محمد علوي، المرجع السابق، ص6.
[2] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص 131.

ثانيا- العمليات العسكرية بالمنطقة:

1- مرحلة الكفاح المسلح:

آمن زيان عاشور بفكرة الكفاح المسلح لطرد الاستعمار منذ وقت مبكر وبحسه الوطني وإيمانه العميق وخبرته في الحياة فهم قبل غيره أن اللغة التي يفهمها الاستعمار هي لغة القوة لا غير.[1]

بعد عودة الشيخ زيان من فرنسا عاود الاتصال بالبطل مصطفى بن بولعيد، وأخذ في تكثيف عملية جمع الأسلحة وتوسيع دائرة اتصاله بالمناضلين في منطقة الجلفة، مسعد، عين الريش، عين الملح، بوسعادة، وبالطبع مناضلي أولاد جلال والدوسن وسيدي خالد وأولاد زكري.[2] حيث استطاع الشيخ زيان بنشاطه أن يكون جيشا كبيرا تجاوز 950 جنديا مسلحا، حتى أنه كان يرفض بعض المتطوعين لكثرتهم.[3]

وفي أكتوبر 1955م صعد الشيخ زيان إلى الجبل بصفة نهائية بعد أن عينه البطل "بن بولعيد" قائدا على الصحراء، وأخذ يحمل لقب القائد زيان. وكان الشيخ على اتصال مستمر مع مسؤوله الأول بن بولعيد، بل أنه اتصل به في الأوراس وكان حاضرا ساعة استشهاد البطل بن بولعيد في حادثة الراديو المفخخ المأساوية التي دبرتها سلطات العدو بإحكام.[4] وفي شهادة للعقيد عمر أو عمران نائب البطل "كريم بلقاسم"[5]، يقول أن الثورة عينت الشيخ زيان منذ اليوم الأول كقائد على الصحراء.[6] وكانت المنطقة التي أوكلت للشيخ زيان منذ اندلاع الثورة من أهم المناطق الإستراتيجية، حيث كانت تضم رقعة كبيرة تشمل منطقة أولاد جلال وجبل بوكحيل، وتمتد إلى بوسعادة، المحاقن، الجلفة، مسعد، الأغواط، جبال قعيقع والقعدة، فكانت المنطقة التي تحت قيادته تلامس افلو في الولاية الخامسة وكان الشيخ محاطا بمستشارين من الجيش يقربهم منه ويستشيرهم في القرارات المهمة من بينهم الشيخ "شقرة بن صالح".[7]

---

[1] رشيد مقدم، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 06، ع03، ديسمبر 2020م، ص ص 65، 66.

[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص141.

[3] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص161.

[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص126.

[5] من مواليد عام 1922م بذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب حكم عليه بالإعدام مرتين، انضم إلى مجموعة الستة مسؤولا عن منطقة القبائل، وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة، ثم وزيرا للشؤون الداخلية، ومن ابرز المشاركين في مفاوضات أيفيان، اغتيل عام 1970م بفرنكفرت. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد ، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص188.

[6] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص162.

[7] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص ص 128، 129.

2- أهم المعارك بالمنطقة:

- معركة وادي خلفون:

وقعت ببلدية البسباس، وهذا بتاريخ 7 نوفمبر 1956م، بقيادة البطل عاشور زيان الشهير بقائد جيش الصحراء.[1] حدثت هذه المعركة الكبيرة بوادي خلفون[2] بأولاد رابح اثر احتفال أقامه جيش التحرير الوطني في المنطقة بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاق الثورة التحريرية، شارك فيه المئات من المناضلين والمواطنين، تحت إشراف القائد عاشور زيان الذي قدم خلاله توجيهات و تنظيمات عامة للمشاركين.[3]

حدثت هذه المعركة اثر اكتشاف العدو الفرنسي لوجود فرقة من جيش التحرير بوادي خلفون، فقامت قواته بمحاصرة المكان بشكل كامل، كان عدد المجاهدين 35 مجاهدا بقيادة عاشور زيان، الأخضر الرويني وعاشور محمد، وكانت الأسلحة التي في حوزتهم هي رشاش خفيف، 02 فيزي قارا، والباقي خماسيات وسداسيات نوع (ألماني، ايطالي، فرنسي)، أما بالنسبة لقوت العدو فقد جندت إمكانيات ضخمة وعددا كبيرا من العساكر والدبابات، بالإضافة إلى 16 طائرة مختلفة الأنواع، وكانت إمدادات العدو تأتي من عديد المركز.[4]

بينما كان مجاهدان يراقبان تحركات العدو الفرنسي ويحاولان معرفة تشكيلته، مرت طائرة استطلاعية تمكنت من تحديد مكان المجاهدين، ما كان سببا في ارتباكهم، في تلك الأثناء تلقى فيها العدو إشارة الطائرة عن مكان تواجدهم، وهو ما جعل القوات الفرنسية تقوم بعملية إنزال الجنود المظليين، بالقرب من المجاهدين، وأحدث هذا الإنزال خللا في إستراتيجية المجاهدين بحيث قسمهم إلى قسمين، مجموعة من المجاهدين من جهة، ومجموعة أخرى متكونة من خمسة مجاهدين من بينهم القائد عاشور زيان في جهة أخرى.[5]

---

[1] فوزي مصمودي، بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954م بولاية بسكرة، جريدة الشعب، ع 18206، السبت 21 مارس 2020م الموافق ل26 رجب 1441ه، ص15.
الرابط: www .ech- chaab.com.

[2] يقع وادي خلفون بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل بلدية أولاد حركات دائرة سيدي خالد ولاية أولاد جلال، يحده من الناحية الغربية وادي أغرير بلدية عين الملح ومن الناحية الشمالية بلدية أولاد حركات، ومن الناحية الجنوبية وادي جدي بلدية أولاد حركات، ويقع ضمن الولاية السادسة، المنطقة الثالثة، الناحية الرابعة القسم السابع. ينظر: المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد الشعباني – بسكرة، المتحف الولائي للمجاهد – الجلفة، الذكرى أل 64 لاستشهاد القائد "عاشور زيان" معركة وادي خلفون 7 نوفمبر 1956م، 2020م، متاح على صفحة الفيسبوك، تم الاطلاع عليه يوم 5 ماي 2023م، الساعة 17:30.

[3] رشيد مقدم، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية،المرجع السابق، ص71.

[4] سليمان قاسم، صفحات مشرقة من تاريخ الشيخ عاشور زيان، الجلفة انفو، متاح على رابط: djelfainfo.dz تم الاطلاع يوم 5 ماي 2023م، الساعة 18:30.

[5] المرجع نفسه.

امتدت المعركة من الساعة العاشرة صباحا حتى المساء، استخدم فيها العدو كامل إمكانياته وقد أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف العدو وفي هذه المعركة تصدى البطل عاشور زيان مع زملائه للقوات الاستعمارية، وأعطوهم درسا كبيرا في الاستشهاد والبطولة والتضحية من أجل الوطن.[1] وقد كان اهتمام المجاهدين خلال المعركة مركزا على كيفية إنقاذ القائد عاشور زيان لأنه كان في حوزته وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها، ولحسن الحظ لم يحصل عليها العدو نتيجة خروج كاتب سي زيان من المنطقة المحاصرة وحمله إياها، وبعد ساعات من القتال نفذت ذخيرة المجاهدين الذين قاوموا الإبطال، سقط سي زيان مع سبعة من رفقائه، وقد نتج عن هذه المعركة خسائر في صفوف العدو قدرت ب200 جندي مابين قتيل وجريح وخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني تمثلت في استشهاد ستة مجاهدين وإصابة اثنين بجروح خطيرة، والشهداء هم: زيان عاشور، نعامة محمد صغير، سعداني محمد، بوزيدي عبد الرحمن، علي البليدي ويحياوي أحمد.[2]

استغلت القوات الفرنسية استشهاد البطل زيان عاشور من أجل محاولة إرباك المجاهدين والمواطنين من خلال التمثيل بجثته وعرضها بمختلف القرى والمداشر والمدن وخاصة منطقة أولاد جلال وقرية البيض مسقط رأسه، كما تناقلت خبر وفاته وسائل الإعلام الفرنسية على أنه انتصار ساحق على العدو، بعدها تم دفنه خلسة في مقبرة عمومية، لكن من قام بدفنه أخبر المناضلين في منطقة الجلفة عن مكان دفنه وبعد الاستقلال تم تحويل جثته إلى مقبرة الشهداء بالجلفة أين تتواجد حاليا.[3]

- معركة جبل الشقة:

وتعد هذه المعركة الضارية تكملة لمعركة وادي خلفون لأنها وقعت في جبل الشقة في الجهة الجنوبية لقرية البيض، في اليوم الثاني للمعركة الأولى حيث أنها وقعت في الثامن من شهر نوفمبر من السنة نفسها، وكانت هي الأخرى ضارية حيث استشهد فيها 17 شهيدا من جنود جيش التحرير الوطني، من بينهم سي محمد بن القرمي، العربي بن اليمين أولاد موسى، شخشوخ عبد الرحمن، ليحي لعماري بن حرز الله، عبد الرحمن سكال، سعودي الصادق وغيرهم. [4]

- معركة وادي الجرب بأولاد رحمة:

وقعت في ماي 1957م دامت عدة ساعات في مكان مكشوف، استشهد خلالها معظم جنود الفرقة بعد أن كبدوا العدو خسائر في الأرواح، وكرد فعل لذلك قام العدو بقتل ستة

[1] رشيد مقدم، المرجع السابق، ص ص 71، 72.
[2] سليمان قاسم، المرجع السابق.
[3] رشيد مقدم، المرجع السابق، ص72.
[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص171.

عشر(16) مواطنا من أولاد رحمة في مفترق الطرق بين طولقة وأولاد جلال، بعد أن ألبسهم لباس المجاهدين مدعيا أنهم أسرى المعركة ليبرأ عمله الإجرامي.[1]

- معركة وادي التل جانفي 1959م:

وقعت المعركة في وادي التل غرب أولاد جلال في جانفي 1959م، دامت من التاسعة صباحا حتى الواحدة بعد الزوال، دارت هذه المعركة بين وحدة صغيرة من جيش التحرير من الناحية الثالثة المنطقة الرابعة تحت قيادة الطاهر عيلان، ووحدة من الخونة بلونيس، استعملت فيها أسلحة خفيفة أوتوماتيكية متنوعة من الجانبين، تمكن فيها من إلحاق خسائر معتبرة بالخونة بلغت ستة وعشرين(26) قتيلا، في حين لم يصب إلا مجاهدا واحدا بجروح خفيفة هو صالح بن دريش.[2]

- معركة بوخليفة بجبل قسوم(الشعيبة):

وقعت هذه المعركة في جبل قسوم جانفي 1959م، بدأت من السادسة صباحا حتى الثالثة مساءا، دارت هذه المعركة بين مجموعة صغيرة من المجاهدين تضم أربعة عشر(14) مجاهدا من الناحية الثانية المنطقة الرابعة ومن بينهم شبيرة أحمد، وفيلق من العدو مدعم بالطيران والمدفعية والدبابات، استعمل فيها المجاهدين أسلحة أوتوماتيكية متنوعة، ورغم قلة عددهم فقد تمكنوا من إلحاق خسائر في صفوف العدو من أفراد ومعدات (اسقط طائرة حربية)، بينما استشهد إحدى عشر(11) مجاهدا من بينهم شبيرة أحمد، الشريف دلولي، خلف الله إبراهيم، برنيس صالح، كما أسر المجاهدون الثلاثة الباقون في حالة جروح متفاوتة الخطورة من بينهم امغزي، امبارك وبرباش.[3]

- معركة محيصلة بأولاد حركات:

وقعت المعركة بأولاد حركات في مارس 1959م، دامت ثلاثة أيام متتالية، دارت بين وحدات من جيش التحرير من الناحية الثانية والثالثة للمنطقة الرابعة تحت قيادة أحمد طالب، عمر زلوف (سليم)، الهاشمي جديدي، مخلوف بن غضاب، حشاني الشيخ، علي مهيري، رابح عصمان، مخلوف بن غنيم، ووحدات من خونة بلونيس تضم أكثر من (300 جندي) مسلحين بأحدث الأسلحة ذات الصنع فلامريكي، جاءت هذه المعركة في شكل هجوم من طرف المجاهدين على الخونة بالأماكن التالية: (اللويبد، الحمراء، الطولات) شمال أولاد جلال وفي اليوم الثاني تحول القتال إلى المكان المسمى الخرزى، حيث استمرت إلى اليوم الثالث مخلفة خسائر معتبرة في صفوف الخونة بين قتيل وجريح

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج03، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5- 6 فيفري 1985م، ص 22.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج04، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5- 6 فيفري 1985م، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص14.

وإسقاط طائرة من بين الطائرات التي كانت تقوم باستطلاع قوات جيش التحرير وتحديد مواقعهم، وقد تمكن المجاهدون من غنم كمية من الأسلحة والذخيرة الحربية، بينما استشهد منهم: رابح لقريد، رميش محمد وجرح ثلاثة آخرين هم: لخذاري الزيرق، علي عريف، أمعمر قاقي.[1]

- معركة قرون الكبش:

وقعت هذه المعركة في 01 أفريل 1959م بقرون الكبش قرب أولاد جلال، من الصباح حتى الليل، أدارتها وحدة من جيش التحرير للمنطقة الرابعة الناحية الثالثة تحت قيادة حشاني الشيخ رفقة ابن عبد الرزاق علي بن بوزيد، مسلحة جيدا ومهيأة للقتال ضد قوات العدو المدعمة بالطيران المختلفة الأنواع والمهام وبالمدفعية والدبابات التي شاركت في معركة جبل ثامر مدعمة بقوات جديدة كانت في عمليات مسح ومواصلة حملتها التفتيشية بقصد القضاء على الثورة وتصفية المجاهدين، بعدما تمكن العدو من القضاء على العقيدين "عميروش"[2] و"الحواس"، لم يفشل بل راح يفكر في الانتقام السريع والعاجل للشهداء، وهكذا تمركزت هذه الوحدة بجبل قرون الكبش، وراحت تترقب تقدم قوات العدو التي لم تكن تعلم بما يخطط لها، وقد أعطيت تعليمات لكل المجاهدين بعدم إطلاق الرصاص إلى بعد أن يقترب العدو منهم، وذلك لتفويت الفرصة على الطيران وتغليطه حتى لا يفرق بين الوحدات، وفعلا طبقت الأوامر بدقة وساهم طيران العدو في قصف جنوده خطا إلى جانب ما أوقعه المجاهدين فيهم من رعب وهلع، حيث أسفرت المعركة عن إحداث خسائر كبيرة في صفوف العدو تجاوزت (200 بين قتيل و جريح)، في حين استشهد مجاهدا واحدا هو "عبد الله الطويل" من جمورة.[3]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج04، المصدر السابق، ص ص 20، 21.

[2] ولد عميروش آيت حمودة في 31 أكتوبر 1926م بقرية ثاسفت اقمون ببني واسيف، دائرة عين الحمام ولاية تيزي وزو، قام عميروش كغيره من قادة الثورة بنشاط سياسي واسع قبل التحاقه بالثورة، بدا نشاطه هذا بغليزان في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبانضمامه في صفوف الحركة الوطنية عام 1947م اخذ عميروش يتكون سياسيا ونضاليا، وفي نفس سنة تم تعيينه عضوا في منظمة الخاصة فرع غليزان، وبعد اكتشاف المنظمة القي القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية، حيث قضى ثمانية أشهر في السجن بوهران ثم أطلق سراحه بعد ذلك. بعد اندلاع الثورة عاد عميروش إلى الجزائر شانه في ذلك شان الكثير من مناضلي حزب حركة الانتصار، أصبح قائد للولاية الثالثة في نهاية عام 1957م، استشهد عميروش يوم 29 مارس 1959م أثناء سفره الثاني إلى تونس، ولكن قبل إقدامه على هذه الخطوة عقد اجتماعا في اكفادو بقادة وضباط الولاية، خاطب فيه الجميع شارحا الأوضاع التي تعيشها الولاية الثالثة سياسيا وعسكريا واجتماعيا واقتصاديا، ثم أعلمهم بقرار ذهابه. ينظر: شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001- 2002م، ص 25، ص32.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج04، المصدر السابق، ص23.

- معركة الخرزة:

وقعت المعركة في جوان 1959م في الخرزة شمال أولاد جلال، دامت يوما كاملا، شاركت بها وحدة من جيش التحرير تحت قيادة الملازم الثاني "عمر صخري" رفقة الملازمين "عمر زلوف(سليم)" و"أحمد بن إبراهيم علي مهيري" ضد خونة بلونيس، تكبد العدو خلالها خسائر معتبرة في الأرواح بين قتيل وجريح، بينما استشهد المجاهد "محمد رميش" وجرح المجاهد " امعمر قاتي".[1]

- معركة جبل بوزكرة بالشعيبة:

نواحي أولاد رحمة وذلك بتاريخ 4 أوت 1959م، وكان المجاهدون المشاركون في هذه المعركة حوالي (300) بقيادة الملازم الثاني "عمر صخري"، فيما ضمت قوات العدو (1000 عسكري)، مدعمة بالطائرات المقنبلة والقاذفة والعمودية والدبابات والأسلحة الثقيلة، وقد استمرت المعركة من الساعة السادسة صباحا حتى العاشرة ليلا، كما حاول الفرنسيون إنزال جنود مظليين لهم في قلب المعركة، لكن محاولاتهم باءت بالفشل.[2] كانت نتائج المعركة ثقيلة على العدو، حيث قتل وجرح من أفراده نحو (240 عسكري) بحسب استعلامات المجاهدين، إضافة إلى إسقاط 6 طائرات فيما ارتقى في ميدان الشرف (14 شهيدا) اغلبهم احترق بالنابالم [3] المحرم دوليا، والذي استخدمه العدو في هذه المعركة كعادته عند مجابهته للمجاهدين.[4]

- معركة قرب البيض:

وقعت المعركة في 25 جوان 1961م، بدأت المعركة على الخامسة صباحا حتى منتصف الليل، أدارها فوج من جيش التحرير من الناحية الثالثة المنطقة الرابعة، يضم إحدى عشر مجاهدا بقيادة "رابح عصمان" وحضور"محمد شنوفي"، الضابط تنبشوب وزوجته، مسلحة جيدا ضد خونة البلونيس، أسفرت عن قتل وجرح ما يزيد عن خمسة

---

[1] المصدر نفسه، ص ص 26، 27.

[2] فوزي مصمودي، بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954م، بولاية بسكرة، جريدة الشعب، العدد 18207، الأحد 22 مارس 2022م،ص 15. الرابط: www .ech- chaab.com

[3] هو سائل هلامي يلتصق بالجلد وهو قابل للاشتعال و يستخدم في الحروب، اخطر ما فيه هو التشويه الذي يتركه في ضحيته، فكل الأسلحة تقتل إذا أصابت و تشفى أثارها إن أخطئت القتل، إلا النابالوم فهو يلتصق بضحيته ومن ينجو من موته لا يسلم من التشوهات و أحيانا يصبح الموت نعمة إذا ما قورن بالعذاب الذي تسببه التشويهات.ينظر: محمد جلال كشك، النابلوم الفكري حقيقة كتاب" تحطمت الطائرات عند الفجر"، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت، 1971م، ص25.

[4] فوزي مصمودي، بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954م، بولاية بسكرة، جريدة الشعب، العدد 18207، المرجع السابق، ص15.

وعشرون (25) خائنا، بينما استشهد المجاهد "احمد بوجملين" وجرح ثلاثة آخرين "محمد القاضي"، "محمد بن علي" و"السايح لحرش".[1]

- معركة جبل اقسوم بالشعيبة:

بأولاد رحمة شمال شرق أولاد جلال، وقعت بتاريخ 22 أفريل 1961م، وكان المجاهدون حوالي أربعون، يقودهم المجاهد "ساعد بلخضر" أمام القوات الفرنسية فكانت مدعمة بالطائرات والدبابات والأسلحة الثقيلة، وقد بدأت المعركة من الساعة التاسعة صباحا واستمرت حتى التاسعة ليلا، وأسفرت عن قتل وجرح عدد كبير من أفراد العدو ومع إسقاط طائرتين، فيما استشهد ثلاثة من المجاهدين وهم قائد المعركة "ساعد بلخضر"، " الدراجي عبابسة" و"الكاتب بوجملين".[2]

- معركة التحرير المباركة:

كانت آخر معركة وقعت في البلدة هي تلك التي دارت ليلة الخميس 07 مارس 1962م الموافق ل01 شوال 1382ه في المكان المسمى "السخيفة" في ضاحية المدينة (سيدي خالد)، أي بمدة قصيرة من وقف القتال الذي أعلن عنه في 19 مارس من السنة نفسها، وذهب ضحية هذه المعركة الأخيرة كل من "محمد دهان بن يحيى"، "هاني عبد الحفيظ بن الطاهر"، "قوطار محمد بن العربي"، "قاسمي إبراهيم بن علي"، "سعودي قويدر بن الطاهر"، "هاني محمد بن أحمد (الخينش)" وهم الذين سقطوا جميعهم في ميدان الشرف عشية اليوم الأول من عيد الفطر المبارك، ولم يكتف جيش العدو بل عرض جثثهم في المكان الذي يحمل اسم "ساحة الشهداء" انتقاما منهم وتخويفا للسكان.[3] قدمت المنطقة نخبة من أبنائها كوقود للثورة على غرار مناطق الوطن إلى غاية تحقيق النصر في 19 مارس 1962م والحصول على الاستقلال التام في 5 جويلية 1962م.[4]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج04، المصدر السابق، ص76.

[2] فوزي مصمودي، بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954م، بولاية بسكرة، جريدة الشعب، العدد 18207، المرجع السابق، ص15.

[3] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص171.

[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص176.

3- الهجومات و العمليات الفدائية:

ا- الهجومات:

- 14 جويلية 1958م هجوم على دورية للعدو بأولاد جلال، قام به فوج من المجاهدين بقيادة "إبراهيم قاسمي"[1] رفقة "موسى الشيخ" و"مسعود مواق"، ومشاركة فوج من المسبلين وقبل الهجوم صادف مرور سيارة جيب بقيادة العميل "محمد لخضر السايح" رفقة أربعة عملاء آخرين، فتصدى لها المجاهدون وقتلوا اثنين من ركابها هما السائق المذكور و"بن حرزالله"، بعدها توزع المسبلون عبر شوارع المدينة واحرقوا الأعلام الفرنسية ونصبوا بدلها الأعلام الوطنية.[2]

- 26 ديسمبر 1958م، هجوم ليلي على مركزين للعدو بقرية الدوسن وأولاد جلال قام به فوجان من المجاهدين بقيادة "حشاني الشيخ" و"أوراع الصادق" خلف خسائر معتبرة في المركزين و إصابة عدد من جنودها.[3]

- فيفري 1959م هجوم بالصابون سيدي خالد قامت به مجموعة تتكون من عشرة مجاهدين ضد مجموعة من الحركة المناوئة للثورة (بلونيس) فقتلوا خمسة عشر فردا.

-15 ديسمبر 1960م قامت جماعتين من المجاهدين بقيادة عمر حفناوي بهجوم في بلدة سيدي خالد على مجموعة من الحركة المناوئة (بلونيس) فقتلوا واحدا.[4]

- 01 جانفي 1961م قام سبعة مجاهدين بقيادة "إبراهيم قاسمي" بالهجوم على مركز العدو بالدوسن بالأسلحة الخفيفة الرشاشة والفردية ولم تحدد خسائر العدو.[5]

---

[1] قاسمي إبراهيم كان من الجنود المسبلين في نشاك الثورة (1956م – 1961م) وكان ينتقل من مدينة أولاد جلال وتم اغتياله في مدينة سيدي خالد مع 6 من أصحابه خيانة بعد اشتباك حصل مع فرنسا لمدة دامت ساعتين تقريبا. ينظر: جلالي كشيدة، الشهيد قاسمي إبراهيم، الجلفة انفو، تم الاطلاع يوم 06 ماي 2023م ، الساعة 20:47، الرابط: djelfainfo.dz

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج03، المصدر السابق، ص82.

[3] المصدر نفسه، ص87.

[4] أسمهان حليس، التنظيم العسكري و القضائي و الصحي في الولاية السادسة التاريخية- المنطقة الرابعة أنموذجا 1956- 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2019 – 2020م، ص 166.

[5] المرجع نفسه، ص166.

ب- العمليات الفدائية:

- 25 أوت 1956م عملية فدائية بأولاد جلال استهدفت دورية من حركة أعوان خلفت أربع قتلى منهم منفذها الفدائي "شبيرة احمد". وفي 10 أكتوبر 1956م اختطاف احد خونة في قرية أولاد جلال وتنفيذ حكم الإعدام فيه من طرف الثورة.[1]

- 12 مارس 1957م إعدام العميل "الحاج الساسي" و" عمر بن براقة" بأولاد جلال.[2]

- 02 مارس اختطاف احد الحركة في قرية الدوسن من طرف الفدائيين من بينهم "بدى محمد" و"معطار مسعود"، وفي 29 مارس 1958م اختطاف الخائن "عمرني بلقاسم" في قرية الدوسن من طرف الفدائيين.[3]

- في ماي 1958م إطلاق الرصاص على الخائن عياش مخلوف وجرحه واخذ مسدسه في قرية الدوسن.

- 22 جوان 1958م إلقاء قنبلة يدوية على سيارة الحاكم العسكري المسمى "تيفينو" المدعو "واضة" بقرية الدوسن من طرف الفدائي "عزوز الطاهر" أصيب جرائها الحاكم بجروح وعطبت سيارته.

- 14 جويلية 1958م اغتيال احد الخونة بلونيس و جرح أخر في قرية الدوسن واغتيال حركي بالدوسن من طرف الفدائيين واثر ذلك قام العدو بإعدام بعض المساجين وهدم منازل المواطنين وغلق شوارع المدينة بالأسلاك الشائكة.[4]

- 12 نوفمبر 1959م قامت مجموعة من المسبلين بقطع أعمدة الهاتف المتواجدة على الطريق الرابط بين أولاد جلال والدوسن.

- 10 مارس 1960م بمركز سيدي خالد قام الفدائيون بقيادة "محمد الهاني" بضرب الرصاص فجرح احد القوم وانسحب الفدائيان سالمان، وكرد فعل من العدو قام بمحاصرة المدينة وتفتيش المواطنين لتتبع الأثر لكن دون جدوى.[5]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج 02، المصدر السابق، ص 186، ص189.

[2] المصدر نفسه، ص195.

[3] المصدر نفسه، ص206.

[4] المصدر نفسه، ص208، ص209.

[5] أسمهان حليس، المرجع السابق، ص17

ثالثا- الجرائم الفرنسية في المنطقة:

ما إن انطلقت الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954م وخوف فرنسا من انتشارها واحتضانها من طرف الشعب الجزائري، حتى سارعت في تعامل معه إلى مضاعفة ممارسة أبشع أساليب الإبادة والتعذيب والتنكيل التي لم يتعرض لها أي شعب تحت ظل قوة استعمارية أخرى، فقد تفنن الفرنسيون في ابتداع طرق همجية لا تمت بصله للإنسانية من اجل أن يتخلى الشعب الجزائري عن حقه الشرعي في الاستقلال.[1]

فلقد مارس الجيش الفرنسي أساليب وحشية لقمع الثورة في المنطقة ولاسيما في بلدية البسباس التي كانت مهدا لتكوين جيش التحرير الوطني في فترة مبكرة من اندلاع ثورة التحرير المباركة، لكونها مكان ميلاد الشيخ زيان عاشور.[2]

وزيادة عن ممارسات والاختطاف وإخفاء جثث الشهداء، مارس الجيش الفرنسي أساليب أخرى لا تقل وحشية، منها:

- التشريد وهو ما وقع بصفة خاصة لأولاد رميلة والمخاليف حيث فرضت عليهم التجمع في مخيمات بائسة حول مدينة سيدي خالد.

- هدم المنازل بالديناميت[3] مثل ما تعرض له بيت بن يحي علي وخالد طالب.

- حرق الخيام والأكواخ وهي ممارسات تعرض لها معظم الرحّل.

- قنبلة المداشر بواسطة الطائرات، ولاسيما قرية البيض لموقعها الجبلي.

- الاستيلاء عن الماشية، حيث كان الجيش الفرنسي يستولي على قطعان بأكملها لإطعام جنوده وبيع الفائض.

- فرض غرامات باهظة على السكان بما في ذلك على الفقراء المدقعين، وكان يسمح للجنود الفرنسيين بحرق متاع كل من لا يقدر على جمع المبالغ المطلوبة أو سجنه أو تشغيله بدون اجر.[4]

---

[1] علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل. م. د، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلالي ليابس – سيدي بلعباس، 2017- 2018م، ص56.

[2] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص167.

[3] الديناميت هو مادة كيميائية شديدة الانفجار تتكون أساسا من سائل النيتروغليسيرين ذو الخواص المتفجرة مضافا إليه بعض المواد الأخرى لإتاحة التعامل معه بشكل امن، حيث يصنع الديناميت على شكل أصابع أو اسطوانات مختلفة الحجم غالبا ما تكون بطول 20 سنتيمترا و قطر حوالي 2,5 سنتيمتر، وأول استخداماته كانت لأغراض البناء والهدم والتنقيب في المناجم، ثم اعتمد عليه لاحقا في إجراء إنفجارات في قاع البحر. ينظر: وائل سليمان، ما هو الديناميت، أراجيك، متاح على الرابط: arageek .com تم الاطلاع عليه يوم الاثنين 22 ماي 2023م، على الساعة 10:50.

[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص167.

لقد مرت الثورة على الأهالي قاسية بفعل ممارسات سلطات الاحتلال، ولم تتردد فرنسا في تنفيذ حكم الإعدام في لجنة التحرير الوطني بعد أن اكتشفتها سنة 1958م، ولقد مارست سلطات لاساس (S.A.S)[1] بقيادة السفاح تافيرا (Jecques Tavéra) كل أنواع التخويف والترهيب، حيث أنها أبقت على أرواح الشهداء يوما كاملا ليراها السكان بما في ذلك الأطفال، وعندما أمرت السلطات بدفن الجثث، عاودت السلطات اعتقال بعض من شاركوا في الجنازة المهيبة بدعوى أنهم غرباء عن عائلات الضحايا.[2]

وكانت عائلة العفيصات سواء من سكان البادية أو ممن يقطنون سيدي خالد، من أكثر العائلات التي سجلت عددا هائلا من الشهداء، فقد تعرضت إلى شبه إبادة جماعية، حيث سقط منها ثمانية عشر(18) شهيدا في سبيل الحرية والكرامة.[3]

كانت سنتا 1958 و1959م من أقسى سنوات الحرب على السكان العزل، حيث كان الجيش الفرنسي يقتل المشبوهين والمتعاونين مع الثورة لمجرد الشك ويرمي بجثثهم في الشوارع لترهيب السكان، وهو ما فعله السفاح "جاك تافيرا" لكثير من المواطنين المتعاونين مع الثورة، والذين تجهل إلى اليوم أماكن قبورهم، ولم يكن ترهيب سلطات العدو يقتصر على البلدة بل انه شمل كل محيطها، حيث أنه أحرق حي الصابون وقتل معظم رجاله البالغين من المشتبه فيهم، ولم ينج سكان البادية والقرى المجاورة مثل البسباس من تعسف الاستعمار وجرائمه، فكان الرجال الذين يشتبه فيهم يلقون نفس المصير من قتل وإخفاء للجثث التي لم يتعرف على أماكنها إلى اليوم.[4]

فالكثير من الشهداء تجهل قبورهم إلى اليوم، لأن الجيش الفرنسي كان يعدمهم ليلا في أماكن متفرقة ويلقي عليهم التراب لكيلا يكتشفهم أهلهم، ولقد اقر المرحوم "مصطفى بن البار" (الذي كان من حفري القبور في بلدة سيدي خالد إن "السفاح جاك تافيرا" كان يطلب منه حفر أخاديد على حافة مقبرة سيدي خالد ليلقي فيها بجثث ضحاياه، وكان يهدده بالقتل إن هو أسر بذلك).[5] وهكذا ارتفع عدد الشهداء في المنطقة ليبلغ المئات من بين الجنود والمسبلين والأعضاء المدنيين وكل المتعاونين مع الثورة.[6]

---

[1] ظهرت فرق S.A.S بصفة رسمية بموجب قرار صدر في 26 سبتمبر 1955م، هذا الجهاز أوكل بمهمة معالجة الفراغ الإداري القائم في المناطق الريفية و تنفيذ إصلاحات اجتماعية مستعجلة لصالح ساكنته، وهكذا كانت الانطلاقة الأولى لما يسمى بمصلحة الفرق الإدارية المختصة S.A.S. ينظر: محمد شمبازي، الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S) أي دور لها في المحتشدات؟، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 5، جامعة محمد بوضياف لمسيلة، ديسمبر 2017م، ص 245.

[2] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص166.

[3] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص168.

[4] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص166.

[5] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص169.

[6] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص171.

رابعا- الشخصيات الثورية في المنطقة:

1- زيان عاشور:

هو زيان عاشور وينادى بالشيخ زيان وسي زيان والقائد زيان، ولد في 1919م بقرية البيض[1] نشأ في أسرة محافظة على الأخلاق العربية الإسلامية، زاول تعليمه في زاوية لقصيعات ثم انتقل إلى الدراسة في الكتاب بعين الملح، وفي سنة 1935م انتقلت الأسرة إلى أولاد جلال لمواصلة تعلمه في الزاوية المختارية وهنا أكمل دراسته على نحو أوسع فتضلع في العلوم العربية والشرعية، وكان من أنشط طلاب الزاوية حتى سماه شيخها بعسكري الزاوية.[2]

جند إجباريا في الجيش الفرنسي سنة 1939م وخرج منه سنة 1944م، حيث شارك في الحرب العالمية الثانية التي اكتسب منها خبرة عسكرية هامة إلى جانب اطلاعه على إصرار الشعوب من أجل التحرر والانعتاق.[3] ومع نهاية الحرب العالمية الثانية انخرط في صفوف حزب الشعب وكلف بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال، ومن أجل تأدية مهامه على أكمل وجه فتح دكانا ثم مقهى بأولاد جلال، وكانت هذه المقهى محل شبهة من الإدارة الفرنسية التي بادرت لغلقها عدة مرات، وقد اعتقل زيان عاشور أول مرة عقب حوادث الثامن ماي 1945م، وأطلق سراحه اثر العفو العام في مارس 1946م، واعتقل ثانية عام 1948م لمشاركته الفعلية في دعم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات، واثر أشهر أطلق سراحه واستقبل باحتفالات عارمة في أولاد جلال، وصارحه حاكمها العسكري بالقول أنه عليه التوقف عن نشاط الحركة الوطنية محاولا إغرائه بمنصب عمل، أمام تواصل الاضطهاد قرر زيان الرحيل إلى فرنسا وهناك واصل نشاطه، وتولى عدة مسؤوليات بين أواسط المهاجرين، وفي سنة 1952م عاد إلى مسقط رأسه، وتعرض من جديد للمضايقات واعتقل عدة مرات، ولكنه لم ينقطع عن النشاط السياسي ورفع المطالب الاجتماعية للسلطات الفرنسية.[4]

قبيل اندلاع الثورة عينه مصطفى بن بولعيد مسؤولا عن المنطقة الصحراوية فشرع تدريب الشباب وتنظيم خلايا المسبلين تحضيرا لليوم الموعود، وما أن حل أول نوفمبر 1954م حتى ألقي عليه القبض من طرف الاستعمار في أولاد جلال ليودع سجن الكدية بقسنطينة، والتقى برفقاء الدرب من أمثال مصطفى بن بولعيد، وبعدها حكمت

---

[1] بلدة البيض تنتسب إلى أولاد حركات عندما كان الاستعمار يصنفنا عرقيا، وفي الجزائر المستقلة، تتبع حاليا بلدية البسباس دائرة سيدي خالد ولاية أولاد جلال. ينظر: محمد الطاهر بعيجي، عملية البرتقال المر عاشور زيان المعول عليه في الصحراء، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2019، ص18.

[2] محمد علوي، عظماء من منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، المرجع السابق، ص1.

[3] مداني بجاوي، الشهيد زيان عاشور، المرجع السابق، ص115.

[4] عبد الله مقلاتي، زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء، المرجع السابق، ص133.

عليه المحكمة بثمانية أشهر سجنا وخمسين ألف فرنك تغريما مع الإبعاد والتجريد من الحقوق المدنية.[1]

وقد أخرت هذه الأسباب قطاع أولاد جلال وسيدي خالد ونواحيهما إلى حين خروج سي زيان من سجن الكدية في 10 أوت 1955م، رغم ما وقع بهما من عمليات بسيطة ومحتشمة.[2] وفي أكتوبر 1955م صعد الشيخ زيان بصفة نهائية إلى الجبل بعد أن عينه البطل بن بولعيد قائدا على الصحراء وأخذ يحمل لقب القائد زيان.[3]

لقد عرف سي زيان بانضباطه، وإن كان سعى بجهده الخاص إلى تشكيل فرق جيش التحرير الوطني فإنه اجتهد في الاتصال بقيادة الثورة أينما كانت، وخاصة الأوراس، فبعد أسابيع قليلة من صعوده الجبل أرسل دورية للاتصال بمصطفى بن بولعيد، وفي بداية عام 1956م حصل الاتصال ببن بولعيد، وعين زيان رسميا قائد لمنطقة الصحراء.[4]

قام البطل " زيان عاشور" بخوض معارك وهجومات وكمائن عديدة ضد العدو وبقيادته في المنطقة الصحراوية التي كان مسؤولا عنها رغم قساوة الطبيعة وصعوبة المناخ وشساعة الرقعة وعراء الجبال وفقر السكان وجهلهم وحرمانهم، وهو ما زاد من صعوبة الكفاح، ونذكر من هذه المعارك على سبيل المثال:

- درمل سنة 1955م.

- زمرة سنة 1956م.

- قيقع سنة 1956م دامت هذه المعركة يومين كاملين.

- هجوم على مراكز العدو بعين الريش شهر ماي 1956م غنم خلالها 50 قطعة سلاح.

- معركة بوقزران نواحي جبل بوكحيل في شهر ماي 1956م، استشهد فيها 18 مجاهدا، وأسقطت طائرة للعدو والكثير من القتلى والجرحى.

- هجوم على مركز للعدو بعمورة في نفس الشهر والسنة غنم فيها 55 قطعة سلاح.

- معركة غمرة 1956م استشهد فيها 17 مجاهدا ومعركة مناعة.[5]

---

[1] محمد علوي، عظماء من منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، المرجع السابق، ص4.
[2] محمد الطاهر بعيجي، عملية البرتقال المر عاشور زيان المعول عليه في الصحراء، المرجع السابق، ص109.
[3] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص141.
[4] عبد الله مقلاتي، زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء، المرجع السابق، ص136..
[5] مداني بجاوي، الشهيد زيان عاشور، المرجع السابق، ص ص 121، 122.

ظل الشيخ زيان يحارب قوات الاستعمار إلى أن سقط شهيدا في ميدان الشرف مع سبعة من رفاقه في معركة وادي خلفون بالبيض مسقط رأسه، وكان ذلك في السابع من نوفمبر عام 1956م، وفي اليوم الموالي التحق به ثلة من رفاقه.[1]

لقد ورد اتهام سي زيان وسي الحواس بتهمة المصالية، حيث أن بلونيس وأنصاره استطاعوا الترويج لفكرة أن سي زيان تابع لحركتهم المصالية، وذلك على الرغم من أن سي زيان كان عدو الحركة الأول، الذي برمجت لتصفيته ونجحت في ذلك، ومما يؤسف أن الحقيقة لم تتجلى ناصحة، ونجد اليوم من يردد دعاية "جيش الحركة الوطنية الشعبية"، ولقد كانت هذه الحركة تروج لهذه الدعاية خدمة لأهداف كثيرة، منها كسب الإتباع في الصحراء، وإثارة البلبلة في صفوف جيش التحرير الوطني، وإحباط معنويات السكان. والحقيقة التي تؤكدها المصادر وشهادات الشهود هي أن سي زيان تحول إلى عدو لحركة بلونيس المصالية.[2]

2- بدري بولنوار:

ولد بدري بولنوار بن محمد عام 1924م بأولاد حركات وبالضبط في منطقة البسباس حاليا، وهي منطقة صحراوية رعوية من ضمن تلك الصحاري الشاسعة التي أنجبت هذا البطل والمجاهد الذي نشأ وترعرع في جو عائلي ميسور الحال، وكان أبواه يمارسان تربية المواشي كسائر أهل المنطقة.[3]

نال بولنوار قسطا يسيرا من التعليم في طفولته قبل أن يتفرغ للنشاط في أمور كثيرة، وخاصة التجارة وتربية الأغنام، تنقل مرتين إلى فرنسا، مرة في نهاية الأربعينات ومرة في بداية الخمسينات ليعود قبيل اندلاع الثورة، وسع نشاطه التجاري بفتح حانوت بسيدي خالد ورحى لطحن الحبوب بالتعاون مع شركاء آخرين، وكان رجلا أنيق الملبس كريم المائدة طيب العلاقات مع غيره.[4]

وما إن بلغ سن الرابعة والعشرين من عمره حتى كان من المنخرطين في صفوف حركة الانتصار سنة 1948م، ومنها بدا يمارس هذا المناضل أعماله بكل جد ولم تمض سنة واحدة على انضمامه إلى حركة الانتصار حتى أصبح عضوا بارزا ونشطا رغم

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص142.
[2] عبد الله مقلاتي، زيان عاشور و محطات من جهاد منطقة الصحراء، المرجع السابق، ص139..
[3] اعتماد على لوحة تتحدث عن نبذة حياة الشهيد بدري بولنوار، مأخوذة من مكتبة متوسطة بدري بولنوار – البسباس. ارجع إلى : محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص156.
[4] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص156.

مستواه المحدود في قراءة القرآن وثقافته العامة.[1] وقبيل اندلاع الثورة قام زيان عاشور بعقد اجتماع في سيدي خالد لممثلي بلدة البسباس لدى بدري بولنوار بشارع بن طيطي.[2]

أما في الجانب السياسي، فكان قبيل الثورة ينشط في خلية الحزب في إطار القيادة التي يتزعمها الشيخ زيان في المنطقة، وفي سنة 1955م تولى الشأن المالي في لجنة جبهة التحرير الوطني، اثر الاجتماع الذي انعقد بالصابون لغرض تنظيمي، استمر بولنوار في عمله التعبوي للثورة، ولم يلبث أن صعد إلى الجبل بعد أن دارت حوله الشبهات بعد انكشاف أمر اللجنة، لينخرط في ربيع سنة 1958م في صفوف جيش التحرير تحت لواء سي أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)،[3] حمل السلاح مع إخوانه في الجبل، وشارك في عدة معارك بمناطق مختلفة منها معركة العين السخونة بسيدي خالد، إلى أن وافته المنية في معركة طاحنة مع العدو سقطت فيها الطائرات وهي معركة في المنطقة المسماة وادي خلف بلدية الشعيبة سنة 1959م سقط في ميدان شرف مع بعض رفاقه.[4]

[1] اعتماد على لوحة تتحدث عن نبذة حياة الشهيد بدري بولنوار، المرجع السابق.
[2] محمد الطاهر بعيجي، عملية البرتقال المر عاشور زيان المعول عليه في الصحراء، المرجع السابق، ص135.
[3] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص157.
[4] اعتماد على لوحة تتحدث عن نبذة حياة الشهيد بدري بولنوار، المرجع السابق.

خاتمة

نستخلص من هذه الدراسة التي تناولنا فيها النشاط السياسي والثوري بمنطقة أولاد جلال مابين 1919- 1962م، الحالة السياسية السائدة بالمنطقة قبيل اندلاع الثورة، والأحداث التي شهدتها منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية الحصول على الاستقلال. وجملة ما توصلنا إليه تم استخلاصه في النتائج التالية:

- تتميز منطقة أولاد جلال بموقعها الجغرافي المتميز وبواحاتها الخلابة، وبتنوع النباتات بالإضافة إلى وادي جدي الذي يعتبر الشريان الحيوي لمنطقة أولاد جلال.

- كما تتميز بتاريخها العريق الذي تأكده المصادر الأجنبية والعربية عبر العصور، وإلى أصالة سكان المنطقة ذات الطابع العربي الذي تمتد جذوره إلى الحملات الهلالية من المشرق العربي الذين نزحوا في شمال إفريقيا و استقروا بها.

- عاشت منطقة أولاد جلال سنة 1847م ملحمة كبرى عرفت بملحمة حي القبور التي أدت لسقوط العديد من الشهداء وكلفت العدو خسائر كبيرة، ليتم احتلالها سنة 1885م.

- شهدت منطقة أولاد جلال مطلع القرن العشرين العديد من الأوضاع، ففي الجانب السياسي أصدرت السلطات الفرنسية مجموعة من القوانين التي فرضتها على الشعب الجزائري في كل ربوع الوطن، كان أشهرها قانون كريميو الذي منح الجنسية الفرنسية لليهود مما أدى إلى حدوث توتر في العلاقات بين اليهود وسكان المنطقة، بالإضافة إلى قانون التجنيد الإجباري الذي تم رفضه من قبل السكان عن طريق القيام بالثورات والتي كان أشهرها الثورة التي قادها عمر بن قويدر التي انتهت بإعدام البطل عمر بن قويدر.

- كما تميزت المنطقة بالحفاظ على المؤسسات الثقافية والدينية المتمثلة في الزوايا والكتاتيب والمساجد، التي كان لها دور كبير في تحفيظ القرآن الكريم ونشر العلم.

- شهدت منطقة أولاد جلال نشاطا سياسيا واسعا بداية من 1919م إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، وذلك بإنشاء فروع للأحزاب السياسية في المنطقة ومنها حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانخراط العديد من شباب المنطقة في هذه الأحزاب.

- كما شهدت حركة إصلاحية وذلك بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ساهمت في الحفاظ على الهوية الجزائرية الإسلامية والعربية وتكوين نخبة من الشباب المثقف بالثقافة العربية الإسلامية، كما كان لطرق الصوفية المتمثلة في الطريقة الرحمانية والقادرية دور في نشر العلم ومحاربة الاستعمار وحماية المجاهدين ودعمهم.

- كان للكشافة الإسلامية دور في تكوين المناضلين، وذلك عن طريق الخارجات التي كانت تقوم بها الكشافة من أجل رفع قدرة التحمل لدى الشباب وتخلصهم من الخوف واكتساب الشجاعة لمواجهة العدو.

- أخرجت المنطقة نخبة من الشخصيات السياسية والعلمية كان أبرزها العالم والمناضل محمد العابد السماتي والشيخ نعيم النعيمي والمعلم شقرة بن صالح وغيرهم الكثير.

- شهدت المنطقة قبيل اندلاع الثورة مجموعة من التحضيرات للعمل المسلح، كان أهمها عملية التسليح حيث تم جلب السلاح من واد سوف وليبيا وتونس وتجميعها في سيدي خالد ونقل الفائض منها إلى البطل مصطفى بن بولعيد في الأوراس، كما تم تكوين جيش كبير تحت قيادة عاشور زيان الذي كان بدوره مسؤولا عن المنطقة الصحراوية حيث قام بتقسيمها إلى سبع نواحي وعين على كل ناحية قائد.

- ساهمت المنطقة في العديد من العمليات العسكرية الثورية والمعارك كان أشهرها: معركة وادي خلفون بالبيض سنة 1956م التي سقط فيها القائد عاشور زيان شهيدا، بالإضافة إلى العديد من المعارك والهجومات والعمليات الفدائية التي حدثت في المنطقة، وكانت آخر معركة وقعت في أولاد جلال والتي وقعت في المكان المسمى السخيفة بضاحية سيدي خالد سنة 1962م والتي راح ضحيتها العديد من الشهداء من أبناء المنطقة، وتم تحقيق النصر يوم 19 مارس 1962م والحصول على الاستقلال التام في 5 جويلية 1962م.

- قام الجيش الفرنسي بالعديد من الجرائم تحت قيادة الجنرال جاك تافيرا الذي نشر الرعب بين سكان المنطقة، وذلك بقيامه بأبشع جرائم القتل والترهيب والإبادة الجماعية، بالإضافة إلى ترك جثث ضحاياه لأيام ليراها السكان والأطفال ترهيبا لهم كما قام بإخفاء قبور ضحاياه.

- أنجبت المنطقة نخبة من الأبطال، أشهرهم البطل عاشور زيان وبدري بولنوار وغيرهم الكثير.

- رغم أن أولاد جلال منطقة داخلية جنوبية إلا أنها كانت حاضرة بقوة في مشروع النضال السياسي والإصلاحي والثقافي والرياضي خلال فترة الحركة الوطنية، وفي مشروع الكفاح التحرري المسلح خلال فترة الثورة التحريرية الكبرى.

ملاحق

الملحق رقم(01):خريطة ولاية اولاد جلال.[1]

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص20.

الملحق رقم (02): موقع أولاد جلال.[1]

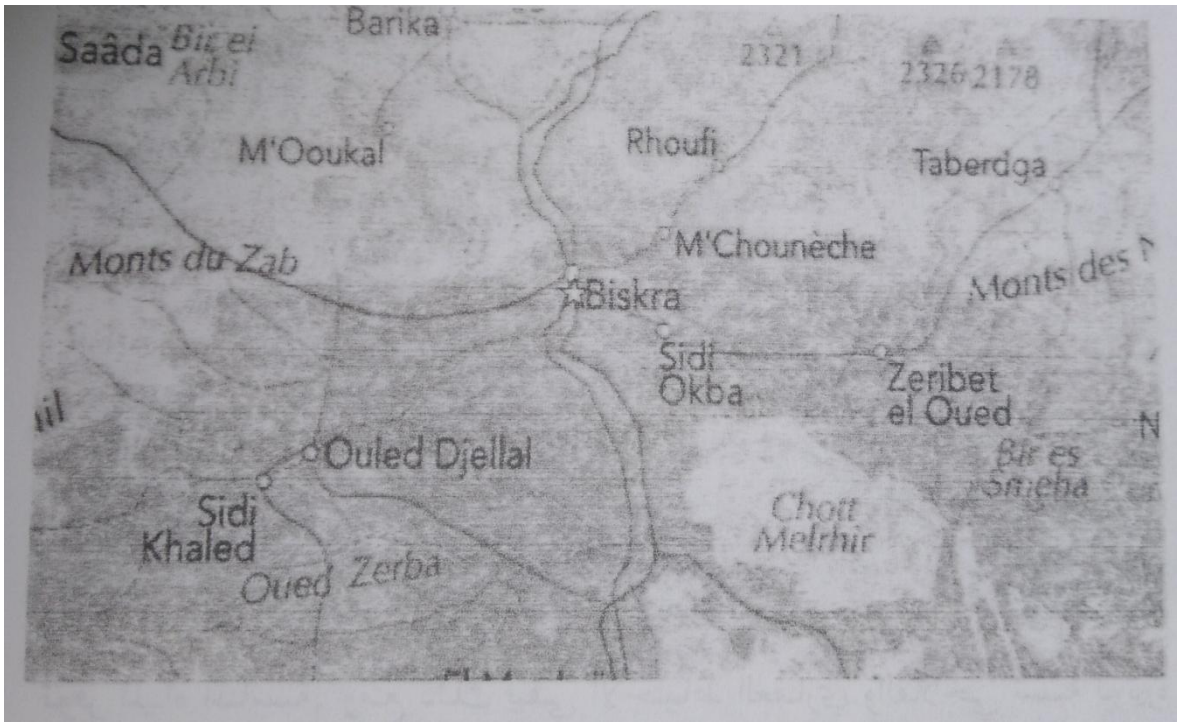

الملحق رقم (03): صورة للبلدة القديمة.[2]

البلدة القديمة : منظر عام، وتظهر فيه مئذنة المسجد العتيق

[1] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص62.
[2] المرجع نفسه، ص69.

الملحق رقم (04): وثيقة تمثل رسالة من ضابط محمد شعباني إلى المجاهد سي إبراهيم بن العوني لمباركي يجدد من خلالها ثقته في عرش أولاد حركات لمواصلة النضال والكفاح ضد العدو الفرنسي، وهي محررة من الولاية الأولى (الاوراس) المنطقة الثالثة الناحية الرابعة(أي قبل تشكيل الولاية السادسة).[1]

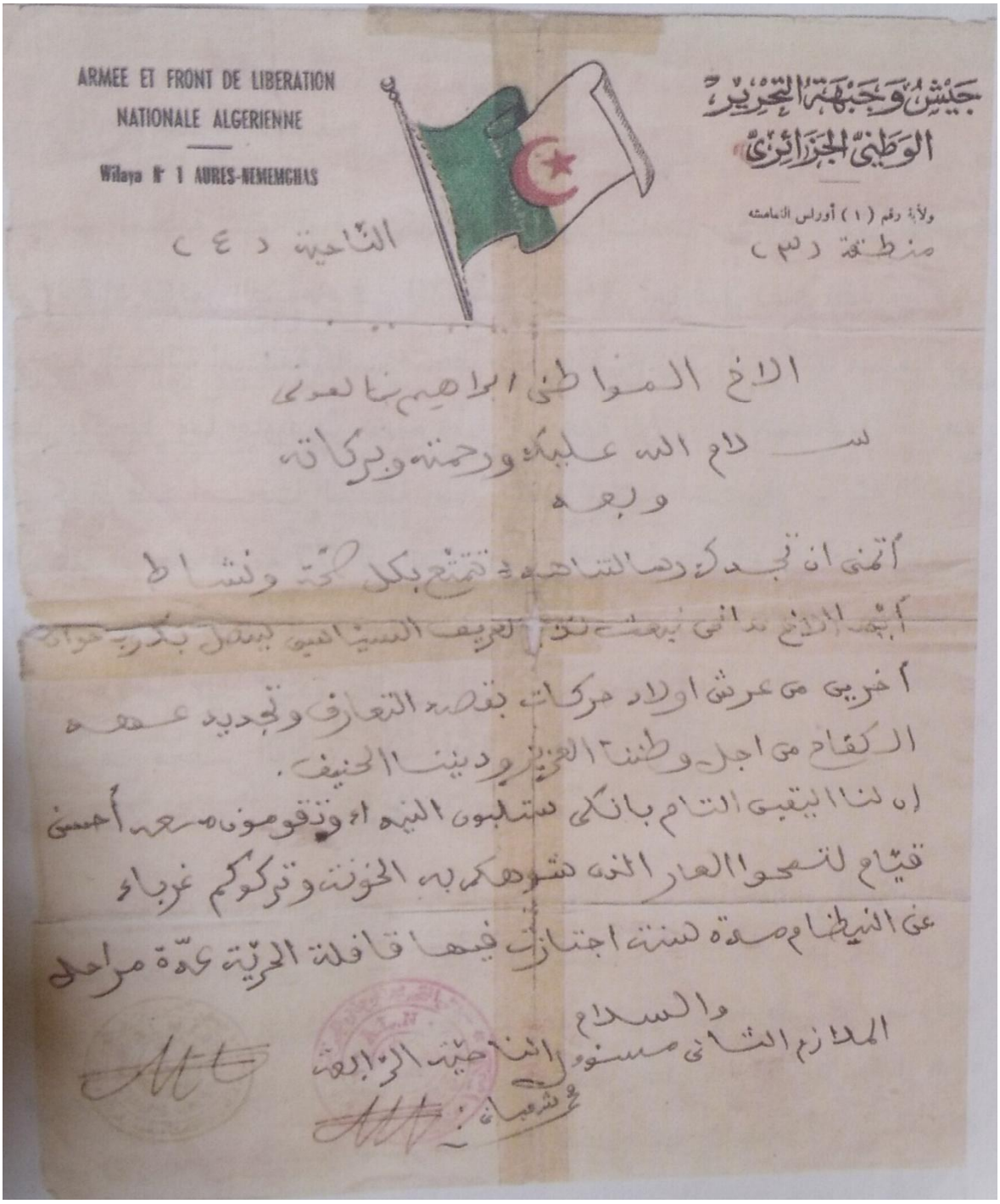
ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE
Wilaya N° 1 AURES-NEMEMCHAS

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري
ولاية رقم (١) أوراس النمامشه

الناحية (٤)
منطقة (٣)

الاخ المواطن ابراهيم بالعوني
س ـ لام الله عليك ورحمته وبركاته
وبعد

أتمنى ان تجدك رسالتي هذه تتمتع بكل صحة ونشاط

أيها الاخ لدا نبعث لك هذا الحريف السيء ليبلغ بدوره حوالك

أخبرني عن عرش اولاد مركات بقصد التعارف وتجديد عهد الكفاح من اجل وطننا العزيز ودينا الحنيف.

ان لنا اليقين التام بانكم ستلبون النداء وتقومون معه أحسن قيام لتمحوا العار الذي شوهكم به الخونة وتركوكم غرباء عن النظام مدة سنة اجتزت فيها قافلة الحرية عدة مراحل

والسلام
المدافع الثاني مسئول الناحية الرابعة
محمد شعباني

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق،ص166.

الملحق رقم(05): الآثار الفرنسية المتبقية في المنطقة.[1]

بناية في وسط الرّحبة استعملتها السلطات الفرنسية لمدّة طويلة كمقرّ إداري وحيد بالبلدة، ولم تتخلّ عنها إلا سنة 1958

كل ما تبقى من آثار الإدارة الفرنسية القديمة

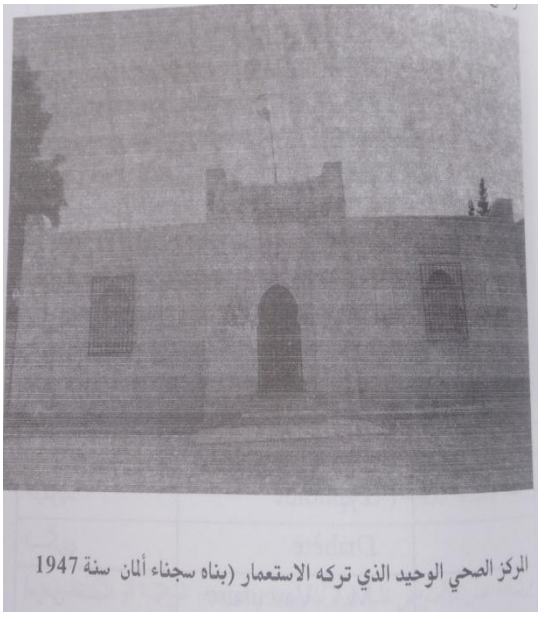

المركز الصحي الوحيد الذي تركه الاستعمار (بناه سجناء ألمان سنة 1947

المدرسة الوحيدة الموروثة عن العهد الفرنسي وهي ذات أربعة أقسام ومخزنين.

[1] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص ص 252، 295.

الملحق رقم (06): وثيقة تمثل وجهة بطاقة الناخب في اقتراع 1953م في البسباس.[1]

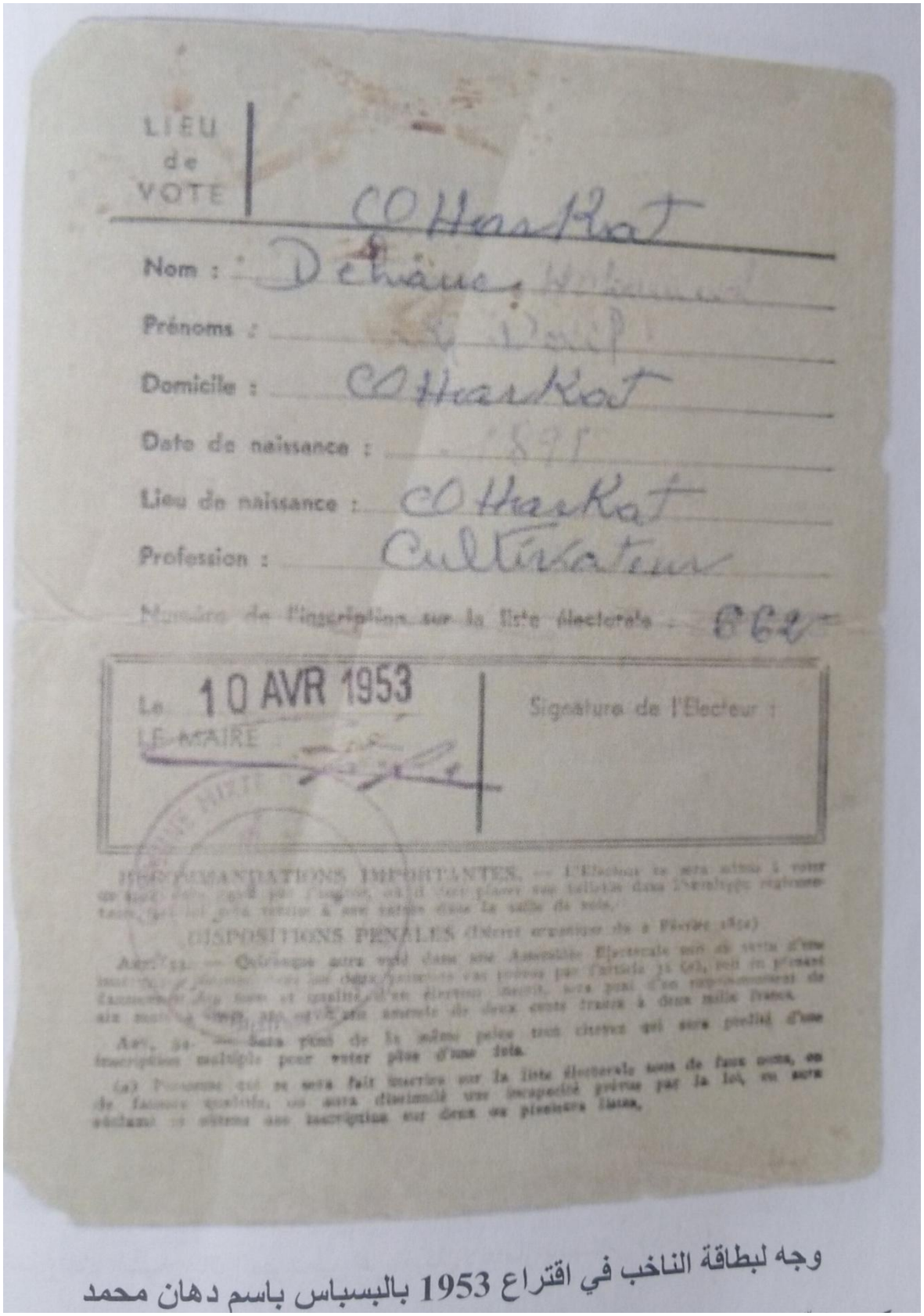
LIEU de VOTE | CO HassKat

Nom : Dehane

Prénoms :

Domicile : CO HassKat

Date de naissance :

Lieu de naissance : CO HassKat

Profession : Cultivateur

Numéro de l'inscription sur la liste électorale : 662

Le 10 AVR 1953

LE MAIRE

Signature de l'Electeur :

RECOMMANDATIONS IMPORTANTES. — L'Electeur ne sera admis à voter qu'après avoir fait constater son identité dans l'isoloir réglementaire, qu'il aura trouvé à son entrée dans la salle de vote.

DISPOSITIONS PENALES (Décret organique du 2 Février 1852)

Article 31. — Quiconque aura voté dans une Assemblée Electorale sous de noms d'emprunt ou de fausses qualités, ou qui, ayant déjà voté dans la même élection, aura pris de nouveau part au vote, sera puni d'un emprisonnement de trois mois au moins et de deux ans au plus et d'une amende de deux cents francs à deux mille francs.

Art. 32. — Sera puni de la même peine tout citoyen qui aura profité d'une inscription multiple pour voter plus d'une fois.

(a) Toutefois, si la fausse qualité prise par l'électeur a été la conséquence d'une inscription sur deux ou plusieurs listes, la peine ne sera que de cinq jours à un mois d'emprisonnement et de 16 francs à 100 francs d'amende.

وجه لبطاقة الناخب في اقتراع 1953 بالبسباس باسم دهان محمد

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص122.

الملحق رقم(07): الشيخ نعيم النعيمي.[1]

الملحق رقم (08): الشيخ محمد العابد.[2]

[1] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص716.
[2] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص132.

الملحق رقم (09): الشيخ شقرة بن صالح.[1]

الملحق رقم (10): الحاج خالد فرج الله والحاج الجموعي تراكة قاما بدور مهم في تسليح الثورة.[2]

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص136.
[2] المرجع نفسه، ص112.

الملحق رقم (11): قائمة رفقاء زيان عاشور المترشحين عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالبسباس.[1]

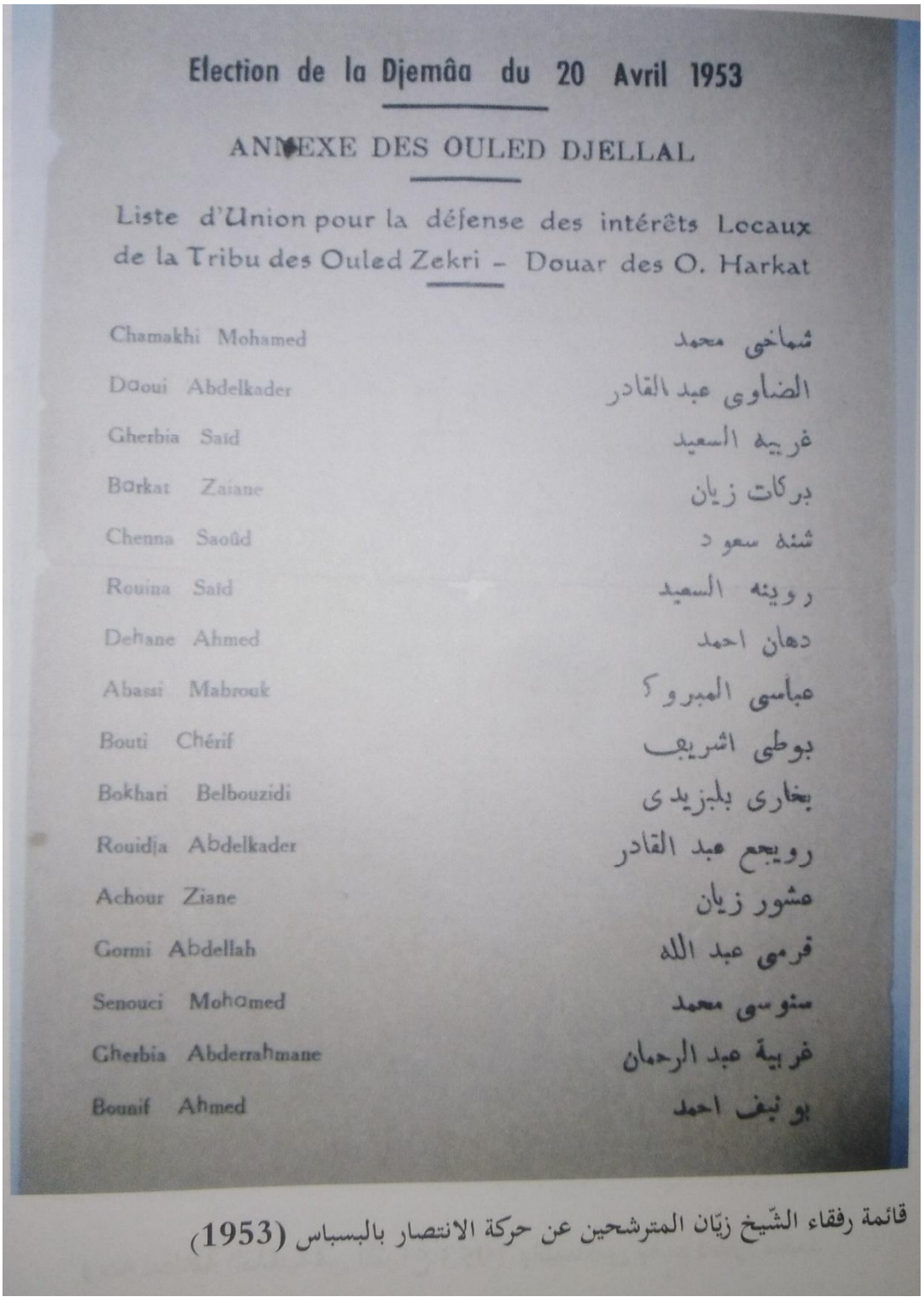

Election de la Djemâa du 20 Avril 1953

ANNEXE DES OULED DJELLAL

Liste d'Union pour la défense des intérêts Locaux de la Tribu des Ouled Zekri – Douar des O. Harkat

Chamakhi Mohamed	شماخي محمد
Daoui Abdelkader	الضاوي عبد القادر
Gherbia Said	غربية السعيد
Barkat Zaiane	بركات زيان
Chenna Saoûd	شنة سعود
Rouina Said	روينه السعيد
Dehane Ahmed	دهان احمد
Abassi Mabrouk	عباسي المبروك
Bouti Chérif	بوطي اشريف
Bokhari Belbouzidi	بخاري بلبزيدي
Rouidja Abdelkader	رويجع عبد القادر
Achour Ziane	عشور زيان
Gormi Abdellah	قرمي عبد الله
Senouci Mohamed	سنوسي محمد
Gherbia Abderrahmane	غربية عبد الرحمان
Bounif Ahmed	بونيف احمد

قائمة رفقاء الشّيخ زيّان المترشحين عن حركة الانتصار بالبسباس (1953)

[1] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة و الناس، المرجع السابق، ص121.

الملحق رقم (12): لضابط الفرنسي جاك تافيرا الذي زرع الرعب والموت خلال سنتي 1957-1958م في المنطقة..[1]

[1] محمد العربي حرزالله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص170.

الملحق رقم (13): القائد عاشور زيان.[1]

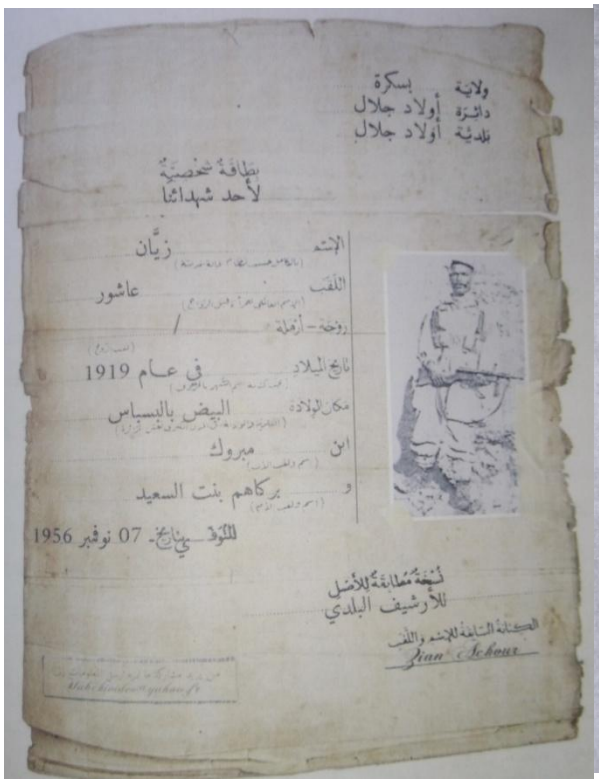
ولاية بسكرة
دائرة أولاد جلال
بلدية أولاد جلال

بطاقة شخصية
لأحد شهدائنا

الإسم زيّان
اللقب عاشور
تاريخ الميلاد في عام 1919
مكان الولادة البيض بالبسباس
ابن مبروك
و بركاهم بنت السعيد

المؤرخ في 07 نوفمبر 1956

نسخة مطابقة للأصل
للأرشيف البلدي

الملحق رقم (14): الشهيد بدري بولنوار.[2]

الشهيد بولنوار بدري

[1] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص159.
[2] محمد العربي حرز الله، البسباس البلدة والناس، المرجع السابق، ص156.

الملحق رقم (15): دار الموت التي يمارس فيها التعذيب على السجناء السياسيين ولم يخرج منها أحياء إلا القليل.[1]

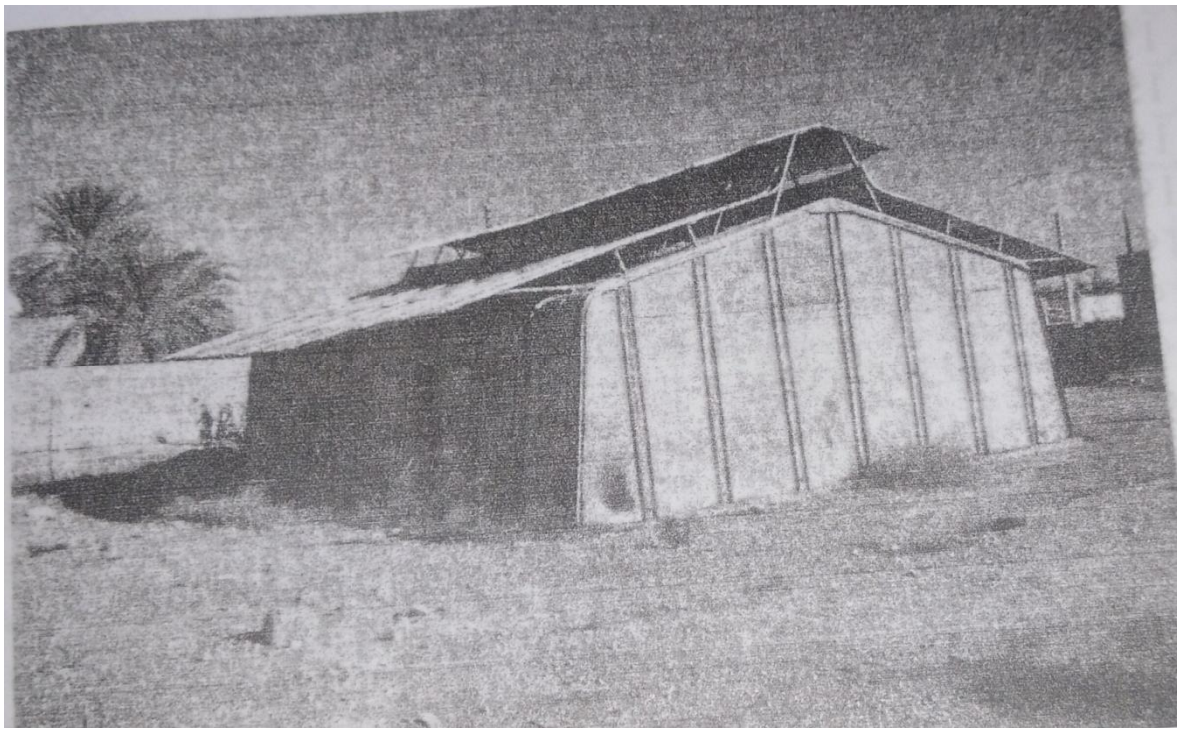

الملحق رقم (16): صورة لسكان المنفيون إلى كاليدونيا.[2]

المنفيون إلى كاليدونيا

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص112.
[2] محمد العربي حرز الله، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد، المرجع السابق، ص143.

الملحق رقم (17): الشهداء المسجلون لدى قسمة أولاد جلال.[1]

الاسم	الميلاد	الأب		ع،م،م	ج،ت،و	الالتحاق	الاستشهاد
تناي محمد	1921	السعيد			+	1955	1955
تناي عمّار	1928	علي		+		1956	1959
مسعي علي	1921	أحمد			+	1956	1956
مسعي محمد	1925	أحمد			+	1956	1958
طبّش رمضان	1926	الهاشمي			+	1956	1956
طبّش م السبتي	1934	الطاهر		+		1956	1957
الغول الصالح	1933	عيسى			+	1956	1956
غراب الطاهر	1933	الطاهر		+		1956	1957
لسلوس المسعود	1890	العلمي		+		1957	1957
ساسي قدّور	1930	المختار		+		1957	1957
خضراوي محمد	1925	أحمد		+		1956	1957
لكحل المختار	1931	سليمان		+		1955	1957

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص109.

يتبع ...[1]

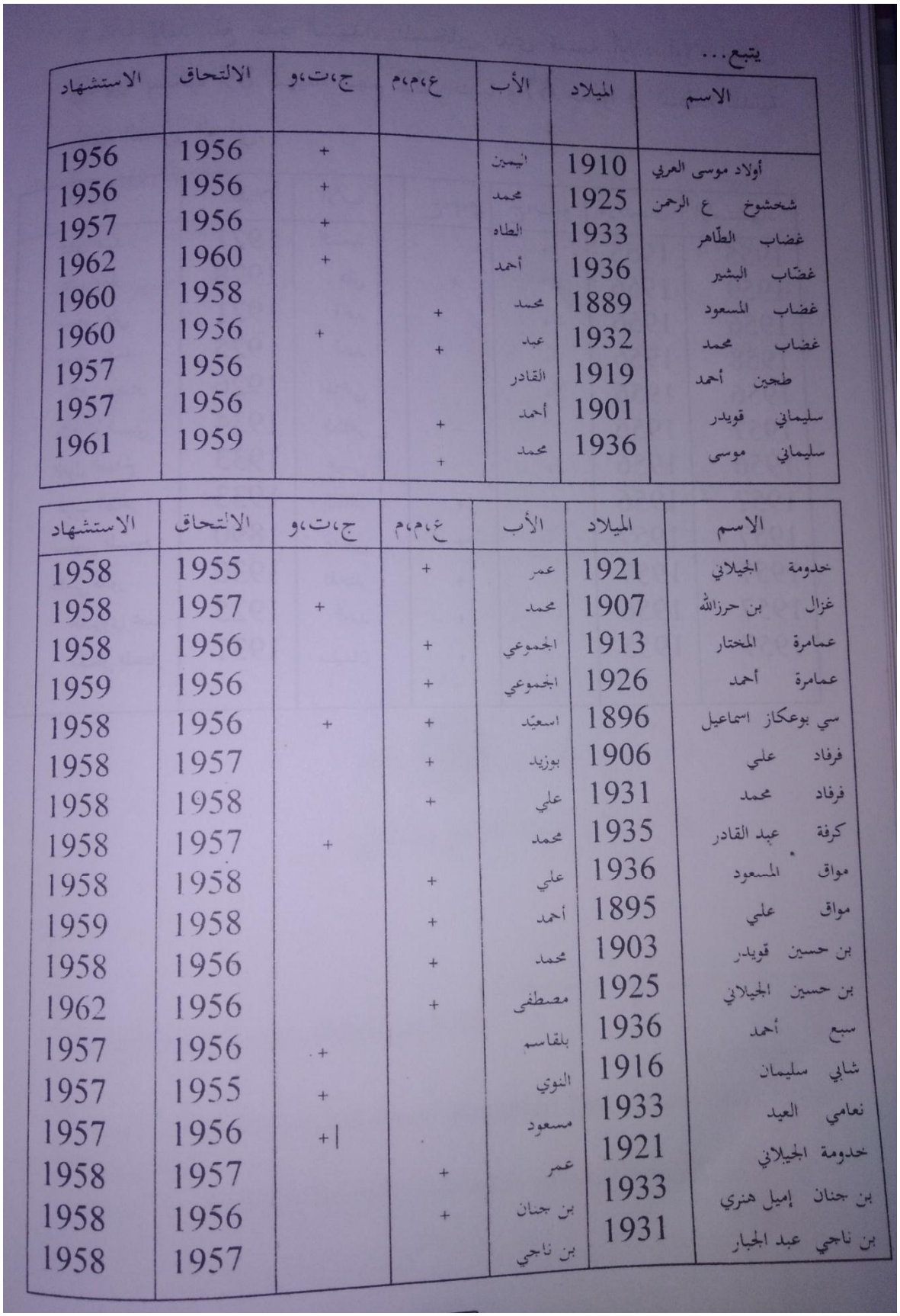

يتبع...

الاسم	الميلاد	الأب	ع،م،م	ج،ت،و	الالتحاق	الاستشهاد
أولاد موسى العربي	1910	اليمين		+	1956	1956
شخشوخ ع الرحمن	1925	محمد		+	1956	1956
غضاب الطّاهر	1933	الطاهر		+	1956	1957
غضّاب البشير	1936	أحمد		+	1960	1962
غضاب المسعود	1889	محمد	+		1958	1960
غضاب محمد	1932	عبد	+	+	1956	1960
طجين أحمد	1919	القادر			1956	1957
سليماني قويدر	1901	أحمد	+		1956	1957
سليماني موسى	1936	محمد	+		1959	1961

الاسم	الميلاد	الأب	ع،م،م	ج،ت،و	الالتحاق	الاستشهاد
خدومة الجيلاني	1921	عمر	+		1955	1958
غزال بن حرزالله	1907	محمد		+	1957	1958
عمامرة المختار	1913	الجموعي	+		1956	1958
عمامرة أحمد	1926	الجموعي	+		1956	1959
سي بوعكاز اسماعيل	1896	اسعيّد	+	+	1956	1958
فرفاد علي	1906	بوزيد	+		1957	1958
فرفاد محمد	1931	علي	+		1958	1958
كرفة عبد القادر	1935	محمد		+	1957	1958
مواق المسعود	1936	علي	+		1958	1958
مواق علي	1895	أحمد	+		1958	1959
بن حسين قويدر	1903	محمد	+		1956	1958
بن حسين الجيلاني	1925	مصطفى	+		1956	1962
سبع أحمد	1936	بلقاسم		+	1956	1957
شابي سليمان	1916	النوي		+	1955	1957
نعامي العيد	1933	مسعود		+	1956	1957
خدومة الجيلاني	1921	عمر	+		1957	1958
بن جنان إميل هنري	1933	بن جنان	+		1956	1958
بن ناجي عبد الجبار	1931	بن ناجي			1957	1958

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص110.

يتبع ...[1]

دهان محمد	1930	المصطفى	+		1958	1958
دهان مصطفى	1916	عمار	+		1958	1957
دهان عمار	1930	محمد	+		1959	1957

الاسم	الميلاد	الأب	ع،م،م	ج،ت،و	الالتحاق	الاستشهاد
صياد ساعد	1943	محمد	+		1959	1959
شتوي بوبكر	1936	الدراجي	+		1957	1960
ولد موسى سي لمين	1881	محمد	+		1957	1960
بن محياوي محمد	1934	أحمد		+	1958	1960
مرزاق أحمد	1924	محمد	+		1956	1961
سماتي سي عبد الله	1913	العابد	+		1956	1961
سماتي الطيب	1925	قويدر	+		1958	1961
عزّي المختار	1894	علي	+		1960	1961
لميسي الحاج	1896	علي	+		1958	1961
بن بوزيد محمد	1942	عمار		+	1959	1961
الغول إبراهيم	1923	عمار		+	1959	1961
سي مزراق بلقاسم	1940	سليمان		+	1957	1961
العمري قويدر	1895	عمّار		+	1955	1961
هلال أحمد	1923	التلي		+	1956	1961
جغلاف بوبكر	1938	ع الرحمن	+		1956	1962
لخمر علي	1925	الجموعي	+		1958	1962
بن لجرب محمد	1910	المختار	+		1956	1962
حسيني المسعود	1942	محمد	+		1960	1962
خلفة عمار	1943	أمحمد	+		1960	1962
حيلة سالم	1891	الحسين	+		1959	1962
سقومة موسى	1915	المصطفى	+		1960	1962
مشيقل عبد القادر	1910	محمد	+		1959	1962
زياني محمد	1932	ع. الحفيظ		+	1959	1962
					1960	1962

[1] محمد العربي حرز الله، أولاد جلال، المرجع السابق، ص111.

مصادر و مراجع

اولا- التقارير:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج02، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5- 6 فيفري 1985م.
2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج03، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5- 6 فيفري 1985م.
3- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م (للولاية السادسة)، مج04، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5- 6 فيفري 1985م.

ثانيا-المذكرات الشخصية (المنشورة):

1- آيت احمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952- 1942م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2008م.
2 - الشباح مكي، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكتاب، الجزائر، سبتمبر 1986م.
3- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.
4- علاق هنري ، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار قصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
5- درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

ثالثا- المراجع:

1- احمد طالب الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1997م.
2- ابن حزم، جمرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
3- الخطيب احمد ، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
4- الشيخ أبو عمران وجيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955م)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007م.
5- الديسي محمد عبد الرحمان ، تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة ، الجزائر، 2014م.

6- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخيها ونشاطها، ج1، دار البراق، بيروت، 2002م.
7- العمامرة سعد بن البشير، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962- 1998م والحكومات الجزائرية وأعضاؤها 1962- 2012م، دار هومة، الجزائر، 2013م.
8- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003م.

9- المدني احمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، للناشئة الإسلامية، الجزائر، 1948م.
10- الوناس الحواس، نادي التراقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927- 1954م)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م.
11- بعيجي محمد الطاهر، عملية البرتقال المر عاشور زيان المعول عليه في الصحراء، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2019م.
12- بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، 2016م.
13- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج 01، دار المعارف، الجزائر، 2006م.
14- بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920 – 1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
15- تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

16- حرز الله محمد العربي ، صور من المقاومة الشعبية الجزائرية ملحمة أولاد جلال نموذجا، دار علي بن زيد للطابعة والنشر، بسكرة- الجزائر، 2018م.
17- حرز الله محمد العربي، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830- 1930م)، دار السبيل، الجزائر، 2008م.
18- حرز الله محمد العربي، أولاد جلال أصالة،حضارة وتاريخ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
19- حرز الله محمد العربي، الظاهرة الثقافية في سيدي خالد أثناء الاحتلال الفرنسي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م.
20- حرز الله محمد العربي، البسباس البلدة والناس وصف طبيعي، ثقافي واجتماعي، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

21- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد ، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.
22- حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر(الطبيعية ، البشرية ، الاقتصادية)، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م.
23- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830 – 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2007م.
24- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945م، ج 3، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1992م.
25- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
26- سماتي عتيقة، محمد العابد السماتي حياته وأثاره، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
27- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م.
28- عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، مطبعة سوق البلاط، تونس، 1929م.
29- عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005م.
30- علوي محمد، عظماء من منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، د س ن.
31- غنابزية علي، الشيخ محمد بن عمر العدواني حياته ومآثره، دار الثقافة ، الجزائر، 2015م.
32- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م.
33- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.
34- كشك محمد جلال، النابلوم الفكري حقيقة كتاب" تحطمت الطائرات عند الفجر"، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1971م.
35- كحول عباس، زوايا العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، 2013م.
36- لمباركي بلحاج، صور وخصائل من مجتمع أولاد نائل، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009م.

37- محمد سيجني فايزة، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب، كيلوباترا للطباعة، القاهرة، 2007م.

38- مراد على، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925- 1940م)، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999م.

39- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001م.

40- مطمر محمد العيد، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1988م.

رابعا- المراجع باللغة الاجنبية:

- Dehmatie (M) , le Sahara Algérien, Paris, 1845.

- GEORGES MEYNIE , LES JUIFS .EN ALGERIE, PARIS,1888.

- Jeanne et André Brochier , Livre d or De L Algérie , Baconnier Frères, Alger, 1937.

خامسا- المقالات و المجلات:

1- آيت حيوش حميد ، قانون التجنيد الإجباري 1912م، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، الحوار المتوسطي، مج 9، ع 02، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، سبتمبر 2018م.

2- الحافي عامر، أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القران الكريم وكتاب المقدس، مج06، ع01، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، 1431ه/ 2010م.

3- بجاوي مداني، الشهيد زيان عاشور، من أعلام الولاية التاريخية السادسة بمنطقة الزيبان، إصدار الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، الجزائر، 2013م.

4- برابح محمد الشيخ، نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849- 1854م)، مجلة قضايا تاريخية، ع9، جوان 2018م.

5- بشرير وهيبة وحليس لخضر، أحداث الثامن ماي 1945م، " دراسة تاريخية قانونية"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، مج6، ع1، الجزائر، 2022م.

6- بن سمينة محمد ، الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي علامة الزاهد 1911- 1992م، اللغة والآداب مجلة علمية أكاديمية، ع9، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996م.
7- بن عمر سامية، الدولة عند ابن خلدون،مجلة العلوم الاجتماعية مجلة أكاديمية محكمة ، ع 2، منشورات قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الاغواط، الجزائر، 2006/ 2007م.
8- بوطبة لخضر، الشيخ نعيم النعيمي حياته وإسهاماته الفكرية الإصلاحية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج8، ع1، الجزائر، اكتوبر2022م.
9- بومديني محمد، محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي 1900- 1956م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع10، الجزائر، جوان2017م.
10- بوعريوة عبد المالك، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م وانعكاساته على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع1، الجزائر، 2021م.
11- ذكار احمد، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 11(04)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2019م.
12- شمبازي محمد، الفرق الإدارية المتخصصة(S.A.S) أي دور لها في المحتشدات؟، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 5، جامعة محمد بوضياف لمسيلة، ديسمبر 2017م.
13- شيخ فطيمة ، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود، الاختبارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية، الحوار المتوسطي، ع 15 – 16، جامعة الجلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017م.
14- طيطوش حدة، الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي (1938- 1947م)، مجلة العصور الجديدة، مج10، ع1، جامعة وهران 1، مارس 2020م.
15- فريح لخميسي، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان 1919- 1945م، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع8، الجزائر، ديسمبر2013م.
16- فريح لخميسي، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري في الزيبان (1937 – 1954م)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع1، 2021م.
17- فريح لخميسي، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان(1936 – 1954م)، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج3، ع2، الجزائر، ديسمبر 2019م.
18- كحول عباس، الشباح مكي تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع2، الجزائر، 2021م.

19- كرام سليم ، " محمد العابد الجلالي العالم المربي والوطني المجاهد"، من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان، إصدار الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، الجزائر، 2013م.

20- لعمارة خديجة، الإصلاح الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة الإمام محمد عبده نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ع10، مارس 2015م.

21- محمدي محمد، نظرات حول الأدوار الإصلاحية لشيوخ وعلماء جمعية العلماء والمسلمين في منطقة الحضنة (المسيلة) قبيل اندلاع الثورة الجزائرية 1951- 1954م " الشيخ نعيم النعيمي أنموذجا"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج14، ع02، الجزائر، ديسمبر 2019م.

22- محمدي محمد، كتابات الرحالة والعسكريين الاروبيين حول منطقة أولاد نايل وأحوارها خلال الفترة الاستعمارية 1830- 1960م، مجلة روافد للبحوث والدراسات، م7، ع1، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ و الحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، 2022م.

23- محمودا محمد السيد سيد احمد الغنام، التعريف بالديانتين (اليهودية – الإسلام)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م 3، ع 35، ج 2، جامعة قناة السويس، ديسمبر 2020م.

24- مزوز دليلة، التحقيق منهج و ممارسة نظم قطر الندى للشيخ نعيم النعيمي، حوليات المخبر، ع2، جامعة محمد خيضر – بسكرة، ديسمبر 2014م.

25- مقدم رشيد، الشهيد زيان عاشور من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 06، ع03، ديسمبر 2020م.

26- مقلاتي عبد الله، الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد في منطقة الصحراء (1954- 1956م)، مجلة دراسات، ع11، جامعة بشار مخبر الدراسات الصحراوية، الجزائر، جوان 2017م.

27- يعيش محمد، الشيخ نعيم النعيمي ودوره الإصلاحي بمنطقة المسيلة، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، الجزائر، ماي 2017م.

سادسا- الجرائد:

1- (الشبان المسلمون والكشافة)، الإصلاح (جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء... تصدر مرة في الأسبوع)، ع59، الجزائر، 13 شوال المبارك 1366ه الموافق ل 29 أوت 1947م.

2- (دكتاتور بلدة سيدي عقبة يحيل خصومة على محكمة التفتيش ببسكرة !...)، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع41، 14 شعبان 1355ه الموافق ل 30 أكتوبر 1936م.

3- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، ع22، 11 شعبان عام 1442ه / 25 مارس سنة 2021م.

4- فوزي مصمودي، بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954م بولاية بسكرة، جريدة الشعب، ع 18206، السبت 21 مارس 2020م الموافق ل26 رجب 1441ه، الرابط: www .ech- chaab.com.

5- فوزي مصمودي، بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات و كمائن ملحمة نوفمبر 1954م، بولاية بسكرة، جريدة الشعب، العدد 18207، الأحد 22 مارس 2022م. الرابط: www .ech- chaab.com

سابعا- الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1- حليس أسمهان، التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية- المنطقة الرابعة أنموذجا 1956- 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2019 – 2020م.

2- عيادة علي، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954- 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل. م. د، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلالي ليابس – سيدي بلعباس، 2017- 2018م.

3- الطيب كريم، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية وأثرية)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار الصحراوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر،2008- 2009م.

4- برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران،السانية،2009م -2010م.

5- تاورته محمد العيد، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة " البراق"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث شعبة الحركة الوطنية الجزائرية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 – 2007م.

6- خرور الوردي ، تنسيق الخطة الإقليمية لتفعيل التهيئة السياحية – دراسة تطبيقية لولاية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الأرض، كلية علوم الأرض الجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر ، 2010- 2011م.

7- دواس أحسن ، صور المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقاربة سوسيوثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المقارن، شعبة آداب الرحالة، كلية الآداب واللغات جامعة منتوري ، قسنطينة، 2007- 2008م.

8- سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013م.

9- شلبي شهرزاد، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الاوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008 – 2009م.

10- شلوق فتيحة، العمارة الدينية بمنطقة الزاب دراسة أثرية ومعمارية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الصحراوية، قسم الآثار الصحراوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007- 2008م.

11- شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001- 2002م.

12- كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849- 1859م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010/ 2011م.

13- مديازة صورية، بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى انتقال الفاطميين إلى مصر (21- 362ه/ 642- 972م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2009- 2010م.

ثامن- أعمال الملتقيات:

1- فريح لخميسي، التسليح في منطقة الزيبان (1947- 1955م) من خلال الشهادات الحية والوثائق والأرشيف، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، سلسلة منشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم3، الجزائر، 2018م.
2- قن محمد، التسليح في الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية الثانية، أعمال الملتقى الوطني حول : الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، سلسلة المنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم3، الجزائر، 2018م.
3- محمودي نادية، التحول العمراني وأفاق التوسع لمدينة الاغواط، أشغال الملتقى الوطني الدولي تحولات المدنية الصحراوية- تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية يومي 3-4 مارس 2015م، الجزائر، 2015م.

الموسوعات و القواميس والمعاجم:

1- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1954-1962م، وزارة المجاهدين لولاية بسكرة، جويلية 2005م.
2- الصيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012م.
3- لعروق محمد الهادي وبوريمة سمير، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى للنشر، د س ن.

تاسعا- المواقع:

1- المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد الشعباني – بسكرة، المتحف الولائي للمجاهد – الجلفة، الذكرى أل 64 لاستشهاد القائد "عاشور زيان" معركة وادي خلفون 7 نوفمبر 1956م، 2020م، متاح على صفحة الفيسبوك، تم الاطلاع عليه يوم 5 ماي 2023م، الساعة 17:30.
2- بن غزالة، الشهيد البطل شقرة بن صالح، منتديات الجلفة، تاريخ الجزائر، قسم شخصيات و أعلام الجزائر، 4/ 7/ 2011م، 20:09، متاح على الرابط: djelfa.info ، يوم 30 افريل 2023م، على الساعة 10:30.
3- قاسم سليمان، صفحات مشرقة من تاريخ الشيخ عاشور زيان، الجلفة انفو، متاح على رابط: djelfainfo.dz تم الاطلاع يوم 5 ماي 2023م، الساعة 18:30.
4- كشيدة جلالي، الشهيد قاسمي إبراهيم، الجلفة انفو، تم الاطلاع يوم 06 ماي 2023م ، الساعة 20:47، متاح على الرابط: djelfainfo.dz
5- وائل سليمان، ما هو الديناميت، أراجيك، متاح على الرابط: arageek .com تم الاطلاع عليه يوم الاثنين 22 ماي 2023م، على الساعة 10:50.

6- هيلوف بلقاسم ، أستاذ و باحث مهتم بتاريخ أولاد جلال ، بسكرة : أولاد جلال ، رحلة في تاريخ المدينة، نشرة الأخبار، الشروق NEWS، 9 فبراير2018م، متاح على الرابط: http :tv .echoroukonline.com

7- هرماس سعيد: مدينة سيدي خالد ... ارث إسلامي زاخر، الجلفة انفو ، 8 ماي 2023م، على ساعة 21:00 ، متاح على الرابط : djelfainfo .dz

فهرس الموضوعات

البسملة

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة

الفصل الأول: الإطار الجغرافي و التاريخي للمنطقة و الاوضاغ العامة مطلع القرن العشرين.....ص6

أولا-الإطار الجغرافي.....ص7

1- الموقع.....ص7

2- المناخ والمجرى المائي ص9

3- الغطاء النباتي.....ص11

ثانيا- الإطار التاريخي ص12

أصل التسمية.....ص12

التركيبة السكانية.....ص13

ثالثا- الأوضاع العامة مطلع القرن العشرين.....ص17

الفصل الثاني: النشاط السياسي بالمنطقة (1919- 1954م).....ص20

أولا- الأحزاب السياسية.....ص21

1- الحزب الشيوعي.....ص21

2- حزب الشعب.....ص24

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....ص26

ثانيا- نشاط المحافظون.....ص28

1- الحركة الإصلاحية.....ص28

2- الطرق الصوفية.....ص30

ثالثا- الكشافة الإسلامية.....ص32

رابعا- الشخصيات السياسية والعلمية.....ص34

الفصل الثالث: النشاط الثوري بالمنطقة (1954- 1962م).....ص39

أولا- التنظيم الثوري.....ص40

1- التموين بالسلاح.....ص40

2- التحضير للثورة.....ص42

3- تنظيم الجيش.....ص44

ثانيا- العمليات العسكرية.....ص46

1- مرحلة الكفاح المسلح.....ص46

2- أهم المعارك بالمنطقة.....ص47

3- الهجومات والعمليات الفدائية.....ص53

ثالثا- الجرائم الفرنسية بالمنطقة.....ص55

رابعا- الشخصيات الثورية بالمنطقة.....ص57

خاتمة.....ص61

ملاحق. ص64

قائمة مصادر و مراجع.....ص77

فهرس موضوعات.....ص88

ملخص.....ص91

ملخص:

تعتبر أولاد جلال من المناطق الداخلية الجنوبية التي شهدت نشاطا سياسيا وثوريا في الفترة الممتدة من 1919الى 1962م، فقد لعبت حركة انتصار الحريات الديمقراطية دورا بارزا في تكوين مناضلين سياسيين أكفاء، حيث ساهم هؤلاء المناضلون في عملية جمع الأسلحة ونقلها إلى الولايات الأخرى، كما حافظت جمعية العلماء المسلمين على مقومات الشخصية العربية والإسلامية وترسيخها في أبناء المنطقة، كما شهدت المنطقة حدوث تنظيم العديد من العمليات والهجومات كان أهمها معركة وادي خلفون بقيادة عاشور زيان التي لقي فيها اجله، بالإضافة إلى معارك كثيرة، وصولا إلى أخر معركة والتي وقعت في المكان المسمى السخيفة في سيدي خالد يوم 07 مارس 1962م، فلقد قدمت المنطقة المئات من أبنائها في سبيل الحصول على الاستقلال.

Abstract

Oulled Djalal is one of southern interior regions that it witnessed political and revolutionary activity from 1919 to 1962, Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques has played a very important role in the training of political activists, when thay were collecting weapons and transporting them to the another states, the Association of Muslim Scholars also preserved the elements of the Arab and Islamic personality in this region, it also witnessed the occurrence of many battles and attacks, the most important of whitch was the battle of Wadi Khalfoun led by Achour Zayan, in which he died, and more another battles into the last one in Skhifa in Sidi Khaled 07 Mars 1962, The region has offered hundreds of its sons in order to gain independence.

-